ألا زالوا مجاهدين و إن وقفوا تحت راية الصليب؟



AL SOMOOD

السنة السابعة العدد ٧٩ محرم ١٤٣٤هـ الموافق لـ نوفمبر — ديسمبر ٢٠١٢م

تدمير أكبر قاعدتين عسكريتين للعدوّ في ولاية بكتيا في هذا العام

النيران الصديقة

بتلك الدمـــاء الطاهرة

المشانق لا تخنق صوت الحق!

ملامح المرحلة النهائية للحرب في أفغانستان

مسؤول ولاية بروان يتحدث للصمود



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في افغانستان. متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com



المشانق لا تخنق صوت الحق!

بتاريخ ٢٠١٢/١١/٢٠ اقدمت ادارة كرزاي العميلة بإعدام عددا من اسرى المجاهدين المحبوسين لديها وذلك تنفيذا لقرارات اسيادهم (الأمريكان) الذين باتوا عاجزين عن مواجهة المجاهدين الأبطال في خنادق الجهاد .

هذه ليست هي الجريمة الأولى التي تقوم بها الإدارة العميلة بحق اسرى المجاهدين، بل قامت قبل ذلك مرات عديدة بتعذيبهم وقتلهم ظنا منها أن الجرائم البشعة هذه تمكنها من ضعف روح المقاومة في نفوس ابطالها الأحرار.

تقوم الادارة العميلة بهذه الجريمة البشعة في وقت تنادي هي نفسها برفع شعارات كاذبة تعبر فيها عن حسن نيتها تجاه المعتقلين الأفغان خارج افغانستان.

لم تتمكن المحتلين ولا إدارتهم العميلة من اخماد روح المقاومة في نفوس الشعب الأفغاني المسلم الذي لم يرض بوجود الاحتلال في بلدهم رغم ممارستهم لجميع وسائل البطش والتنكيل ضد هذا الشعب الأبي، فلم يبق لهم إلا هذه الوسيلة اللاانسانية (اعدام الأسرى) التي يرفضها حتى القوانين الوضعية ويستنكرها كافة المؤسسات الحقوقية المعنية بحماية حقوق الانسان.

نعم! لقد قامت الإدارة العميلة بهذا العمل الإجرامي تطبيقا لمتطلبات اسيادها وتنفيذا لفتوى مفتي الاحتلال (سياف) الذي أفتى بإعدام أسرى المجاهدين، لكنه لم ينفعهم بطش الأعداء ولا فتوى العلماء!!! الذين تاجروا ويتاجرون بقضية بلدهم الاسلامية ارضاء للمحتلين الكفار، بل أدى ذلك إلى إيجاد نتائج عكسية لها ولأسيادها حيث قررت القوات الفرنسية المحتلة إنهاء جميع فعالياتها العسكرية في محافظة كابيسا قبل سنتين من الموعد المقرر لانسحاب القوات الأجنبية المحتلة من أفغانستان.

وكذلك اعلنت القوات البريطانية انسحابها من أفغانستان وذلك باعتزام رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون اتخاذ قرار بسحب القوات البريطانية من أفغانستان، حسب صحيفة الغارديان.

كما صادف تنفيذ حكم الاعدام بحق اسرى المجاهدين استقالة الموفد الاميركي الخاص الى باكستان وافغانستان مارك غروسمان عن منصبه وذلك نتيجة فشل جهوده المبذولة في افغانستان.

هذا وقد تظاهر الآلاف من طلاب الجامعات في أفغانستان، احتجاجا على تنفيذ حكم الاعدام بحق اسرى المجاهدين وقاموا بإحراق العلمين الأمريكي والأفغاني، و رددوا هتافات مناهضة لكل من حكومة كرزاي العميلة والولايات المتحدة الأمريكية وقام المجاهدون الابطال بتنفيذ هجمات انتقامية ضد القوات الأجنبية وعملائها في ساحات مختلفة من افغانستان واستطاعوا فيها الحاق اضرار بالغة بصفوف القوات المحتلة وجنود إدارة كرزاي العميلة ثأرا وانتقاما لدماء اخوانهم المقتولين في سجون الطغاة.

إن الشعب الذي ضحى بملايين الشهداء والأسرى والملايين الأخرى من المعوقين والجرحى ومئات الآلاف من الثكلى والأرامل والأيتام لأجل اقامة الحكم الإلهي في بلدهم لا يصعب عليهم تقديم ارواح عدد من المجاهدين الذين خرجوا إلى ميادين التضحية والإيثار وقدر الله لهم الاسر في يد العدو ثم تنفيذ حكم الإعدام عليهم ظلما وجورا.

لقد اقتدوا هؤلاء الابطال بسيدنا خبيب بن عدي رضي الله عنه حين قال:

وَلَسْتُ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًـا ** عَلَى أيِ جَنْبٍ كَانَ فِي اللهِ مَصْرَعِي

فليعلم الأمريكان وعملائهم أنهم لم يتمكنوا من إخماد شعلة المقاومة الاسلامية في افغانستان المجاهدة ولم ولن يتمكنوا بإذن الله من فرض سيطرتهم الكافرة على الشعب الأفغاني المسلم مهما يقومون بممارسة الاعمال الاجرامية من القتل والأسر والتعذيب ضد الشعب الأفغاني الأعزل وخاصة ضد المعتقلين الأبرياء في سجونهم الظالمة، لأن المجاهدين يعرفون جيدا أن القتل والأسر والإصابة في سبيل الله من مستلزمات طريق الجهاد والنضال ولم يؤثر ذلك سلبا على نشاطات المجاهدين بل يكون استشهاد المجاهدين وإعدام اسراهم من قبل المحتلين سببا في ازدياد فعالياتهم الجهادية وتصعيد عملياتهم الانتقامية ضد المحتلين في جميع انحاء افغانستان .

وبيقى صوت الحق عاليا في ربوع افغانستان المجاهدة، أفغانستان التي تشتهر تاريخيا بمقبرة الإمبراطوريات ومحطم شوكة المحتلين عبرن القرون.

ويكون الخزي والعار على المتساقطين والمتاجرين بدماء الشهداء من امثال مفتي الاحتلال (سياف) وأمثالهم الذين يؤيدون المحتلين بفتاواهم الباطلة ويقفون معهم جنبا إلى جنب ضد المجاهدين الاحرار .

"يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ " (٨) سورة الصف

بقلم الأستاذ مصطفى حامد



ملامح المرحلة النهائية للحرب في أفغانستان

الفرعون الأمريكي يغرق:

تدور في أفغانستان حاليا المرحلة النهائية للحرب الجهادية التي يشنها الأفغان على قوات الاحتلال الأمريكي المدعومة بقوات حلف الأطلنطي إضافة إلى شذرات تافهة من قوات دول هامشية من أتراك وعرب وألبان ومجاهيل من أسيا الوسطى.

لقد شنت أمريكا حرباً بشعة ضد شعب مسالم عانى أشد الويلات من عدوان السوفييت إلى أن جاء العدوان الأمريكي الذي فاق كل التصورات، حتى بدت الحملة السوفيتية على أفغانستان وكأنها بعثة للأعمال الخيرية مع أنها قتلت مليوني أفغاني ولم تسلم قرية واحدة من دمارها.

وقد دفنت القوات السوفيتية قبل مغادرتها للبلاد أكثر من عشرة ملايين لغم، حتى قال أحد الجنرالات السوفيت أن الأرض ستظل تحاربهم (أي الأفغان) لمئات السنين القادمة.

تلك كانت الهدية السوفيتية لشعب أفغانستان، أما الهدايا الأمريكية فتفوق الحصر، وتضمنت إشعاعات وسموم مدمرة للصحة والبيئة والحياة بأنواعها البشرية والنباتية والحيوانية، وستبقى أثارها إلى ربما إلى الأبد.

ذلك من ناحية عسكرية أما من الناحية سياسية فلأن أمريكا هي القوة العظمى الوحيدة بعد وفاة توأمها ومنافسها السوفيتي في أفغانستان، فقد مكنتها هيمنتها الاقتصادية والسياسية، إضافة إلى الدعم الاقتصادي والإعلامي والسياسي الذي تقدمه القوة الصهيونية العالمية المستحكمة في أحشاء معظم الأنظمة والمؤسسات بأنواعها، والتنظيمات الماسونية ذات الصبغات الدينية والعلمانية والليبرالية، كل ذلك أتاح لإمبراطورية الدمار والعدوان في الولايات المتحدة أن تجمع خلفها للحرب على أفغانستان ليس فقط تحالفاً عسكرياً لحوالي خمسين دولة، بل أيضاً تحالفاً سياسياً لم يكد يستثني حكومة في العالم، مع انقياد كامل للمؤسسات الدولية خاصة مجلس الأمن الذي تحول إلى (مجلس حرب) تابع للبنتاجون والبيت الأبيض (الأبغض) الأمريكي.

حركة طالبان ظلت تحكم خمسة سنوات قبل الغزو الأمريكي وهي في جهاد دائم من أجل إخماد حرب أهلية مدعومة دولياً وإقليميا بهدف إلغاء دور أفغانستان وتمزيقها حتى لا يظل شعبها عصيا على التبعية في المستقبل كما كان في الماضي.

في أجواء حصار كامل وانعدام النصير، ورأى عام دولي معاد أو غير مبال، ومناخ إسلامي شعبي يرزح تحت نيران القهر الحكومي وقيادات غير كفؤة/ أو منحرفة وفاسدة أحياناً / تتصور قيادة وتوجيه المسلمين وشبابهم

الناشئ، رأينا الحماس الإسلامي لمساندة الشعب الأفغاني ضد السوفييت وقد أصبح في حالة الغزو الأمريكي لا مبالاة، بل أن البعض حاول التودد إلى الأمريكيين باحثاً عن رضاهم باعتبارهم طريقاً إلى سلطة سياسية مطابقة لشروط الأمريكيين والإسرائيليين، شروط قائمة أساساً على الابتعاد عن الإسلام بمفهومه الحقيقي كدين العدالة والمساواة والكرامة الإنسانية والقوة ورفض التبعية بكافة أشكالها السياسية والثقافية والإعلامية والعسكرية والأمنية.

اختصارا لقد وافقوا أمريكا على استبعاد الدين الحقيقي الذي يعنى الاستقلال التام في كافة مناحي الحياة مع التعاون السلمي المتكافئ مع كل الأمم.

مع التأكيد على أن الطريق إلى سلطة إسلامية حقيقة وغير مزيفة لا يمر عبر موافقة أمريكا وإسرائيل، بل يمكن القول أن قيام سلطة إسلامية حقيقية لن يأتي إلا عبر صراع عنيف ودام مع هاتين القوتين المحاربتين للإنسانية كلها، والمسلمين بوجه خاص، كأصحاب حضارة فعالة ومتجددة أبداً.

فتلك القوى لا تسمح لأي شعب أو أمه أن تعيش طبقاً لمعتقداتها وإن تتمتع باستقلالها وثروات بلادها.

الخدعة الجديدة التي تسعى أمريكا إلى تمريرها على شعب أفغانستان هي إعطاؤه استقلالا شكليا تحت أى شعار ـ حتى ولو كان إسلامياً كما يحدث في العديد من الدول الأخرى – على أن يظل جوهر التبعية والسيطرة الأمريكية قائماً، وأن يستبدل الاحتلال الأجنبي وجيوش أمريكا والناتو باحتلال "وطني" تقوده صفوة موالية لأمريكا وتفرض التبعية على الشعب بقوة الحديد والنار، إما مباشرة بواسطة الجيش والشرطة، أو غير مباشرة تحت شعار الديمقراطية المزودة بأدوات بطش على رأسها جيش (وطني) وأجهزة مخابرات (وطنية) وشرطة (وطنية). ويبدو أن تلك الوطنية الخائنة والديمقراطية المفترسة هي العهد القادم في ربيع المسلمين.

هذا الوباء لن يضرب كل بلاد المسلمين وتغرق فيه كل الأمة إلا إذا توقف الأفغان عن المقاومة، أو توقفوا عن فهم وتطبيق الإسلام بشكل الصحيح، ذلك الإسلام الذي لا يعترف بغير إله واحد في السماء والأرض، وقوة أعظم واحدة هي قوة الخالق ودستور حياة أوحد هو القرآن.

إن الشعب الأفغاني تكفل تاريخياً بتهديم الأصنام التي تدعى العظمة والحاكمية على الأرض، والتي استعبدت خلق الله وأذلتهم لرغباتها.

وهكذا هدم الأفغان الأصنام، ليس صنم بوذا فقط كما يعتقد البعض، بل هدموا صنم بريطانيا (العظمى) والصنم السوفيتي المرعب الذي استعبد ملايين البشر وأسال دماءهم أنهاراً.

وشعب أفغانستان الآن على وشك الانتهاء من مهمته الأخيرة بتهديم الصنم الأمريكي البشع الذي يدعي أنه الإله، والقوة الأعظم الوحيدة فوق الأرض بل وفى أجواء سمائها، لتضاهي قول فرعون لشعبه المقهور: أنا ربكم الأعلى، وما علمت لكم من إله غيري، وما أريكم إلا ما أرى، أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتي؟!. ذلك الصلف الفرعوني تفوق عليه الصلف الأمريكي. ولكن كما أطبق البحر على فرعون وجنوده، في معجزة ربانية، نرى الآن معجزة مماثلة بانطباق أمواج المجاهدين الأفغان على جيوش الأمريكيين المتكبرين الذين علوا في الأرض وأظهروا فيها الفساد.

وسوف تلفظهم قوة المجاهدين خارج تلك الأراضي الطاهرة لتعود إلها ظلال الشريعة الرحيمة التي لا يرضى الأفغان عنها بديلا، لأنهم لم يرضوا بغير الله ربا معبوداً.

مراحل العدوان ومراحل التحرير:

للحرب مراحلها المختلفة التي تحددها قوة كل طرف مشارك فيها على كلا الجبهتين، وظروفه العسكرية والسياسية والاقتصادية وحتى النفسية (وهي الأهم رغم عدم التركيز الكافي عليها).

بدأ الأمريكيون حرباً خططوا لها منذ سنوات كي تتم على مرحلتين:

المرحلة الأولى: هي مرحلة الضربة الصاعقة التي تنهي الكيان المادي لعدوهم الرئيسي "حركة طالبان"، وتكون تلك الضربة من القوة بحيث تردعهم عن مجرد التفكير

مستقبلاً في المقاومة.

المرحلة الثانية: كان من المفترض أن يترتب على المرحلة الأولى خضوع المجاهدين تماما، والتسلم بأن قدر شعب أفغانستان هو القبول بالاحتلال، والتجاوب التام مع رغبات المحتلين الأمريكيين كما فعلت قوى إسلامية أخرى داخل أفغانستان وخارجها، فصاروا بذلك من أقرب الحلفاء وأخلص جنود الفرعون الأمريكي.

بناء دولة التبعية

المحتل الأمريكي بعد إنهاء المرحلة الأولى يتوجه مباشرة نحو بناء "دولة التبعية" في أفغانستان، وذلك بإنشاء نظام سياسي محلى يمكن اعتباره امتدادا عضوياً للاحتلال الخارجي.

لهذا أطلق البعض على مثل ذلك النظام اسم الاحتلال الداخلي أو الاحتلال الوطني، لأن كلمة وطني هنا تعطي مفهوماً مضللا بأنه نظام يخدم الوطن بينما هو لا يخدم إلا مصالح المحتل، ومصالح "الحرس المحلى" للاحتلال.

في أفغانستان / كما في الدول التي تسلط عليها الأمريكيون / نشاهد حكومة موالية تماماً للاحتلال تديرها طبقة سياسية تسير على نفس المنوال، ويشغل مناصبها العليا والوسطى كبار العملاء والجواسيس والفاسدين والقتلة.

كما ونشاهد طبقه (رأسمالية طفيلية) تحرس المصالح الاقتصادية للدولة المحتلة، وتحافظ على الاقتصاد المحلي ضعيفاً تافها قائما على مصادر العون الخارجي من قروض وسياحة وبيع ثروات الدولة للشركات عابرة القارات أو الأفاقين من كل لون وصنف، وريع المواد الخام مثل النفط والغاز والمعادن والريع الناتج عن بيع فوائد الموقع الجغرافي للدولة (مثل الممرات المائية الحساسية كقناة السويس وقناة بنما ومضيق هرمز على سبيل المثال) والموانئ البحرية والجوية التي يستفيد منها العدو عسكريا واقتصاديا لفرض سطوته الكونية،

وتأجير القواعد العسكرية ومراكز العمل الاستخباري الكبري، ثم بيع أصول الدولة وأرض الوطن وثرواته من الأرض الفقراء أو الزراعية أو بيع الأصول الصناعية.

وذلك قائم على تجريد الاقتصاد المحلى من ركائز الاقتصاد الحقيقي.

فالزراعة والصناعة يتكفل بالقضاء عليهما سياسة "الانفتاح" التي تمنع ظهور أي نشاط زراعي أو صناعي إلا في إطار تقديم الخدمات للحكومات الغربية ومتطلبات اقتصادها ورفاهية مواطنيها.

كل ذلك الحطام الذي يطلقون عليه نظام ديمقراطي ليبرالي، توكل حراسته لقوات عسكرية / إستخبارية بناها المستعمر وسلحها ودربها واختار جنرالاتها وأشرف على تحديد عقيدتها العسكرية بحيث لا يكون المحتل هدفا لتلك العقيدة بل يكون الهدف هم أعداء ذلك الاحتلال داخل البلد المنكوب أو خارجه.

فتقاتل تلك القوات العسكرية شعبها أو العناصر الرافضة للاستعمار أو تلك ترغب حقا في نظام بديل خاصة إذا كان نظام إسلامياً.

وما يقال عن جيوش "الاحتلال الوطني" يقال أيضاً عن الأجهزة القمعية المسلحة مثل المخابرات والشرطة وحتى قوات البلطجية المسجلة كشركات، أو تلك غير الرسمية ولكنها تعمل تحت إدارة الدولة، وجميعها ركائز لتثبيت النظام " الوطني / الديمقراطي" الجديد.

مع ملاحظة أن كل ذلك ليس ضروريا في كل الحالات فهناك دولا يكفى للسيطرة على أوضاعها ومراقبة حكامها ونظامها كله سفارة واحدة ومكتب إستخبارت يعمل بصورة علنية أو تحت غطاء للتمويه.

مرتزقة من كل صنف

في أفغانستان (وقبل ذلك العراق) اتخذ سلاح البلطجة شكلا متطوراً على هيئة شركات أمنية تقدم خدماتها للاحتلال على كافة المستويات، من حماية السفارات إلى حماية الشركات والطرق وحتى المشاركة المباشرة في العمليات العسكرية.

وهناك العديد من تلك الشركات يشرف عليها سفاحون خدموا الاستعمار السوفيتي سابقاً (مثل عبد الرشيد دوستم) ويخدمون الاستعمار الأمريكي حالياً، سواء بشركاتهم الأمنية التي توظف المجرمين والقتلة، أو عبر

مناصب حكومية رفيعة يشغلونها كما شغل دوستم منصب رئيس الأركان في "الجيش الوطني" !!

لم يتوقف الحال على السفاحين المحترفين مثل دوستم الذي كان واضحاً أنه قرر أن يخدم أي قوة احتلال تطأ أراضي أفغانستان، من السوفييت إلى الأمريكان، بل هناك أيضاً من اكتسبوا بالخديعة صفة قادة جهاديين في مرحلة الغزو السوفييت وقد انقلبوا الآن إلى أصحاب شركات أمنية تعمل في العلن أو في الخفاء لتقديم كافة الخدمات الأمنية والعسكرية والدعم السياسي وحتى الإفتاء الديني(!!) لصالح الاحتلال الأمريكي.

واحد من هؤلاء هو "عبد الرسول سياف" / وهو عمود أساسي ضمن النظام الإحتلالي في كابل/ ويدعى سياف أن رجاله قادرون على إنهاء جهاد حركة طالبان.

وقد قدم سياف عددا من كبار أعوانه ليقودوا العمل الأمني والتجسسي لصالح الأمريكيين، وهو الذي كان في مرحلة الجهاد ضد السوفييت مدعوماً مالياً ودعائيا بالتنظيم الدولي للإخوان المسلمين، بل كان من أهم رموز تلك الحركة في أفغانستان قبل الانقلاب الشيوعي عام ١٩٧٨ وحتى اليوم.

ومثل سياف كثيرون تساقطت عنهم الأقنعة وظهرت حقيقة ولاءهم للمستعمر الأمريكي الإسرائيلي ولذلك أحاديث أخرى.

كانت تلك لمحة مركزة عن المعالم الأساسية للمرحلة الثانية للاستعمار الأمريكي في أفغانستان فماذا عن الملامح السياسية لتلك المرحلة؟؟.

من الواضح أن المحتل الأمريكي أصيب بصدمة عسكرية ونفسية عندما استجمعت حركة طالبان نفسها من جديد، ثم بدأت المقاومة من نقطة الصفر، وتمكنت من فعل الكثير جداً في مجال استنهاض الشعب الأفغاني بعد صدمة الهزيمة ومصيبة الاحتلال والخيانات العظمى من رموز كانت كبيرة في الماضي، ومحاولات العدو المستميتة لإحياء الفتن بكافة أنواعها واكتساب فئات واسعة من القبائل للعمل معه ضد المجاهدين، وتشويه صورة طالبان بحيث ينصرف الشعب عن الجهاد معهم.

خطوات نحو النصر

لكن قيادة طالبان تخطت كل تلك المحن والعراقيل، وهيأت قاعدة شعبية للجهاد ربما لم يتوفر مثلها أثناء فترة الجهاد ضد السوفييت.

تلك الفترة عصفت بوحدة الشعب خلالها قيادات الأحزاب المسماة بالجهادية، والتي اتضحت هويتها الحقيقية الآن حيث تعمل مع الاحتلال مباشرة.

كما اتضحت حقيقتها قبلا أثناء فترة حكم طالبان حيث عملت تلك القيادات والكثير من كبار أعوانها ضد الإمارة الإسلامية، واختارت سبيل الحرب الأهلية المدعومة من الخارج بالمال والسلاح والدعاية وحتى بالقرارات الدولية من الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

بعد الاحتلال الأمريكي تصاعد العمل العسكري الجهادي بالتدريج، واتخذ صورا غير معهودة في نواحي التكتيك، بحيث جاء في معظمه مغايراً لما كان عليه الحال في الحرب ضد السوفييت، ما عدا بعض المناطق الجبلية التي حافظت بشكل عام على الأسلوب القديم لأنه مازال فعالا.

أما في المناطق المفتوحة والسهول الواسعة وقراها المتناثرة، وفى المدن الصغيرة والكبيرة، والعاصمة التي ركز عليها العدو لكونها واجهة النظام التي يخاطب منها العالم، فقد شهدت جميعا حربا مختلفة بالكامل عما شهدته خلال الحقبة السوفيتية في أفغانستان.

كان ذلك طبيعيا ولكنه عبقرياً، فقد غير العدو أساليبه في الإستراتيجية والتكتيك، وكذلك فعلت حركة طالبان وكانت أكثر عبقرية بتراثها الجهادي الممتد لقرون متطاولة تراكمت فيها خبرات ومهارات متوارثة مدعومة بقناعات وعواطف إسلامية هي الأقوى بين الشعوب كافة.

النقطة الأشد سطوعاً هنا هي أن جميع النقاط السلبية التي فرضها المحتل الأمريكي على شعب أفغانستان، قد حولتها قيادة حركة طالبان إلى نقاط قوة في إستراتيجية عملها على الصعيد العسكري كما في الصعيد السياسي. بحيث يمكننا الحديث حول:

- فوائد الحصار الإقليمي والدولي.
- فوائد الفجوة التكنولوجية الرهيبة في التسليح.

ـ فوائد إستراتيجية العدو في إحداث صدمة رعب لدى الأفغان تمنعهم التفكير مستقبلا /مجرد التفكير/ في المقاومة.

ـ الفوائد العظيمة التي حصلت عليها الحركة الجهادية بقيادة طالبان من الاندفاع المغرور للعدو في إنشاء "جيش وطني"خائن وعميل، وإنشاء جهاز استخبارات يدمر قدرات الشعب على المقاومة وجهاز شرطة يدعم الجيش والاستخبارات، ويكون سوط عذاب يومي يجلد المواطن الأفغاني أينما كان.

ـ وفوائد إدخال التكنولوجيا الحديثة في الحياة اليومية للطبقة المتعلمة والمثقفة في أفغانستان، خاصة الإنترنت والهواتف المحمولة.

ـ فوائد الحرب النفسية التي شنها العدو على الشعب الأفغاني من أجل تحطيم اعتزازه بدينه وحريته وكرامته الشخصية وتماسكه الاجتماعي والقبلي، وكيف أن كل تلك الخطوات قد ارتدت على العدو نفسه بأوخم العواقب، وأدت إلى عكس المطلوب منها تماماً، وسهلت على القيادة الجهادية على رص صفوف الشعب خلف المجاهدين للقتال المستميت ضد العدو.

وكان ذلك من أحد أهم الأسباب وراء تنامي "سلاح العمليات الاستشهادية" حتى صارت له أهمية إستراتيجية في تحديد نتيجة الحرب وليس فقط قيمة تكتيكية لعلاج مشكلات ميدانية محددة.

ـ كذلك كان الأمر بالنسبة لأجهزة القمع المسلح بداية من الجيش "الوطني" مرورا بالمخابرات والشرطة وصولا إلى شركات الأمن المحلية المكونة من القتلة والمجرمين ومطاريد العائلات والقبائل.

وقد يصل مجموع كل ذلك الغثاء المسلح نصف مليون شخص، بتكلفة أجمالية تبلغ ست مليارات دولار سنوياً تدفعها الخزينة الأمريكية ودافع الضرائب هناك.

ذلك التحدي وحدة كان كفيلا بإحباط عزيمة أي حركة مقاومة وأي شعب، ولكن لا يمكن أن يكون ذلك هو حال شعب أفغانستان ولا حركة جهادية تقودها طالبان.

فهؤلاء قوم لا يعرفون اليأس وليس في قاموسهم كلمه استسلام للعدو المحتل، فذلك من نواقض الإسلام لديهم، كما أنه نقيض فطرتهم القوية المتوارثة من آلاف السنين. مجموعة من الحلول العبقرية اتبعتها حركة طالبان لموجهة تلك الوحوش المسلحة التي لا تعرف الرحمة.

اختراق صفوف العدو

= أول تلك الحلول كان اختراق تلك الأجهزة جميعاً بشكل مباشر، أي بإرسال عناصر وكوادر الحركة والمتعاطفين معها كي يلتحقوا بمختلف رتب تلك التنظيمات.

وخلال سنوات قليلة شعرت الحركة بأن يدها تطال كل مكان، فيمكنها أن تضرب بقوة بدون أن يتأثر إجمالي تواجدها في تلك الأجهزة، مع الحفاظ على تدفق المعلومات الدقيقة من داخلها إلى قيادات الحركة في الميدان وفى مقار القيادات العليا.

فكانت حربا إستخبارية وحرب عقول إلى جانب كونها حربا عسكرية اعتمدت أقصى درجات الخبرة والفن العسكري. أو كما وصف أحد جنرالات حلف الناتو عملية طالبان ضد قاعدة "باستيون" الجوية في هلمند بأنها تطبيق مثالي لعمليات القوات الخاصة.

النتائج المادية لعمليات الضرب من الداخل /أي ضرب القوات المحتلة بواسطة الأقرب إليها من ضباط وجنود داخل الجيش والشرطة وأجهزة الأمن / كانت مدمرة بشكل استثنائي وليس في المجال العسكري وحده، حيث أن خسائر العدو من عملية واحدة من تلك العمليات تعادل عائد عدة أسابيع وربما عدة أشهر من العمليات العادية الأخرى.

ونشير إلى أن تلك العمليات لم يسبق لها مثيل في الحرب ضد السوفييت، رغم وجود عمليات قريبة الشبه منها، ولكنها كانت قليلة العدد وأقل تأثيرا.

فلم يحدث مثلا أن دمر المجاهدون عدداً مماثلا من الطائرات الحديثة للسوفيت كما فعل المجاهدون في قاعدة "باستيون".

ولم يسبق أن قتلوا في عملية واحدة أعداداً من جنود العدو إضافة إلى طائرات ومعدات عسكرية حديثة وكثيرة

كما حدث في عمليتهم ضد القاعدة الجوية في "صحرا باغ" في خوست أو في جلال آباد وباجرام وغيرها.

هذه العمليات يمكن أن نطلق عليها "العمليات الختامية للحرب" أو "عمليات المرحلة الختامية" التي تسبق نهاية الاحتلال وإعلان انتصار الشعب الأفغاني وحركة طالبان.

أنها مرحلة تتميز أيضا بعمليات خاصة للمجاهدين لها درجة عالية من التركيز والقوة.

ولا ننسى أيضا أن العدو بدوره صار أكثر تركيزاً أي أكثر قوة في مناطق ضيقة في حالة أقرب إلى الحصار.

فقد جمع العدو قواته في نقاط وقواعد حصينة في أكثر المناطق حيوية بالنسبة إليه خاصة العاصمة وهي الأهم سياسيا، ثم ولاية هلمند /الأهم اقتصاديا/ والتي خصصها العدو لتكون أكبر مزرعة أفيون في العالم والمصدر لأكبر رافد مالي لإمبراطوريته الشريرة.

وتتميز حروب العصابات /حروب التحرير الشعبية/ في مرحلتها الأخيرة، بالهجمات الواسعة على القواعد العسكرية التي انكمش إليها العدو، وأيضا بالهجوم على المدن وصولا إلى الاستيلاء على العاصمة السياسية للبلاد.

في حقبة الجهاد ضد السوفييت هاجم المجاهدون عدة مدن رئيسية واستولوا على واحدة منها بالقوة المسلحة وهي مدينة خوست، ثم استسلمت عدة مدن رئيسية أخرى حتى سقطت كابل بدون هجمات اقتحامية.

والآن فإن المجاهدين بقيادة حركة طالبان لا يمكنهم شن هجمات واسعة على المدن لاقتحامها بالقوة، وكذلك الهجمات على المعسكرات والقواعد الكبيرة للعدو.

والسبب هو التفاوت التكنولوجي الكبير الذي يتمتع به العدو وقدرات سلاح الطيران لديه،إضافة إلى عدم امتلاك المجاهدين لأسلحة ثقيلة ومضادات للطيران والدروع، ولا قدرة لديهم /كما أنه ليس من الحكمة / الاحتفاظ بتشكيلات كبيرة مسلحة تحت سماء يسيطر عليها سلاح طيران معادى لا يمكن مقاومته.

إضافة أيضاً إلى افتقاد الإمدادات الكافية من الذخائر والمعدات وباقي مستلزمات قوة عسكرية كبيرة ومحترفة.

كل تلك التحديات كانت السبب في البحث عن حلول جديدة لم يسبق تجربتها في أي حرب أخرى.

سلاح العمل الاستشهادي

في المرحلة الوسطى (أي الثانية) من الحرب الجهادية الحالية في أفغانستان كانت العمليات الاستشهادية ذات قيمة عظمى في تحقيق الأهداف المنشودة عسكرياً ونفسياً وسياسياً.

وقد طورت حركة طالبان تلك العمليات وجعلتها تحت قيادة مركزية من ناحية التوجيه العام الذي قامت به على خير وجه القيادة السياسية للحركة متمثلة في توجيهات الملا محمد عمر أمير المؤمنين الذي أصدر دستوراً دقيقاً يضمن السيطرة على تلك العمليات داخل إطارها السياسي الصحيح بعيداً عن آثارها الجانبية السيئة التي قد تطال المدنيين.

كما حدد الأسس الأخلاقية لتلك العمليات ومجالاتها العملية بحيث لا يحدث الإسراف والهدر في حياة المنفذين الذين هم من بين صفوة الشباب المجاهد من حيث التدريب والمعنويات والأخلاق، وكان ذلك من معايير اختيار أفراد ذلك "السلاح الاستشهادي" الذي تشكل من شباب من مختلف المحافظات والقوميات، يتم تدريبهم وتجهيزهم تحت إشراف قيادة مركزية، ثم يجرى التوزيع على الولايات حسب الخطة المركزية حيث تتولى القيادات الميدانية الإشراف على مراحل التنفيذ.

#"السلاح الاستشهادي" بذلك الشكل اكتسب ثقلاً استراتيجياً غاية في الأهمية، فتخطى الضعف التكنولوجي للمجاهدين وتغلب على القدرات التكنولوجية الفائقة لدى العدو الذي عجز عن مواجهة ذلك السلاح الذي دمر معنويات العدو قبل أن يدمر جنوده وأسلحته ومعداته.

فمنذ المرحلة الثانية للحرب الجهادية في أفغانستان وحتى المرحلة النهائية الحالية، والسلاح الاستشهادي يتجسد في قوة مركزية من صفوة شباب المجاهدين هم عماد الضربات الكبرى، إلى جانب مجموعات استشهادية محلية

تجهزها القيادات الميدانية من أجل تنفيذ مهام داخل نطاق عملها في الإقليم المحدد.

ولكن جميع المجموعات الاستشهادية محكومة بنفس المعايير والقواعد العملية والأخلاقية التي حددها أمير المؤمنين الملا عمر في وثيقة مشهورة تضمنت دستور النشاط الجهادي كله.

سلاح المتفجرات

= حرب المتفجرات بصورتها الجديدة التي ظهرت في وقت واحد تقريباً في أفغانستان والعراق جعل الاعتقاد قويا بوجود نوع من التنسيق أو على الأقل القدرة على الانتقال ونقل الخبرات بين الجبهتين. يحتمل صحة ذلك من الناحية الفنية فقط، لأن الجبهة الأفغانية بما تميزت به من انضباط تنظيمي شديد ومدون في دستور جهادي، ويتمتع بتسلسل قيادي موضع احترام، وقيادة تاريخية ذات خبرة طويلة، كل ذلك جعل المسار الاستراتيجي للحرب الجهادية منضبطاً للغاية.

= ملاحظة هامة هنا بأن قيادة طالبان عندما مزجت الأسلوبين (حرب المتفجرات والعمل الاستشهادي) نتج عن ذلك أسلوب جديد في العمل العسكري مناسب تماما لتحديات المرحلة الثالثة والنهائية لتلك الحرب في أفغانستان ذات المواصفات غير المسبوقة.

= عودة إلى حرب المتفجرات في أفغانستان فنقول أنها أدت دوراً هاما خطيراً في ضرب قوات العدو المتحركة على الطرقات وكانت عونا كبيرا في الكمائن التي نصبها المجاهدون، وأيضاً كانت وسيلة دفاعية فعالة.

وكما نلاحظ في العمليات الكبرى ضد القواعد العسكرية الأساسية في أفغانستان، فقد تلازم الأسلوبان أو السلاحان الأساسيان خلال تلك الهجمات، وهما سلاح المتفجرات والسلاح الاستشهادي.

وقد تم تدعيم ذلك المزيج بهجمات تقليدية مترافقة معه، كما حدث في أحد الهجمات الكبيرة ضد مطار جلال آباد الذي مزج بشكل رائع بين العناصر الثلاثة، والنتيجة كانت غير عادية هي الأخرى، فخسائر العدو في الأرواح والطائرات والمعدات كانت عالية جداً حيث بدأت الهجوم الاستشهادي من بوابة المطار واستمر حتى وصل إلى مضاجع الجنود وعنابر الطائرات، مع اشتباكات قريبة مع الحرس.

وبعد كل ذلك تمكن عدد لا بأس به من المجاهدين من الانسحاب بسلام تحت تغطية هجمات تقليدية شنها أخوانهم على المطار بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

وربما كانت تلك العملية التي تكررت أكثر من مرة على نفس المطار بداية لظهور (سلاح العمليات الاستشهادية الكبرى) التي لم يلاحظها أو لم يتكلم عنها العدو إلا في العملية الكبرى على القاعدة الجوية البريطانية الأمريكية في هلمند " في ٢٠١٢/٩/١٥" حيث تخوفوا من أن تكون تلك العملية إشارة على ظهور قوات خاصة جهادية لدى حركة طالبان.

= في أفغانستان وقد بدأ العدو هذا العام في الانسحاب نحو قواعد حصينة، وقلل هجمات البرية إلى حد كبير فإن ذلك الموقف يحتاج إلى حلول عبقرية لهزيمة ذلك العدو وإجباره على الانسحاب الكامل، ولابد من ضربه داخل تلك القواعد الحصينة.

ولما كان الهجوم الخارجي المؤثر على تلك القواعد غير متيسر دائما، فإن ضربها من الداخل يكون هو الحل الأمثل. وأحياناً وكما رأينا في جلال آباد ومواضع أخرى فإن الهجوم المتزامن من الداخل والخارج معا يؤدى إلى نجاحات كبيرة أيضاً.

= الضلع الثالث في إستراتيجية المرحلة الأخيرة من الحرب هو عملية الاختراق العميق للمؤسسات المسلحة للعدو. وكما قلنا فإن ذلك الاختراق قدم خدمات رائعة للعمل العسكري في مرحلته النهائية.

فلا يمكن لعمليات كبيرة ومعقدة ضد قواعد العدو الكبيرة ومراكز قياداته في العاصمة وخارجها أن تتم بنجاح بدون معلومات دقيقة من داخل تلك الأهداف. وهذا ما توفره شبكة استخبارات طالبان داخل تلك الأجهزة على مختلف مراتبها.

سلاح الضربات من الداخل:

= من الواضح أن القيادة السياسية العليا لحركة طالبان

تولى أهمية كبيرة لعمليات الاختراق العميقة وتوجيه الضربات من الداخل لقوات العدو، حتى أن جنود الجيش والشرطة استطاعوا بعملياتهم توجيه الكثير من الضربات القاتلة ضد عناصر الاحتلال من ضباط وخبراء، سواء في ميدان المعركة أو في ساحات التدريب أو حتى في المطارات.

خسائر العدو كانت عاليه جداً، وكعادته دوما أخفى معظم تلك الخسائر وأظهر قدراً يسيرا منها.

ولكن ردة فعله على تلك العمليات أوضحت فداحة أثرها عليه سواء عسكرياً أو سياسياً أو حتى في تخطيطه الإستراتيجي المستقبلي.

فذلك الإقليم الأفغاني هو الأكثر حيوية جيو سياسية في كل أسيا من حيث قدرته على التأثير على أهم الكيانات السياسية في القارة مثل الصين وروسيا والهند وإيران إضافة إلى جمهوريات آسيا الوسطى الغنية بالنفط والغاز والذهب ومعادن أخرى نادرة.

أن دولا أساسية في العدوان على أفغانستان قررت الانسحاب المبكر لسبب مباشر ومعلن هو تلك الهجمات التي شنها جنود أفغان ضد قوات الاحتلال.

فقررت فرنسا مثلاً أن تنسحب قبل الموعد المقرر مسبقاً، وكذلك فعل وزير الدفاع البريطاني، ودول أخرى أقل أهمية في التحالف العدواني اتخذت نفس القرار.

قد يظهر بعضهم تراجعا ثم يعود مرة أخرى للتأكيد على قراره السابق، وذلك نتيجة مناورات سياسية وشد وجذب مع الأمريكي قائد العدوان. ولكن لا أحد يتكلم الآن بشكل واثق عن تواجد احتلالي تدريبي طويل الأمد للجيش والشرطة في أفغانستان بعد الانسحاب الكامل في عام ٢٠١٤ بل أن المتوقع هو إتمام الانسحاب قبل تاريخه المحدد.

نظرة سياسية على المستقبل

مستقبل " مصالح" المعتدين في أفغانستان بعد انسحابهم منها يعتبر صندوقا مغلقا، حيث أن قيادة حركة طالبان لم تزل مصرة على انسحاب كامل غير مشروط وبدون أى جائزة للمعتدى الذي يجب عليه أن يدفع تعويضا كاملا عن عدوانه، إضافة إلى شروط أخرى ربما يجرى التفاوض حولها بعد إتمام الانسحاب العسكري بشكل كامل ونهائي من جميع التراب الأفغاني.

تلك الحالة التي يعيشها الاحتلال في أفغانستان في أيامه الأخيرة هي مأزق حقيقي وخطير جعل العدو الأمريكي لا يواجه خطر هزيمة عسكرية عادية، بل يواجه خطر تحول جوهري في مكانته الدولية ومكانة كل المعسكر الغربي الذي ساهم في تلك الحرب، التي سيكون من نتائجها الكونية تحرك الثقل الحضاري من الغرب إلى الشرق، وسيكون الشرق والغرب معاً مدينان للحماقة الأمريكية التي أوصلت العالم إلى تلك النتيجة، أي سقوط حضارة الغرب، وانتقال القيادة الحضارية إلى الشرق.

في ذلك الشرق ستكون الحضارة الأصلية التي مازالت محافظة على جوهرها هي الحضارة الإسلامية.

فرغم الانحطاط السياسي والاقتصادي لمعظم الدول الإسلامية في آسيا إلا أن الثقافة الإسلامية وقيم الإسلام لم تندثر بالدرجة التي حدثت لباقي الحضارات الأسيوية الأخرى التي تراجعت لصالح النموذج الحضاري الأوروبي الذي يسموا بالمادة على حساب القيم الروحية والدينية.

ومن السهل على المسلمين أن يعيدوا تنظيم مجتمعاتهم بعد حصولهم على حريتهم واستقلالهم، وأن يحصلوا على العناصر المادية اللازمة لبنيان حضاري قوى، بينما من الصعب على أصحاب الحضارة الغربية المادية استعادة القيم الروحية والأخلاقية للدين في حياتهم مرة أخرى، كما أنه من الأصعب أن تعيش حضارتهم في مناخ دولي تسوده عن حق قيم العدالة والحرية والمساواة.

الصمود تحاور الملا محمد إسماعيل

المسؤول الجهادي العام لولاية (بروان)

ولاية (بروان) من الولايات المركزية في أفغانستان، وهي من أقرب الولايات إلى العاصمة (كابل).

وتعتبر هذه الولاية من الناحية العسكرية والسياسية من أهمّ الولايات لوقوع أكبر قاعدة عسكرية وجوّية للقوات الأمريكية وحلفائها فيها وهي قاعدة (بغرام)، بالإضافة إلى كونها معقلاً لقوّات الشروالفساد الأفغانية التي مهّدت الطريق للاحتلال الأمريكي، ووقفت إلى جانب المحتلّين في الحكومة العميلة بعد الاحتلال.

وعلاوة على هذه الأهمية فإنها تعتبر المعبر الوحيد بين العاصمة (كابل) والولايات الشمالية في أفغانستان، ولذلك تهتمّ بأمرها الإمارة الإسلامية وتسعى أن تركز فيها جهودها العسكرية وغيرها، وقد التقت مجلة (الصمود) بالمسؤول الجهادي العام لهذا الولاية الأخ الملا محمد إسماعيل وأجرت معه هذا الحوارالذي ندعوكم لقراءته:

الصمود: حبّذا لوقدّمتم نفسكم في البداية لقراء مجلة (الصمود).

الملا محمد إسماعيل: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله والصلاة والسلام على رسوله وعلى آله و صحبه وبعد.

اسمي الملا (محمد إسماعيل) بن (ميرأحمد) من سكان ولاية (بلخ)، خدمت الإمارة الإسلامية منذ بدأ تأسيسها في مختلف الوظائف الجهادية، والآن أنا مسؤول عن الأمور الجهادية لعموم ولاية (بروان)، وأواصل الجهاد في سبيل الله تعالى في هذا الخندق الجهادي.

الصمود: نودّ أن تقدّموا لقرّاء (الصمود) صورة عامّة عن الوضع الجهادي في ولاية (بروان).

الملا محمد إسماعيل: إنّ الأمور الجهادية في ولاية (بروان) تسير إلى الأمام بفضل الله تعالى بشكل عادي وفق المعمول.

يتواجد المجاهدون في جميع مديريات هذه الولاية، ويسيطرون فيها على مناطق كثيرة.

ومع أنّ ولاية (بروان) تعتبر بوابة (كابل) للولايات الشمالية، وتقع فيها أكبر قاعدة عسكرية للعدوّ (قاعدة بغرام) ويركزعليها العدوّ اهتمامه، إلاّ أنّ المجاهدين يتمتّعون فيها بالموقف المنتصر، وتسير فيها عملياتهم الجهادية بشكل منظم ومستمرّ، ويتحمّل فيها العدوّ الخسائر الكبيرة في الأرواح والعتاد.

الصمود: لقد كانت في هذا العام انتصارات ومكتسبات كبيرة للمجاهدين في سلسلة عمليات (الفاروق) في عموم أفغانستان، فما هي مكتسبات المجاهدين في ولاية (بروان)؟

الملا محمد إسماعيل: إنّ المجاهدين في (بروان) أيضا كانت لهم في سلسلة عمليات (الفاروق) مكتسبات هامّة وسأذكر لكم بعضها باختصار، وهي كالتالي:

١ - توسيع ساحات العمليات والمناطق المفتوحة:

لقد كان من مكتسباتنا الهامة في هذا العام توسيع عملياتنا بشكل مؤثرإلى جميع مناطق الولاية، حيث كانت عملياتنا الكثيرة في الماضي تنحصر في مناطق (كوه صافي) و(سيا گرد) و(شينوار) وهي كانت ضعيفة في غيرها من المناطق، ولكن في هذا العام كانت لنا عمليات قويّة في مديرية (بغرام) ومديرية (شيخ علي) التي أحرق فيها المجاهدون أكثرمن مرّة قوافل التموين والإمداد للعدوّ.

وكذلككانت للمجاهدين عمليات مؤثرة في مديرية (جبل السراج)، هذا كله إلى جوارإحكام السيطرة على المناطق المفتوحة سابقاً.

٢ ـمقاومة عمليات وهجمات العدوّ:

لقد حاول العدوّ في هذا العام مراراً أن يقضي على قوّة المجاهدين في ولاية (بروان)، وكانت منها العمليات الواسعة التي أجراها العدوّ في شهر (يونيو) في مناطق (سياگرد) و(شنوار)، وقد ساقوا إليها آلاف الجنود برفقة مئات الدبابات وتحت حماية المروحيات الحربية، ولكنّهم بفضل الله تعالى ثمّ بفضل مقاومة المجاهدين القوية واجهوا هزيمة منكرة، والتي لم يتحمّلوا فيها الخسائر في الأرواح والعتاد فحسب، بل خسروا فيها سمعتهم العسكرية، كما خسر فيها جنودهم الروح القتالية بشكل كامل .

٣ ـ عمليات هامّة نقلت الرسالة للعدوّ :

لقد قام المجاهدون في هذا العام بثلاث علميات هامّة كان لها صدىً في الإعلام العالمي، وكذلك أثبتت كفاءة المجاهدين العسكرية، كما أثبتت وصول المجاهدين إلى الأهداف بشكل دقيق، وهي كانت استهداف وتحطيم طائرة رئيس هيئة الأركان الجيوش الأمريكية الجنرال (مارتن ديمبسي) واستهداف موكب (كريم خليلي) النائب الثاني للعميل (كرزاى) وإحراق مركز مجموعة سوبريم (SupremeGroup) التمويني واللوجستي الذي يوفّر التموين للقوات الأمريكية في أفغانستان.

الصمود: ما هي تفاصيل هذه العمليات؟

الملا محمد إسماعيل: لقد جاء رئيس هيئة الأركان الجيوش الأمريكية الجنرال (مارتين ديمبسي) بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢١ في زيارة لأفغانستان، فاستهدف المجاهدون طائرته في مطار(بغرام) في هجوم صاروخي وحطموها.

ومع أنّ هذا القائد الأمريكي نجا من الهلاك في هذا الهجوم، إلاّ أنّ عدداً من الجنود الأمريكيين ورفاق الجنرال (ديمبسي) قُتلوا وجُرحوا في هذا الهجوم .

وهكذا تعطلت الزيارة الأولى لهذا القائد الأمريكي، ولاذ بالفرارمن أفغانستان في حالة من الذعروالاضطراب.

وقد أثبتت هذه العميلة كفاءة المجاهدين العسكرية للقادة العسكريين الأمريكيين، كما اعتبر الإعلام العالمي آنذاك هذه العملية من أهمّ عمليات المجاهدين.

وبعد عملية المجاهدين على طائرة رئيس هيئة الأركان الجيوش الأمريكية استهدف المجاهدون بتاريخ ٢٠١٢ / اكتوبر/ ١٥ قافلة (كريم خليلي) النائب الثاني للعميل كرزاى رئيس إدارة الاحتلال لأفغانستان في منطقة (تنگى لعلي) من مديرية (شيخ علي)، وقد قتل في الهجوم عدد من محافظي (خليلي)، كما تحطمت سيارتان لموكبه، إلاّ أنّ (خليلي) لاذ بالفرار في حالة سيئة منصرفاً إلى ولاية (باميان) التي تحرّك منها إلى (كابل)، ومن هناك ذهب إلى (كابل) في المروحية.

والعملية الثالثة هي كانت عملية إحراق مركز التموين للجيش الأمريكي في أفغانستان التابع لشركة (Supreme Group)، وقد استهدف المجاهدون هذا المركز الذيكان في مديرية (بغرام) بالقرب منقاعدة (بغرام) الأمريكية بتاريخ ٢٠/ اكتوبر/ ٢٠١٢ بهجمة صاروخية وأحرقوا فيه المواد التموينية للجيش الأمريكي، والتي تُقدّر قيمتها بمئات الملايين من الدولارات الأمريكية.

إنّ شركة (Supreme Group) التي تقوم بإيصال التموين للجيش الأمريكي في مناطق الحرب لها مراكز في

مختلف المناطق من أفغانستان، ومركزها الرئيسي كان يقع في منطقة (چوغ بخش) في (بغرام) على مساحة ١٥ هكتاراً من الأرض، وكانت فيه مستودعات وذخائر المواد التموينية، وكان في حراسة مشدّدة وقد أحيط بسياج من الحاويات الكبيرة بالإضافة إلى نقاط الحراسة المحيطة بالمركز من جميع الجهات.

فقد استهدفه المجاهدون بالصاروخ، وبعد إصابة الصاروخ فيه عندئذ اندلعت فيه نيران خطيرة في الساعة العاشرة ليلاً واستمرت إلى ٤٨ ساعة، وقد التهمت النيران جميع مافي المركزمن الحاويات المليئة ومئات السيارات، والمستودعات، والذخائر، والمكاتب.

وقد اعترف الجيش الأمريكي بتحمّل أكبر خسارة تموينية له في هذه العملية والتي لم يسبق لها مثال خلال١١ سنة الماضية.

الصمود: كيف تقيّمون التعاون الشعبي مع المجاهدين؟

الملا محمد إسماعيل: إنّ الشعب في (بروان) شعب مسلم ومجاهد مثلما هوفي بقية ولايات أفغانستان، وقد كانت هذه الولاية في الجهاد السابق ضدّ الروس والشيوعيين معقلاً من معاقل الجهاد، وكانت فيه جبهات قوية للمجاهدين، ولا زال أهل هذه الولاية يلتزمون بالحبّ والوفاء للجهاد والمجاهدين، والدليل على ذلك هو ازدياد فعّاليات المجاهدين من يوم إلى آخر إلى اكتساب القوة من الناحية الكمّية والكيفية.

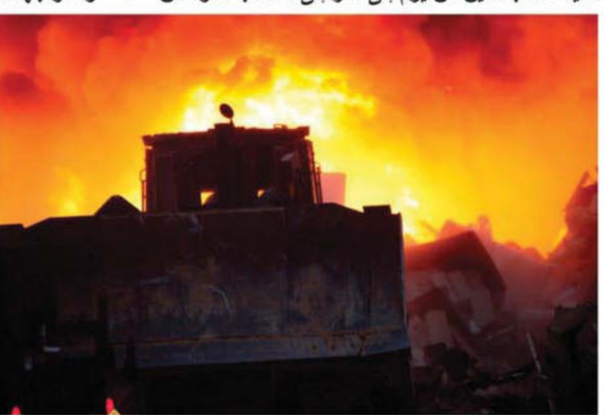
إنّ الشعب في هذه الولاية يقف بقوّة إلى جانب المجاهدين، وبمساعدة الشعب وتضامنه مع المجاهدين استطاع المجاهدون أن يوجّهوا ضربات قاتلة ومُحيّرة إلى العدوّ، والتي لم يكن يتوقعها في مثل هذه الولاية.

الصمود: تقدّم لكم مجلة (الصمود) شكرها على إتاحتكم الفرصة لها لتلتقي بكم، ولتنقل على لسانكم المعلومات القيّمة عن أوضاع الجهاد والمجاهدين في ولاية (بروان)، فإن كنتم تضيفون شيئاً آخرإلى ماسبق فالمجال أمامكم مفتوح.

الملا محمد إسماعيل: نشكركم أنتم أيضا، وفي النهاية أقول: إنّ الأوضاع الجهادية في (بروان) -بفضل الله تعالى- مبشّرة بالخير، وقد ازدادت عمليات المجاهدين ضدّ العدوّ إلى أضعاف ما كانت عليه في الماضي.

وقاعدة (بغرام) التي تُعتَبر أكبر مركز للمحتلّين في أفغانستان يستهدفه المجاهدون بشكل مستمرّ، وفي كلّ مرّة يتحمّل فيها العدوّ خسائر كبيرة، فعلى سبيل المثال قام المجاهدون في شهر (يونيو) لوحده من هذا العام بـ ٤٤ عملية ضدّ العدوّ، والتي أسفرت عن مقتل ١٢٠ جندياً من الصليبيين وعملائهم الأفغان، وكذلك تمّ تفجير وإعطاب ٤٠ دبّابة وناقلة في العمليات التفجيرية والمواجهات مع العدوّ، وهذا القدر من خسائر العدوّ يُعتبر قدراً كبيراً من مكتسبات المجاهدين في ولاية مثل ولاية (بروان).

إنّني أطمئن أبناء البلد على سيرعمليات المجاهدين بشكل جيّد وموفّق ضدّ المحتلّين وعملائهم، ولا يُستبعد اليوم الذي سيهرب فيه الأمريكيون منهزمين وناكسين رؤوسهم من أفغانستان كما فرّ منه الروس قبلهم، وما ذلك على الله بعزيز.



عطاء الله البلوشي

المؤامرات المدروسة على المرأة الأفغانية

إنّ مسألة المرأة وما يحدث في المجتمع الأفغاني من تحوّلات وتغيرات تجاه تحرير المرأة الأفغانية، ورفع الظلم عنها، ومنع الاضطهاد عنها والتميز، ومنحها حقوقها المهضومة ليس أمراً عفوياً ولا اتفاقياً، وإنما هو نتيجة تخطيط مدروس، وتنظيم عمل طويل، وأنفق له باهظاً.

فهي مؤامرة تدبر من القديم في البلاد الإسلامية الأخرى، وهي الآن في طور نحو الاكتمال في أفغانستان – لكنّ الله غالب على أمره مهما فعل أعداءه وكادوا-.

أجل؛ إنّ المؤامرة على هذه الأمة قديمة قدم الصراع بين الحق والباطل، قدم وجود الحق والباطل، ولكنها في هذه البرهة من الزمن، وفي هذا القطر الإسلامي - أعني أفغانستان - أصبحت أكثر كيداً حيث أجلب العدوّ الماكر بخيله ورجله على الأمة الأفغانية المسلمة، واحتلّ كثيراً من المدن والأراضي عسكرياً كما أنها احتل العقول القاصرة والأفكار المريضة حضارياً وثقافياً، ببريق حضارته العمياء وتكنولوجيته الجوفاء المزخرفة.

لكن المرأة الأفغانية المسلمة كانت قبل هذه الحقبة الزمنية تعيش حياة كريمة محترمة في أكناف أهل بيتها وعشيرتها ومجتمعها فقد كانت تمتلك الشجاعة، والحزم، والدّيانة، والتّربية الإسلامية والحمية الدينية، ممّا كان تهابها قراصنة اليهود والذين في قلوبهم مرض حتى الملوك والسلاطين.

لكن تحت ظلال هذه الحكومة العميلة اجترأت أعداء الإسلام أن يقتربوا من المرأة الأفغانية لتجريدها عن هويّتها الإسلامية ووقارها الدينية وحميّتها الأفغانية ويجعلوها لحماً على وضم باسم تحرير المرأة حيناً والعلم والديمقراطية واستعادة المرأة الأفغانية، لدورها السياسي، والاجتماعي والاقتصادي، والمشاركة في مكافحة الأمية والجهل، ولابدّ أن تسهم في خدمة وطنها وبناء بلدها وفي الخدمة الاجتماعية قياماً بالواجب واعترافاً بالجميل ولكي لا يبقى نصف المجتمع معطلاً.

مؤامرات قراصنة اليهود على الإسلام:

لقد شنّ أعداء الله تبارك وتعالى في طي الحروب العسكرية في أفغانستان حرباً أخرى هي أمرّ وأدهى من الحرب العسكرية إذ هي تفطن لها ويقوم بمقابلتها الرجال والنساء والشباب والشيوخ ويبذلون في سبيل ذلك الأرواح والمُهَج والغالي والنفيس، لكن الغزو العسكري لا يفطن له إلا القليل وذلك بعد ما فعل فعلته، وخلف ضحايا عديدة، وجراحاً عميقة في جثمان الأمة الإسلامية.

وكانت المؤامرة الشرسة والهزيمة الفادحة التي يريد الصهيون إلحاقها بالمسلمين في أفغانستان التي عرفت في الشرق بشدّة محافظتها وتمسّكها بالقديم الصالح والتقاليد الدينية، والتي استطاعت بفضل جهود العلماء المخلصين بعيدة عن فساد الحضارة الغربية، محتفظة بتراثها القديم من ثقافة واجتماع تدور – على سبيل الإعجاز- في أربعة مجالات:

المجال الأول: هدم العقيدة الإسلامية، وقد عملوا على ذلك بنشر الإلحاد والانحلال، وبعث وإحياء الفرق ذات العقائد المخالفة لعقيدة أهل السنة والجماعة، وبعث الحضارات القديمة، وإثارة النعرات الجاهلية؛ بغرض إبعاد هذه الأمة عن عقيدتنا.

المجال الثاني: تحطيم الشريعة الإسلامية وأبعادها عن مجال الحكم؛ لتحل محلها القوانين الوضعية والأوربية الكافرة ليطمئنوا على أنّ الحدود لن تقام، وأنّ أحكام الله لن يعمل بها، و إذا وصلت الأمة إلى هذا الحدّ فقد فقدت كل ميزاتها.

المجال الثالث: هو المجال الاجتماعي، حيث خططوا لإفساد المرأة الغربية في كل شيء وهذا ما سعوا من أجله.

المجال الرابع: هو تحطيم وهدم اللغة العربية والأدب العربي الإسلامي وما يتعلق به وبذلك يتوصلون إلى قطع صلة المسلمين بالقرآن والسنة والكتب السلف الصالح وما في تراثهم من خير وهدى وبركة.

وأهمّ ما يهمّنا في هذا المكتوب هو المجال الاجتماعي المتعلق بالمرأة، فإنّ هذا المجال هو المقياس الظاهر الواضح لأي بلدٍ من البلدان بالإسلام، فإنك إذا أردت أي بلد من البلدان أو مصراً من الأمصار تستطيع أن تحكم على دين أهله من خلال وضع المرأة فيها، فإن كانت مستترة متحجبة حكمت على المجتمع بالطهر والعفاف والفضيلة والرزينة، وإن كانت المرأة متهتكة متخلعة حبلها على غاربها، علمت وأيقنت أنّ هذا المجتمع فاسد منحط، وهذا الحكم في الأغلب والظاهر- لأنّ هذا هو المعيار الذي توزن به الأمم قديماً وتوزن به الحضارات جديداً، حتى إنّ "سولد اسبنجلر" الذي كتب كتاب تدهور الحضارة الغربية يقول: « هذا هو المعيار الذي توزن به الحضارات من عدمها، والحضارات جميعاً تسقط وتنهار عندما تترك المرأة عملها ووظيفتها كأمّ وتتبرّج تتبذل».

إنّ أعداء الله من أهل الكتابَين يعلمون أهمية هذه القضية، ولهذا حرصوا عليها كل الحرص وابتدؤوا مؤامرة عميقة تتطور وتزداد على المرأة المسلمة، فتحدثوا ظلماً وزوراً عن ظلم الإسلام للمرأة وبخس حقها وحرمانها من العلم وحصر شخصيتها في الجدران الأربعة وطبعاً إبقاء نصف المجتمع معطل.

وهنالك كثير من هذه الدعايات الجوفاء التي تنبع عن عداوتهم وخبث عقيدتهم لاغتيال كرامة المرأة وابتذال شخصيتها وعفتها باسم مساهمة المرأة في خدمة الوطن والعلم، والفنّ، والسياسة، والاقتصاد، وبناء البلدة والخدمة الاجتماعية.

ولكن الرسالة الإسلامية قد وضعت نفسها في الخط الأول لمجابهة أعداء المرأة ومنحها حقوقها وإرادتها وشرفها وما كلفها من الأمور إلا ما تقدر عليها وتطيقها (ما جعل الله عليكم في الدين من حرج).

واقع المرأة الغربية:

ما هي مكانة المرأة في الغرب وفي الدول الأوربية التي تدعو المرأة المسلمة أن تجعلها لها قدوة لتتأسى بها في حياتها وحزنها وسرورها ومشربها ومأكلها وفكرتها وعقيدتها، ليست قصتها إلا أنها عندهم شيطانٌ، رجسٌ، وأنه ليس لها روح وكان كثير من الباباوات يقولون: إن الشيطان ظهر له في صورة امرأة، فكانت المرأة البائسة التي لا تمنح أي حقوق عندهم هي رمز الرذيلة ورمز الرجس. هنا لابد أن نقف وننظر الإنصاف أي امرأة أكرم هل الغربية أم المرأة المسلمة؟

أما اليوم فإن المرأة عندهم هي اللذة والشهوة وإشباع النزوات وإبراز المفاتن والمغريات، فإن هؤلاء لا يركزون إلا على مواطن الإثارة للمرأة التي تستغل أنوثتها أسوء استغلال ثمّ تسقط ضحية لأنانية هؤلاء الذئاب من البشر، وهذه الحقيقة عبّرت عنها أكبر ممثلات الإغراء «مارلين مونرو» في رسالة كتبتها تطلب نصيحتها في العمل بالتمثيل.

فأجابتها قائلة: احذري المجد، احذري كل من يخدعك بالأضواء .. إني أتعس امرأة على هذه الأرض.. لم أستطع أن أكون أمّاً، إني امرأةٌ أفضّل البيت.. إنّ سعادة المرأة الحقيقة في الحياة العائلية الشريفة الطاهرة، بل إنّ هذه الحياة العائلية لهي رمز سعادة المرأة بل الإنسانية، إنّ العمل في السينما يجعل من المرأة سلعة رخيصة تافهة مهما نالت من المجد والشهرة الزائفة.

فبهذه الكلمات القليلة يستشفُ منها القارئ الكريم.

أولاً: ندم هذه الممثلة على ما فات من عمرها بين اللهو واللعب..

ثانياً: لقد عبّرت عن أنانية الرجال المفرطين الذين لا همّ لهم إلا استغلال أنوثة المرأة إشباعاً لغرائزهم وسدّاً لحاجة الحيوان في أنفسهم.

وهذه هي والله أقبح صور استعباد المرأة عبر التاريخ أن تستغلّ في جسدها وتهمل في إنسانيتها.

استطلاع و إحصائيات تحكي عن حال المرأة الغربية والبائسة

أظهر استطلاع أجرته منظمة العفو الدولي في لندن، وشمل نحو (١٠٠٠) رجل وامرأة، أنّ السبب الرئيسي لجرائم الاغتصاب التي يشهدها الشارع البريطاني، تعود لـ «عبث المرأة» و « لباسها الفاضح» لتتحمل بذلك مسؤولية تعرّضها للاعتداء.

وقد تفاجئ المشاركون في الاستطلاع بأنّ معظم جرائم الاغتصاب لا تتم من قبل غرباء كما كانوا يعتقدون، حيث تظهر الوقائع أنّ (٨٠%) من هذه الاعتداءات تحدث من قبل أصدقاء، أو أشخاص معروفين من قبل الضحايا.

وأنّ أغلبية المشاركين في الاستفتاء يعتقدون أنه توجد أكثر (١٠) آلاف امرأة تتعرض للاغتصاب سنوياً، بينما يتجاوز الرقم الحقيقي لحالات الاغتصاب لحسب الخبراء إلى (٥٠) ألف امرأة سنوياً.

وهناك حملة إعلامية تقام كل سنة منذ عام ١٩٩١م تجري فعاليتها اعتباراً من يوم ١١/٢٥ يوماً عالمياً لمناهضة كافة أشكال العنف ضد المرأة.

إنّ المرأة تتعرض للعنف في أغلب الدول الغربية، وعنف الأزواج في روسيا مثلاً يتسبب كل عام بقتل زهاء١٤ ألف امرأة وما يمثل ثلاثة أضعاف الذين قتلوا في الشيشان عام ١٩٩٩م وما يوازي عدد قتلى القوات الروسية في أفغانستان من الأعوام ٧٩-٨٩ ، وتتعرض حوالي ٣٦ ألف امرأة كل يوم للضرب من أزواجهن أو أصدقائهن مما يؤدي إلى قتل امرأة كل ٤٠ دقيقة حسب ما أوردته منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان.

وإننا نجد ٣٥% من الأمريكيات يتعرضن إلى الاغتصاب و٢٥% منه للضرب أثناء الحمل وفق إحصائيات الـ "FBI" الأمريكية أنّ ثلاث نساء من كل عشرة تقتل بيد زوجها، و٣٠% منه ضرب مرة واحد من قبل زوجها.

وأما في كولمبيا يشكل العنف اللفظي ٢٠%، وفي سانتياك يمثل العنف الأجنبي أعلى الدرجات ضد المرأة ٦٢%، وفي الهند نجد العنف "الأجدى" أدى إلى انتحار النساء، ونسبة ٤١%، وفي كندا ٦٢% قتلن على أيدي أزواجهن، وفي انكلترا تستلم الشرطة كل دقيقة نداء استغاثة من قبل النساء، وعموماً نجد في أوربا تتعرض امرأة واحدة من كل ثلاث نساء العنف وكل ١٢ ثانية تتعرض امرأة واحدة للضرب والشتم.

عمل المرأة والأخطار الناتجة عن ذلك:

إنّ الأمم قد أدركت الآن أنّ الإنسان هو المهم وليس الآلة، الإنسان هو الأساس. الأمة الإسلامية وإن قلّ عددها لكن إذا تمسكت بدينها فهي التي تقيم الحضارات، وتكون أعظم من أي أمة كافرة؛ لأنّ الأمريكي الذي يكتشف أو يطلق الصواريخ في الفضاء أو ما أشبه ذلك، فهو إنسان منحط أخلاقياً؛ لأنه يقضي حياته في الزنا، والخمر، والمخدرات؛ والمعاصي تضعف البدن، وتنهك البدن، وتنهك الجيل، وهذه هي التي أقلقت المسئولين الغربيين كيف لو أنّ الأمة الإسلامية التي تحتفظ بعقلها وبقواها البدنية - لأنها لا تزني ولا تسرق ولا تشرب الخمور ولا تمارس الدعارة والفساد والمخدرات - كيف لو أنّ هذه الأمة أخذت بالتكنولوجيا، ولديها المال ثم زاد عدد سكانها نشاطاً وحيوية وكفاحاً؟! إذاً لا تغلب هذه الأمة أبداً.

لذلك بدؤوا حرباً ناعمة لاغتيال شخصية المرأة المسلمة، وإصدار الوباء من طريقها إلى الشباب العالم الإسلامي، فجعلوا مناهج الفتيات كمناهج الفتيان سواءً بسواءٍ، و ربطوا الحصول على العمل بالشهادة، وربطت الشهادة بمنهج الفتيان ونفس المراحل، هذه المصيبة التي خططوا لها أعداء الله حقيقة.

أما لو وجد للمرأة تعليم مستقل تماماً عن التشبه بتعليم الرجال، ولم يربط مطلقاً بمسألة الوظيفة لكانت الأمة تمضي بخير عظيم يدفع الشرور و المفاسد، ولم تترك لها مكاناً خالياً في المجتمع الإنساني.

مع الأسف الفتاة الأفغانية والفتى الأفغاني يدرسان - تحت رعاية هذه الحكومة العميلة - منهجاً دراسياً واحداً جنباً بجنب دون أي احتشام ثم يتخرجان ويعملان معاً في المجتمع الفاسد، فهذا يعمل لأنه وظيفته لكن هي كذلك تحرص على العمل خارج البيت؛ لأنها حصلت على الشهادة فتهمل وظيفته الأصلية والشرعية التي هي الأمومة، وتربية الأولاد الذين يشكلون في الغد القريب نصف المجتمع، فما الذي ينتج عمل المرأة خارج البيت؟

إذا عملت المرأة أولاً تنافس الرجال في الوظائف، الدولة – مثلاً- عندها عشرة آلاف وظيفة مثلاً، وتخرج عشرة آلاف خريج، وعشرة آلاف خريجة، أنها ستعطي خمسة آلاف منهنّ خمسة آلاف وظيفة، فيتعطل خمسة آلاف شباب فيتحوّلون إلى مجرمين، وإلى لصوص، وإلى مدمني مخدرات، وما لا حاجة إلى ذكره.

أمّا الخمسة آلاف اللاتي توظفن ما الذي يحصل؟

أولاً: لابد أن نشير أنّ المرأة تختلف وضعيتها عن الرجال تماماً وهي دونه فهي ذات عادات بيولوجية تختلف عن الرجل كالحيض والنفاس والاستحاضة والولادة والحمل والرضاعة ونحوها فتحتاج إلى إجازة ولادة، وفترة الحمل، والوحم إذا يكون الإنتاج قليلاً.

ثانياً: إن تزوجت تحتاج إلى خادمة حتى تربي الأولاد، وتحتاج إلى سائق ثم ما بقي من الراتب بعد أن تعطي الخادم والسائق والمربية أين يذهب، يذهب على مشاغل الخياطة ودور الأزياء التي ترجع في النهاية إلى الشركات اليهودية، وأباطرة المال هم اليهود في العالم؛ لأنها مفتونة بالتزين مفطورة على ذلك.

ثم بعد ذلك تقدم الاستقالة أو تضيع الأسرة بضياع الأطفال وإهمال حقوق الزوج أو تطلق.

من كل ناحية نجد مفاسد عديدة، لكن لو أعطيت الوظيفة للخريج، وتزوج تلك الخريجة وبني أسرة أنجبت الأولاد، فتبقى أمة شابة، الشباب فيها متجدد لكن إن لم تتزوج فتصبح بعد أربعين سنة عجوزاً، مجهدة، منهكة، محطمة نفسياً لأنها لم

تتزوج ولا تستطيع أن تستمرّ في العمل لكبر السنّ والعوامل النفسيّة والطبيعية والصحيّة.
الآن ننظر أيّهما قدمت خدمة أفضل لأمتهما: هذه التي لديها الأولاد الذين أصبحوا شبّاناً أم تلك الهرمة التي لا تملك شيئاً إلا نفسية محطمة تفرزها على المجتمع نقمة وسخطاً وكآبة.
فيتبيّن لنا أنّ الأمّة لو سارت على نهج الإسلام، وتزوجت الفتيات في سنّ الزواج وانصرفن إلى الوظيفة العظمى وهي الأمومة وما يتعلق بها وترك المجال للشباب كيف تكون حال هذه الأمة إنها تسعد يوماً فيوماً.
أمّا عمل المرأة في الإسلام لها ميدان محدود ومجال يتجاوب مع المرأة من حيث هي، هي.
وأنّ الغرب يجد نفسه أقليّة يوماً بعد يوم فوجدوا بدراسات إحصائية مستفيضة أنّ نسبة الوفيات في بريطانيا وإيطاليا وألمانيا وفرنسا، وأكثر دول أوربا أكثر من عدد مواليد، ولم يكن سبب ذلك إلا تأخر سنّ الزواج وسببه هو خروج المرأة للعمل، فإذا خرجت المرأة للعمل ترتبت مفاسد عظيمة، منها أنها لا تتزوج وبالتالي تريد أن تصرف وتنفق راتبها بالزينة وبالتهتك وفي أماكن اللهو، ولم تتحمل أعباء الحمل والوحم والولادة، ومن جانب آخر نسبية الطلاق في ارتفاع مذهل في الدول الأوربية، فماذا يفعلون مع وجود ما يسمّونه التحرّر الجنسي، والحرية الجنسية.
فإذن فلتبق هكذا وتهدم وتموت بعد ذلك.
ولا يغني عنهم التقدّم والتكنولوجيا المادي ويأملون إلى التوق الإنساني.
يا أمة الإسلام! الغرب قد أدرك أنّ أهمّ شيء هو التفوّق الإنساني لا المادي لهذا حرصوا على هدم المجتمع المسلم، وتقليل عدد المواليد وهذا قضيّة يُغفل عنها في بلادنا الإسلامية.
وأنّ ألمانيا وضعت خمسين ماركاً للمولود الأول، منحة وإعانة، والثاني سبعين والثالث مائة وعشرين من أجل يكثر عدد الأطفال.
وفي روسيا لو أثبتت المرأة الروسية أنها أنجبت عشرة أولاد – من الحلال أو الحرام لا فرق- إن أثبتت أنها أنجبت من رحمها تعطى وساماً تعلق على صدرها.

إلى المرأة الأفغانية رمز العفاف والوقار:

يا أختي الكريمة، يا درّة المصونة، يا قطاف العفاف والغيرة والإيمان، يا من هي نصف المجتمع والتي تلد النصف الآخر فهي كل المجتمع، يا قدوة الأجيال، ويا مربية الأبطال، ويا من نطق فمكِ بـ (لا إله إلا الله محمد رسول الله) وأيقن قلبكِ بها، وعملت جوارحكِ بمقتضاها...
لا تنظري لحثالة البشر وأتباعهم مما يملون عليكِ إلا ذنوباً وعاراً تتلطخين بها في دنياكِ وأخراكِ.
تذكري أنّ عدوّنا – نحن المسلمين – هو الكافر وأعوانه وأوليائه، وأصحابه لم يستطيعوا مواجهتنا بالسلاح الحسبي (السيف والرصاص) فهم أعرف بمدى قوّتنا وشجاعتنا، فبدؤوا بغزونا فكرياً، وقد نجحوا وأسقطوا عدداً كبيراً من قتلى (الإيدز، والزهري، والأمراض الجنسية الأخرى.. فوا أسفا على بني قومي ويا حزني على شبابهم وكرامتهم.
واعلمي يا أختي! أنّ أعظم وأقوى سلاح استخدموه في حربهم هذه هو (المرأة المسلحة) فدعوها إلى السفور والتبرّج ليفتنوا بها شباب الإسلام ويصرفوا قلوبهم عن الإسلام إليها.
فالإسلام فرض الحجاب لحكمة عظيمة وفوائد جسيمة همه نشر الفضيلة والعفاف فالحجاب عزة وفخر للمرأة والرجل معاً، ولم يكن الحجاب يوماً منقصة أو مذلة أو عاراً؛ بل الإسلام أعز المرأة بالحجاب وصانها بالخمار وحفظها بالغطاء، فالمرأة المحجبة كالملكة في بيتها وكالسيّدة في قومها فهل يرى الملكة كل أحد؟!...

فالحرب ضدّك أختي الكريمة تدور وأنتِ الهدف والغاية، قال بوش كلمة في إفساد المسلمات: « سنحلق لحى الرجال.. وننزع حجاب النساء.. وندخل أفلام الجنس الى غرف نومهم..».
ألقى الرئيس الأمريكي " جورج دبليو بوش" خطاباً أمام الكونجرس عن {حال الإتحاد اليهودي المسيحي} بتاريخ ٢٠٠٢/١/٢٩م وقد تضمن تفصيلات خطيرة عن الخطط المستقبلية للسياسة الأمريكية في العالمين العربي والإسلامي.. والعجيب أنّ إعلامنا العربي تجاهله ولم يتطرق لمضامينه.
وبين يدي ترجمة لهذا الخطاب نشرتها صحيفة الخليج ننقل لكم مقتطفات منها,يقول الرئيس الأمريكي:
{السيّد الرئيس أعضاء الكونجرس، المواطنون الأمريكيون: أودّ بكلّ اعتزاز أن أقول لكم إنّ حال الإتحاد المسيحي اليهودي الأبيض والثرى قوية تماماً ولم يحدث أبداً في تاريخنا إن كانت القوة الأمريكية والهيمنة الأمريكية والقوى الأمريكية قوية ومهابة ومحترمة ومقبولة كما هي اليوم.

وأضاف قائلاً: «و أريد أن أبلغكم أن النساء الأفغانيات تخلين عن براقعهن إلى الأبد وأنّ الفتيات الأفغانيات رجعن إلى المدارس ليطالعن «كيف ظفرنا بالغرب الأمريكي» وأنّ رمز الحضارة الغربية الثقافي الأكثر أهمية وهو «التلفزيون» عادَ للحياةِ الأفغانية والأفغان سُعداء الآن وأحرار في التنقل في بلادهم لزراعة الأفيون!!

وعلى الرغم من أنّ الحرب في أفغانستان توشك على نهايتها فإنّ أمامنا طريقاً طويلاً ينبغي أن نسيره في العديد من الدول العربية والإسلامية ولن نتوقف حتى يصبح كل عربي و مسلم مجرداً من السلاح وحليق الوجه وغير متدين ومسالماً ومحباً لأمريكا ولا يغطي وجه امرأته نقاب!!....

ومن الآن فصاعداً يحقُّ للعالم تناول الخمر والتّدخين وممارسة السّويّ أو الشذوذ الجنسي بما في ذلك سفاح القربى واللواط والخيانة الزوجية!! والسَّلب والقتل ومشاهدة الأفلام والأشرطة الخلاعية داخل فنادقهم أو غرف نومهم!!».(١)

فيا أختي الكريمة! أنت الهدف (الغاية وتذكري أنّ من تركت الحجاب فقد عصت ربّ الأرباب وتنازلت عن الشرف والعفاف وعرّضت نفسها لأشرار الذئاب- ظانة- أنها أجمل امرأة في أعينهم، وما علمت أنها كالحلوى المكشوفة لا يأخذها إلا الحشرات والهوام! أما الإنسان النظيف لا يرضى بأن يأخذ هذه الحلوى؛ لأنّه يعلم أنها لم تبق مكشوفة إلا لقذارتها وفسادها ومرور الدّواب عليها!

فالمرأة كتلك الحلوى... إن بقيت محجبة مصونة رغبها كل من رآها، وإن كانت متبرّجة متفسخة لم يأتها إلا حشرات البشر ليأخذوا منها أنظف ما فيها وأعزّ ما تحمله ثم يتركونها ملقاةً على الأرض تدوسها الأقدام ويتأمّق منها الأقدام!

فهل ترضين هذا لنفسك أم تريدين العزة والكرامة والرفعة.

عليكِ يا أختي الكريمة أن تزقي الشجاعة والحكمة والتضحية بالغالي والنفيس لأطفالكِ زقاً ليكونوا حملة راية ــ لا إله إلا الله محمد رسول الله ــ، ولا تعلمينهم الجبن، واحرصي أن تكون تربية الأبناء تربية قرآنية على البطولة والغيرة والتفاني.

يا أختي الكريمة! تصفحي أوراق التاريخ وألقي عليه نظرة ثاقبة تجدها مليئة بالنساء العظيمات اللاتي نورن الطريق بدمائهن الزكية للآخرين، ووقفن خلف رجال عظام في التاريخ، وكنّ مصداقاً للمقولة : وراء كل رجل عظيم امرأة.

هذه آسية امرأة فرعون، لقد عذبها عذاباً شديداً كي تتخلى عن عقائدها السامية النبيلة، فلم تتنازل قيد أنملة، ورحلت إلى ربها راضية مرضية شهيدة عقيدتها.

وهذه خديجة الكبرى رضي الله عنها التي أنفقت جميع أموالها في سبيل الإسلام ونشر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذه هي الخنساء رضي الله عنها قدمت أبناءها في معركة واحدة فداءً لدين الله ونصرته فانظري ماذا كانت عاقبها في الدنيا، خلد التاريخ اسمها.

وهنالك كثير من هذه النماذج النسائية العظيمة في تاريخنا المجيد اللاتي ضحّت بأرواحها وفي سبيل إعلاء كلمة الحق.

و أخيراً:

هو صوتيَ الأعلى وجسرُ مشاعري
وهوَ المعبِّرُ عن فؤادي المتعَب
فإذا سمعتِ نداء شِعري فاعــــلمي
أنّ الحقيقـــــة عندي لم تتغيّب
يا أخت فاطمة.. وبنت خديجـــــة
ووريثة الخُلُق الكرام الطيـــب
إنّ العفافَ هو السمـــــاءُ فحلقـــي
وبطيب أخلاق الكـــرام تطيبي
قولي لتجّار الهوى لن تربحــــــوا
إلا إذا نطقت حجــارةُ أشـــرب
أنا ربّة البيتِ الكريم ولن أقــــــوَ
إلا على شرفٍ عزيز المطلب
قولي لعصر تاهَ في مدنيةٍ عميـــاء
قد لبستُ عبـــــاءة غيهـــب
إن كانَ قائد كلّ ذات جديلـــــــةٍ
نزق الهوى، فالأرض أتعسُ كوكب!

....

(١) أنظر الحجاب في الإسلام، للشيخ يوسف الحاج، ص:٢٩- ٣١، نقلاً عن الخطاب الذي كان باللغة الإنكليزية على هذا الرابط:

Htt:/www.medamonitors.net/khodr٦٠.html

(عبد الوهاب الكابلي)

ألا زالوا مجاهدين
و إن وقفوا تحت راية الصليب؟

إنّ تسمية المجاهد ليست اسماً خاصاً إذا تسمّى به إنسان لا ينفصل عنه أبداً كالاسم الذي يسميه به أبواه، بل هو وصف لمن يجاهد في سبيل الله تعالى، فمن كان يجاهد في سبيل الله لإعلاء كلمته فهو مجاهد، ومن ترك الجهاد فهو قاعد، ومن تثاقل عنه في منتصف الطريق فهو متخاذل، ومن لحق من صف الجهاد بصف الكفار مختاراً غير مكره فهو مرتد وزنديق، ومن قاتل المسلمين تحت راية الكفار فهو منهم وإن ادّعى الإسلام .

إلاّ أنّ الوضع يختلف عن هذا في أفغانستان، حيث إذا جاهد المرء مرّة في سبيل الله يلتصق به هذا الاسم وإن ترك الجهاد فيما بعد، أو حارب الإسلام والمجاهدين، أو رضي بالديمقراطية الغربية، أو دخل في تحالف مع الكفار المحاربين، أو اشترك في حكومة الاحتلال، أو قاتل المسلمين المجاهدين تحت راية الصليب، أو رضي بالقوانين الكفرية، أو وقّع على اتفاقيات العمالة والذلّ مع الدول الصليبية المحتلة، أو مهّد لنشر الفجور والخلاعة والمجون في البلد.

فإنّه على الرغم من كلّ ذلك يعتبر نفسه مجاهداً وإن ارتكب جميع هذه الموبقات.

وهذا ما حدث بالفعل لمن كانوا يُسمَّون بالأمس قادة المنظّمات الجهادية الأفغانية .

إنّ الجهاد الأفغاني بالأمس ضدّ الروس والذي كان يقوده هؤلاء القادة النفعيون الذين اتّخذوه مطيّة للوصول إلى المكاسب السياسيّة، والفوز بالمناصب الحكومية التي كانوا لها في سباق خطير ناسين مقاصد الجهاد الحقيقية، ولم يمتنعوا في سبيل الحصول عليها عن التحالفات مع الشيوعيين والعلمانيين، والقوميين، والفرق الضالة الأخرى.

كان مأمول الشعب الأفغاني من هؤلاء القادة أن يقودوا جهاده نحو العزّ، والحرّية، ونحو إقامة الحكومة الإسلامية وتطبيق شرع الله فيها، ولكنهم خانوا العهد، وحوّلوا المنظّمات الجهادية إلى الشركات الاقتصادية والاستثمارية الخاصة بهم وبعائلاتهم، واعتبروا أموال الجهاد ثروة شخصية لهم، وألقوا جهاد الشعب المسلم في حضن التحالف الصليبي الغربي، ورضوا بأن يكونوا

وزراء وعملاء ونوّاب، وقادة المليشيات في حكومة الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.

ولكنهم على الرغم من كل ذلك يعتبرون أنفسهم (مجاهدين) ويتمسّكون بهذه التسمية وكأنّها وصف أبدي لهم لن ينفصل عنهم وإن ارتكبوا كل الجرائم.

إنّ الجرائم العظيمة التي ارتكبها قادة هذه المنظمات في حق العشب الأفغاني هي حوّلتهم من كونهم مجاهدين إلى المفسدين في الأرض، وإلى قادة منظمات (المافيا)، وصارت تبيح لنفسها كلّ شيء للوصول إلى بغيتها وإن كان ذلك على حساب العقيدة والشريعة والثوابت الإسلامية.

إنّ سجلّ جرائم هؤلاء المنحرفين الأسود طويل، وسنذكر للقراء بعض أهمّ النقاط منها ليتّضح منها هل هم(مجاهدون) يستحقون التقدير والاحترام؟ أم هم مجرمون وخونة يجب أن يُحاسَبوا محاسبة في الدنيا قبل الآخرة ومن جرائمهم مايلي:

١ - التناحر والاقتتال الداخلي وتفريق كلمة الشعب الأفغاني خلال سنوات الجهاد حيث أضاعوا ثمرة الجهاد، وحرموا المسلمين في هذا البلد من قيام الحكومة الإسلامية بعد سقوط الشيوعية على الرغم من تقديم هذا العشب المسلم ملايين الشهداء في سبيل إقامة حكم الله تعالى .

٢ - التحالف مع بقايا الشيوعية في أفغانستان وتمكين الجنرالات الشيوعيين ودعاة القومية النتنة من المناصب والصلاحيات في منظماتهم، وكانت النتيجة لهذا العمل الخياني والإجرامي أن تحوّلت منظماتهم الجهادية إلى المنظمات

السياسية العلمانية والقومية التي انحرفت عن أهداف الجهاد وصارت تستحلّ كل خيانة وجريمة في سبيل الوصول إلى الحكم.

وبعض هذه المنظمات لم تقف في هذا الحدّ، بل تجاوزته إلى بناء العلاقات مع (روسيا) التي كانوا يقاتلونها إلى الأمس.

٣ ـ محاربة الحكومة الإسلامية التي أقامتها حركة (الطالبان) الإسلامية.

إنّ الشعب الأفغاني كان قد وقف في سنوات الجهاد مع هذه المنظمات، وأيدتها بالنفس والمال، وصبر معها على المشقات في الهجرة والجهاد، وتحمّل أذاها في الحرب الداخلية التي أشعلها زعماء هذه المنظمات على أمل أن تعود يوماً إلى رشدها وتتصالح فيما بينها لتُقيم الحكومة الإسلامية، ولكنها آثرت المصالح الحزبية والقومية والمادّية على إقامة حكم الله تعالى في هذا البلد، فما كان من الشعب إلاّ أن انتفض في شكل حركة (الطالبان) ضدّ هذه المنظمات التي كانت قد تحوّلت إلى عصابات الشر والفساد، فبدل أن تستسلم هذه المنظمات إلى حكم الله تعالى وتضع يدها في يد حركة (الطالبان) الإسلامية بدأت تطلب المساعدات المالية والعسكرية، والسياسية من الدول الكافرة لمحاربة حكومة (طالبان) الإسلامية، وطرقت أبواب (روسيا) و(أمريكا) و(الإتحاد الأوروبي) و(مجلس الأمن) و(هيئة الأمم المتحدة) لتؤيّدها في محاربة من أقاموا حكم الله تعالى في هذا البلد.

وهكذا مهّدت هذه المنظمات طريق التدخل للغرب في شؤون أفغانستان والتي أدّى في النهاية إلى احتلالها عسكرياً وسياسياً من قِبَل الغرب.

٤ ـ وبعد أن احتلّ التحالف الصليبي أفغانستان بقيادة أمريكا اشتركه جميع تلك المنظمات سوى بعض الأفراد القلائل منها في حكومة الاحتلال، وجلس زعماؤها جنباً إلى جنب في الحكومة مع المحتلّين والعلمانيين، والشيوعيين، والقوميين، والفرق الضالة، ومن جاء بهم الغربيون من أبناء الديمقراطية الفاجرة من الأفغان المغتربين، وجنّدت تلك المنظمات أتباعها وأوباشها، كجنود ومليشيات إلى جانب المحتلين لمحاربة المجاهدين الذين يقاتلون الصليبيين. ولكنهم على الرغم من كلّ ذلك يعتبرون أنفسهم (مجاهدين).

إنّ هؤلاء الذين لازالوا يعتبرون أنفسهم مجاهدين رضوا بالاحتلال الغربي للبلد، وقبلوا بالدستور العلماني الذي وضعه المحتلّون لهذا البلد، وساعدوا المحتلين في إرساء دعائم التغريب والقضاء على الهوية الإسلامية لسكان هذا البلد المسلم عن طريق عاصفة من وسائل الإعلام المرئية، والمسموعة، والمطبوعة، وفتحوا أبواب البلد بمصراعيها أمام جميع الأفكار والنظريات الكافرة والفاجرة، بل ووقفوا إلى جانب المنصّرين ومكنوهم من دعوة التنصير في هذا البلد.

ولكنهم على الرغم من كل ذلك لا زالوا يعتبرون أنفسهم (مجاهدين) دون أدنى استحياء من الله ومن عباده المؤمنين.

لم يكتف هؤلاء (المجاهدون؟!!!) بالعمالة للمحتلين، بل وقعوا على الاتفاقيات الإستراتيجية والأمنية مع الدول الغربية، والتي تحكم ببقاء القوّات الغربية إلى أمد بعيد لحماية هؤلاء (المجاهدين؟!!) من بطش الشعب الأفغاني المسلم ومن محاسبة (الطالبان) لهم.

ومن العجب في أمر هؤلاء (المفسدين) أنّ معظمهم ينتسبون إلى العلم الشرعي أو الروحانية.

ولكنّ علمهم أو انتسابهم إلى الإرشاد والإصلاح لم يمنعهم من الوقوف إلى جانب الكفار.

والأغرب من ذلك هو أنّ المحتلين يسعون الآن لإجراء المحادثات مع حركة طالبان الإسلامية التي تحارب المحتّلين ويسعون لإقامة الحكومة الإسلامية، ولكنّ هؤلاء المجرمين مثل (سياف) و(اسمعيل خان) يصرّون على الحرب، وينادون بصلب، جثث شهداء المجاهدين على أبواب (كابل).

وبدأوا يطلبون من الغربيين تسليح أحزابهم ومليشياتهم لمواصلة الحرب ضدّ طالبان بعد عام٢٠١٤ م أي بعد خروج القوّات الغربية المحاربة من أفغانستان.

وآخر ما توّصلت إليه هذه المنظمات والأحزاب العميلة هي أنها طمأنت الدول الغربية المحتلة بأنّها سوف تقاتل للحفاظ على مكتسبات المحتلين العسكرية والسياسية والفكرية والتعليمية في أفغانستان، وأنها لن تترك جهود المحتلين لتذهب سدىً، ولذلك يحاول الغربيون أن يجمعوا شتات هؤلاء المفسدين إلى جانب بعض طمّاعي السلطة الآخرين ليسلموهم الحكم في هذا البلد بعد رحيل القوّات المحتلة بشرط أن يقبل هؤلاء المجرمون وصاية الغرب على مستقبل أفغانستان.

ولا يُستبعد أن يُسلموا الرئاسة في هذه المرّة إلى شخصية (جهادية؟!!) جديدة تتوافق مع متطلبات المرحلة القادمة التي سيترك فيها الغرب الحرب بين (المجاهدين) الذين يحاربون تحت راية الصليب، وبين المجاهدين الذين يقاتلون في سبيل الله تعالى لتكون كلمة الله هي العليا، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

(أبو عابد)

تدمير أكبر قاعدتين عسكريتين للعدوّ في ولاية بكتيا في هذا العام

تقع ولاية بكتيا في جنوب شرق أفغانستان، ولها حدود مع كلّ من ولايات (بكتيكا) و(غزني) و(لوجر) و(خوست) ومنطقة (كرم ايجينسي) في منطقة (القبائل).

ولاية بكيتا من الولايات الجبلية، وتمتدّ عبرها سلسلة (جبال سليمان) الشهيره التي أكسبت هذه الولاية موقعاً إستراتيجياً هاماً.

وبفضل هذا الموقع الإستراتيجي ظلت هذه الولاية معقلاً قوياً للجهاد والمجاهدين على مرّ العصور.

وقد كانت مناطق (زدران) و(جاجي) و(زُرمت) في أيام الاحتلال الروسي من المراكز القوية للمجاهدين، والتي لم يقدر الروس على تسخيرها طوال احتلالهم لهذا البلد.

ويجدر بالذكر أنّ الأسرتين المجاهدتين (أسرة جلال الدين الحقاني وأسرة نصر الله منصور) أيضا ترتبط بهذه الولاية.

وكما أنّ (بكتيا) كانت أحد المعاقل القوية للمجاهدين في عهد الاحتلال الروسي، كذلك هي عادت مركزاً قوياً منتصراً للجهاد والمجاهدين ضدّ الصليبيين بقيادة أمريكا أيضا، وقد انطلقت الشرارة الأولى للمقاومة ضدّ المحتلين الأمريكيين من منطقة (شاهى كوت) في هذه الولاية، ومن ثمّ تحولّت جميع مناطق هذه الولاية إلى خنادق الجهاد الساخنة، وصارت كلّ ساحات (بكتيا) محرقة للمحتلين، ويتحمّلون فيها يومياً أكبر الخسائر.

يسيطر المجاهدون الآن في (بكتيا) على مديرية (أرمه) بشكل كامل، كما يسيطرون على مناطق كثيرة في مديريات (سيدكرم) و(زرمت) و(شواك) و(گرده سيري) و(منگل) و(جاجى).

وينحصر تواجد العدوّ في هذه المديريات في مراكزها فقط.

أكبر عمليتين ضدّ العدوّ في بكتيا:

إنّ أكبر قاعدة عسكرية للأمريكيين في بكتيا تقع في منطقة (دولتزو) في الجنوب من مدينة (گرديز) مركز هذه الولاية، وهي القاعدة المركزية للأمريكيين في هذه الولاية، ومنها يقودون عملياتهم وهجماتهم في المناطق الأخرى من(بكتيا).

وتقع ثاني أكبر قاعدة لهم في منطقة (تعمير بازار) في الشرق من مركز مديرية (زرمت) في ساحة لمدرسة دينية قديمة في منطقة شبه صحراوية، وتشمل هذه القاعدة على مبان كثيرة ومساكن للجنود الصليبيين وعملائهم الأفغان، كما يوجد فيها موقف للمروحيات أيضا.

وقد فجرّ المجاهدون في هذا العام في سلسلة عمليات (الفاروق) هذين المركزين بواسطة تفجيرين مفخّختين في داخلهما، ولم تنحصر خسائر العدوّ في هاتين العمليتين في تدمير المباني وتحطيم وسائل الاتصالات والوسائط العسكرية فقط، بل أسفرت العمليتان عن مقتل وإصابة عدد كبير من جنود العدوّ أيضا.

وكان الهجوم الأول قد نفذه ألأخ الاستشهادي المهندس عبد العزيز في شهر (يوليو) من هذا العام بواسطة شاحنة فخّخها بسبعة أطنان من المتفجرات، وكان قد موّهها بأخشاب الحريق واستطاع أن يمرّرها بنجاح من نقطتي التفتيش، وحين فجرّها أحال بها قسماً كبيراً من القاعدة إلى أكوام من الأنقاض والتراب، وتهدّمت المضافة الخاصة للأمريكيين في هذه القاعدة بشكل كامل، وقتل في الهجوم

عشرات من الأمريكيين، كما أصيب فيها عشرات آخرون منهم .

إنّ الأمريكيين كتموا الخسائر الملحقة بهم في ذلك الهجوم عن الأعلام، إلاّ أنّ الدمار الهائل في القاعدة كان يشهد على إلحاق خسارة كبيرة بالعدوّ.

وبعد تدمير أكبر قاعدة للمحتلين الأمريكيين خطط المجاهدون للهجوم على ثاني أكبر قاعدة للعدوّ في مديرية (زرمت)، وبعد التخطيط الدقيق نفذ المجاهد الاستشهادي (صلاح الدين) في الساعة السابعة صباحا بتاريخ ١٨/أكتوبر/ ٢٠١٢م هجومه الاستشهادي بواسطة الشاحنة المفخّخة على القاعدة، وقتل عدداً كبيراً من الجنود الأمريكيين وعملائهم الأفغان.

وقد حكى آنذاك أحد شهود عيان مشاهدته لموقع (الإمارة) بالكلمات التالية:

(إنّ معظم المباني في داخل القاعدة قد انهارت من أساسها بعد التفجير، وكان الأمريكيون يبحثون بواسطة الجرّافات والوسائل الأخرى عن أجساد جنودهم القتلى والمجروحين تحت أنقاض المباني المنهارة إلى مغرب ذلك اليوم، ويبدو أنّ الخسائر في الأرواح كبيرة، لأنّ القاعدة تهدّمت إلى حد كبير، ومروحيات الإسعاف الأمريكية إلى جانب سيارات الإسعاف التابعة للمستشفى العسكري كانت تنقل القتلى والجرحى طوال اليوم، وقد انفجر (بالون المراقبة) في فضاء القاعدة من شدّة التفجير وسقط على الأرض، كما تهدمت جميع أبراج الردار، ووسائل الاتصالات، وبرج محطة الإذاعة المحلية (صورت الوحدة) الواقع في داخل القاعدة الأمريكية).

وكانت محطة إذاعة صوت الوحدة (اتفاق غږ) الكائنة في داخل القاعدة الأمريكية تقوم طوال الأنهار ببث برامج الخلع والمجون والموسيقي الماجنة لإفساد الجيل الجديد، ولكن بعد الهجوم لم يسمع لها صوتُ ويبدو أنّها تحطمت مع جميع طاقها.

وقد اعترف الأمريكيون بإصابة ٤٥ جندياً أفغانيا عميلاً فقط ، إلاّ أنّ المجاهدين علموا من خلال المصادر الموثوقة أنّ الهجوم كان قد أسفر عن تحطيم مروحيتين عسكريتين موجودتين في القاعدة، كما قتل فيه ١٣ جندياً أمريكياً و١٩ من الجنود العملاء، بالإضافة إلى إصابة ٢٨ جندياً أمريكياً و٤٥ من الجنود العملاء.

وبهاتين العمليتين قضى المجاهدون على أكبر قاعدتين عسكريتين للعدوّ في (بكتيا)، وقد خسر معهما العدوّ الروح القتالية في هذه الولاية وأمسى يُمضى أيّامه في جوّ من الخوف والاضطراب.

وعلاوة ما ذكر فإنّ القوات الأمريكية قد انسحبت في هذا العام من بعض مراكزها العسكرية الأخرى أيضا، وكانت من بينها المراكز الثلاثة التي كان أنشأها الأمريكيون في مناطق مختلفة من مديرية (زرمت).

وإلى جانب ذلك شهد الطريق الرئيسى بين (بكتيا) و(خوست) معارك وهجمات للمجاهدين على القوات الأمريكية في مناطق (ستوكنداو) و(شواك) و(گرده سيري) والمناطق الأخرى على امتداد الطريق.

وقد ألحقت بالعدوّ في هذه المناطق خسائر كبيرة في المواجهات، والتفجيرات، والكمائن.

ويجدر بالذكر أنّ هذا الطريق يعتبر من أهم طرق التموين والإمداد للقوّات المحتلّة في الولايات الجنوبية الشرقية من أفغانستان.

أمّا جهود إحداث المليشيات المحلّية من قِبَل الأمريكيين هي الأخرى التي واجهت الفشل الذريع في هذه الولاية حيث كان الأمريكيون قد جاؤوا ببعض الأفراد من (كابل) في المروحيات كمليشيات في (بكتيا)، ولكنهم فرّوا من المنطقة بعد أن رأوا مقاومة المجاهدين وأهالي المنطقة، وفي حينها أعلنت قبائل تلك المنطقة تضامنها الكامل مع المجاهدين.

إنّ هذه الأحداث كلها تدّل على أنّ الوضع الجهادي بفضل الله تعالى جيد في (بكتيا)، وأنّ المجاهدين يتمتعون بشعبية وتواجد قوي في هذه الولاية، والعدوّ ينحصر في المباني الحكومية في مركز الولاية ومراكز المديريات فقط، وبقية ساحات هذه الولاية تحت سيطرة المجاهدين .



أفغانستان في شهر اكتوبر لعام ٢٠١٢م

أحمد الفارسي

لقد لقن المجاهدون الأشاوس في الشهر الماضي العدوَّ المحتل درسا لن يُنسى، وإن كانت وسائل الإعلام المدّعية حرية الرأي راحت تخفيها عن الناس إلا أن التاريخ سيشهد على ذلك، وليس ببعيد أن يتجلى كل تلك الحقائق للعيان مثل الشمس في يوم من الأيام.

وقد شهد شهر اكتوبر لعام ٢٠١٢م مثل الشهور الأخرى مصرع عديد من قتلى الاحتلال الصليبي وأعوانه الداخليين، كما أنه كان شاهدا على الخسائر المالية الفادحة في صفوف العدو، وقد حقق المجاهدون فيه إنجازات متعددة، كما التحق فيه عدد من عناصر الشرطة والجيش بالصف الجهادي المبارك، ومن الموضوعات البارزة في هذا الشهر أيضا هو كراهية الشعب الأفغاني الأبي تجاه الاحتلال الصليبي الأجنبي وأذنابه الداخليين.

خسائر الأرواح والأنفس في صفوف الاحتلال:

تظهر حوادث الشهر الماضي أن العدو الصليبي تلقى فيه خسائر فادحة في الأرواح إلا أنه كالمعتاد لم يعترف إلا بمقتل٢٤ جنديا من جنوده، أما الحقيقة فإن أرقام قتلى العدو في هذا الشهر على الأقل ضعف الرقم المعترف به من قبل العدو.

وهذا الرقم وإن كان أقل الأرقام المعترف بها من قبل العدو في شهر اكتوبر بعد عام ٢٠١٢م إلا أن العدو قبل هذا لم يعترف بقتل أكثر من ١٩ جنديا في الشهر المذكور من السنوات السابقة.

ويحتل الأمريكان مساحة كبيرة في قائمة القتلى حيث يصل عددهم إلى ١٨ قتيلا من بين ٢٤ بينما الدول الأخرى تساهمت في العدد المتبقى.

وبإضافة هذا الرقم الجديد إلى مجموع القتلى في صفوف الاحتلال يكون العدد الإجمالي المعترف به رسميا ٣٢٢٠ جنديا صليبيا، ويمثل الأمريكان منهم ٢١٤٦، ويمثل الإنجليز منهم ٤٣٧، والعدد المتبقى يتوزع على دول الاحتلال الأخرى. يضاف إلى ما سبق آلاف الجنود الذين أصيبوا بجروح تتراوح بين الجروح البالغة والعادية، والذين فقدوا بعض أعضاء أجسادهم وهم الآن يتسكعون في طرقات أمريكا، وشوارع أروبا.

ومن الجديد بالذكر هنا أن الرقم المذكور لم يُحسب فيه أرقام أولئك الذين رجعوا إلى بلادهم بعد الحرب في أفغانستان وهم الآن يعانون من الأمراض الروحية، ومشكلة الاختلال العقل.

الخسائر المالية في صفوف الاحتلال:

بجانب الخسائر في الأرواح والأنفس تلقى العدو الصليبي خسائر فادحة في الأموال والعتاد الحربي والعسكري.

ومن أوائل هذه الخسائر في الشهر المذكور هو سقوط المروحية التابعة لقوات الاحتلال بتاريخ ٢ اكتوبر في ولاية زابل بيد المجاهدين الأبطال. وكالمعتاد اعتبر العدو الوقح هذا السقوط هبوطا اضطراريا، وبالتالي لم يعترف بأي خسائر في هذا الباب. وبعد خمسة عشر يوما من الحادث السابق شهدت مديرية زرمت التابعة لولاية بكتيا هجوما شرسا للمجاهدين المغاوير على القاعدة العسكرية المشتركة للقوات الصليبية والداخلية، وقد أسفر هذا الهجوم عن تحطيم المروحتين على الأقل.

وعقب تلك الخسائر الفادحة قام مجاهدو الإمارة الإسلامية بحملة على مستودع ممتلئ بالمواد الضرورية التابعة للقوات الصليبية وذلك في مديرية بكرام التابعة لولاية بروان، وعلى أثر ذلك نشب الحريق في المستودع الكبير الذي كان يصل مساحته إلى ألف متر مربع، واستمر فيه يوما وليلة كاملين، وقد قدّر ما أكله هذا الحريق بملايين الدولارات.

وفي اليوم التالي لهذا الحادث سقطت مروحية تابعة للقوات الصليبية في مديرية شيندند من ولاية هرات وذلك إثر حدوث خلل تقني سبب في اشتعال النار فيها ومن ثم سقوطها، ولم يعترف بالخسائر الناشئة من هذه الحادثة. وقبل ذلك سقطت مروحية أخرى بالسبب المذكور نفسه في مديرية صفاي من ولاية زابل، ومرة أخرى لم يعترف العدو بخسائر هذه الحادثة.

خسائر في صفوف العدو الداخلي:

لقد تفاقمت أرقام القتلى في صفوف العدو الداخلي مستمرة بشكل يومي حتى الآن، لدرجة أن إدارة كابل العميلة بقيت عاجزة عن العد الحقيقي لهذه الأرقام، ولأجل ذلك نحن أيضا سنختصر الحديث ونشير إلى **أهم ما حدث في الشهر الماضي في الأسطر التالية:**

بتاريخ ٥ اكتوبر قتل أحد قادة الشرطة المحلية لمديرية سوزمة قلعه التابعة لولاية سربل بيد المجاهدين الأبطال.

وفي اليوم التالي لهذا الحادث قتل مدير آب بند لولاية غزنة والذي أصيب بجروح قبل أسبوع وقد هلك تحت وطأة هذه الجروح نفسها.

وبتاريخ ٨ اكتوبر قتل أحد أعضاء الشورى المسمى زورا وبهتانا بشورى الصلح في ولاية زابل بيد المجاهدين.

وقبل هذا الحادث بيوم قام المجاهدون الأبطال لإمارة أفغانستان الإسلامية بحملة استشهادية على إحدى القواعد المشتركة بين الشرطة والاستخبارات، وعلى إثرها قتل على الأقل ٢٠ موظفا في من موظفي الاستخبارات، كما أصيب عشرة فيها عشرة آخرون.

وبتاريخ ١١ اكتوبر قتل قائد الأمنية لولاية شورتبه بولاية بلخ إثر انفجار مدوي. وبعد يومين من هذه الحادثة شهدت ولاية قندهار حملة استشهادية أسفرت عن قتل عشرات من قوات الاحتلال إضافة إلى نائب أمن الدولة التابعة للحكومة مع ثمانة من رجاله وقواته.

وبتاريخ ٢٣ اكتوبر تمكن المجاهدون من قتل قائد الأمنية التابعة لمديرية اوبي بولاية هرات.

وفي اليوم التالي قتل قائد مديرية برجمن من ولاية فراه، وذلك إثر انفجار لغم مزورع من قبل المجاهدين. وبتاريخ ٢٦ اكتوبر قام المجاهدون بقتل شخص كان يدّعي أنه أحد قادة المجاهدين وقد استسلم لإدارة كابل العميلة، وذلك في مدينة ميمنة من ولاية فارياب.

قتل الأبرياء والعزل:

إن قتل الأبرياء والناس العزل أحد أهداف القوات الصليبية المحتلة وأذنابها الداخليين، وعلى هذا الأساس قتلت من بداية الاحتلال حتى الآن آلاف الأطفال العزل، والشيوخ الأبرياء، قد شهد شهر اكتوبر الماضي عديدا من هذه الجرائم البشعة:

فبتاريخ ٤ اكتوبر قام شرطي محلى لولاية قندوز بضرب

امرأة بالسكين وقتلها.

وفي اليوم التالي قامت القوات الصليبية المحتلة برمي احدى البيوت بمديرية تكاب من ولاية كابيسا بالهاون، وقتلت فيه طفلا، كما أصابت سبعة آخرين.

وبتاريخ ١٥ اكتوبر قتلت القوات الصليبية الأجنبية إثر حملة جوية ثلاثة أطفال كانوا قد اتهموا بزرح لغم .

وقبل هذه الحادثة بيوم قامت قوات أمن الدولة لإدارة كابل العميلة بقتل أحد الأطباء وذلك أثنا هجوم على على منطقة يكه توت بولاية كابل.

وبتاريخ ٢١ اكتوبر تلقت منطقة شيخيلو لمديرية بركي برك من ولاية لوكر أربعة ضربات هاون كانت قد جاءت من قاعدة القوات الصليبية، وقد أسفر الحادث عن قتل ٦ أطفال، وإصابة اثنين آخرين.

وبعد يومين من هذه الحادثة قامت القوات الصليبية الوحشية أثناء المداهمات الليلية بالقبض على خياطين وجدت جثتاهما مقطوعتي الرأس في اليوم التالي في الصحراء، وكان الأمر قد سبب في إثارة غضب أهالي تلك الولاية.

سياسة إراقة الدماء البريئة:

منذ القديم تحاول المخابرات الدولية وخاصة الأمريكية منها على وجه الخصوص وأذنابها الداخليون أن تثبت أن المجاهدين من أجل الوصول إلى أهداف المنشودة لا يتورعون عن إراقة الدماء البريئة، ومن ثم فهم متهمون دائما بقتل الأفراد الأبرياء من مواطنيهم الأفغان. وعلى هذا الاساس راحت هذه المؤسسات المخابراتية تتهم الإمارة الإسلامية بنقض ما يسمى بحقوق البشر متغافلة منهج الإمارة والواضح والمستحكم في باب إراقة الدماء وقتل عامة الناس، ومتغمامضة العيون عن موقف الإمارة الجريئ والأكيد كالمعتاد.

لكنهم بأنفسهم لا يرون في قتل الأبرياء وإراقة دماء العزل جريرة ولا عيبا فهاهي المخابرات الأمريكية المستكبرة تقتل مجموعة من مواطنينا الأعزاء يوم العيد المبارك. ففي اليوم الأول من عيد الأضحى المبارك قامت القوات الصيلبية المتوحشة بزرع قنابل في أحد مساجد مدينة ميمنة من ولاية فارياب، والتي أسفرت بعد انفجارها عن قتل ٤٠ مصليا وإصابة ما يربو على ١٠٠ جريح، وفوق ذلك وبكل الوقاحة اتهموا مجاهدي الإمارة الإسلامية بمثل هذا العمل الشنيع. والمجاهدون كالمعتاد راحوا يستقبحون مثل هذه الأعمال الوحشية، وتعتبرها مما يخالف الشرع والمنطق.

ولقد أكد أمير المؤمنين في الرسالة الأخيرة بمناسبة عيد الأضحى المبارك على قضية الأخذ بالاحتياط التام في عمليات المجاهدين، وعلى أن لا يسمح لهم بعمليات تكون سببا في إلحاق الأضرار بالمواطنين والأبرياء العزل.

نفور الشعب وكراهيته تجاه الاحتلال:

لقد علم الشعب الأفغاني بعد مرور عدة أيام على احتلال القوات الصليبية لأفغانستان أن هؤلاء الغزاة الطامعين لم يأتوا إلى هذا البلد إلا لامتصاص دمائهم ودماء إخوانهم المسلمين وأنهم في سبيل الوصول إلى هذه الجناية لا يتورعون عن أية وسيلة، وهكذا بدأت ثورة الكراهية والنفور تزداد كل يوم في نفوس هذا الشعب.

وكان شهر اكتوبر أيضا شاهدا على بعض حوادث هذا النفور وتلك الكراهية تجاه الاحتلال.

وضمن هذه السلسلة المملوءة بالكراهية قام أهالي مديرية شرنه من ولاية بكتيا بإعلان ضيقهم من قوات الاحتلال الأجنبي وأذنابه الداخليين، وأنهم لهم كارهون.

وفي حادثة شبيهة قام أهالي مديرية كوشتي من ولاية ننكرهار بإظهار كراهيتهم تجاه الشرطة المحلية معتبرين إياهم سببا في كل البلاوي والمشاكل الموجودة في المنطقة من مثل قتل الناس وسرقة الأموال ونهب الثروات.

وفي اليوم التالي لحادثة مديرية شرنك قام شخص كان يبلغ من العمر ٨٨ عاما بإطلاق نار على قوات الاحتلال الصليبية في مديرية شاولي كوت من ولاية قندهار، وأسفر هذا الحادث عن قتل ٣ وإصابة عدد آخر.

وفي الحادثة المشابهة قام أحد الأفراد المتواجدين في صفوف الشرطة التابعة لإدارة كابل العميلة بتاريخ ٣٠

اكتوبر بإطلاق النار على قوات الاحتلال الإنجليزية، وتمكن على الأقل من قتل اثنين، وذلك في ولاية هلمند.

وقبل ذلك بتاريخ ٢٠ اكتوبر قام أحد أفراد الشرطة في مديرية كرشك من لاية هلمند بقتل ٦ من أصحابه المتواجدين معه في النقطة العسكرية، كما أنه تمكن من الفرار سالما.

وبتاريخ ٢١ اكتوبر قام أحد أفراد الجيش بقتل بإطلاق النار على أصحابه ورفقاء دربه وقتل على الأقل ٤ منهم، ثم استطاع أن يخرج من موطن الحادث سالما، ليلتحق بصفوف المجاهدين بما معه من السلاح والعتاد الذي حمله من الأعداء.

وبتاريخ ٢٥ اكتوبر استطاع أحد الأفراد المتواجدين في صفوف الشرطة أن يقضي على الأقل على اثنين من قوات الاحتلال الإنجليزية، وذلك في مديرية كرشك من ولاية هلمند.

الالتحاق بصف المجاهدين:

مازالت سلسلة الانضمام بصفوف المجاهدين مستمرة وضمن هذه السلسلة التحقت مجموعة متكونة من ١١ شخصا من قوات الشرطة والجيش بصفوف المجاهدين وذلك بتاريخ ٢٤ أكتوبر بمديرية سبين غر من ولاية ننكرهار.

إنجازات عمليات الفاروق الربيعية:

عمليات الفاروق أيضا كانت مستمرة في الشهر الماضي وقد حققت مثل الشهور الأخرى إنجازات متعددة نشير إلى بعضيها فيما يلي:

بتاريخ ١٧ اكتوبر قام مجاهدو الإمارة الإسلامية بعملية استشهادية موفقة على قاعدة عسكرية للأمريكان بمديرية زرمت من ولاية بكتيا وإثرها قتل عشرات من قوات الاحتلال الأمريكية وعملائهم الأفغان، كما تحطمت في الهجوم مروحيتان تابعتان وصارتا لقمة للحريق المشتعل على النطاق الواسع.

عصيان العبد:

منذ أيام الاحتلال الأولى يحاول حامد كرزاي رئيس إدارة كابل العميلة والرمز العالمي للخيانة والعمالة المطلقة للغرب أن يظهر للشعب الأفغاني أن الأمريكان لم يأتوا إلى هذا البلد إلا لصالح الشعب الأفغاني المحروم، ومن سبل الخداع لديه أنه في بعض الأحيان يظهر أنه ينتقد على أسياده الأمريكان في بعض الأمور الحساسة.

وضمن هذه السلسلة حاول في الأيام أن يجعل بعض أسياده ومالكي لقمته في معرض الانتقاد إلا أنه وجه له انتقاد شديد ورد عنيف من وزير الدفاع الأمريكي بنيتا، حيث أنه عنفه بأن يلتزم حدوده وذكره بأنه ليس إلا عبدا وعميلا لدى السلطات الأمريكية ودمية في أيديها، ومن ثم يجب عليه أن يذكرهم بالخير والإحسان والامتنان طول العمر.

الاعتراف بتفاقم قوة المجاهدين، والاستعداد للفرار:

وإن كانت الثقافة العامة لدى العدو أن يتكتموا على الحقائق الأرضية الواقعية وأن يظهروا للعالم غير ما يجري على أرض الواقع محاولين أن يستبدلوا أمام الناس هزائمهم المتتالية انتصارات إلا أن بعض الكبراء تستنتطقهم الفطرة بالحقيقة المرة فتخرج من أفواههم كلمات بالاعتراف بالهزيمة في حرب أفغانستان، وبالبحث عن طريق الفرار السالم الآمن عن هذا الجحيم الذي حفرها لهم المجاهدون الأشاوس.

وضمن هذه السلسلة من الاعترافات قال قائد قوات الناتو المحتلة بتاريخ ٢ اكتوبر إنه يحاول أن يسحب قواته من أفغانستان قبل الموعد المعلن مسبقا وذلك بسبب تفاقم الحملات الشديدة عليهم من قبل المجاهدين.

وفي اعتراف مشابه قال سفير دولة الاحتلال الانجليزية ريجارد ستك: لقد حان الوقت الذي نترك فيه الأفغان على حالهم وأن نترك هذا البلد للأبد. وعلى الصورة نفسها قال قائد القوات الأمريكية العام بتاريخ ١١ أكتوبر:

إن السيطرة على الحملات الداخلية أصبحت من باب المستحيلات، ولا نستطيع أن نقف في وجه المقاومة الشرسة.

وبعد يومين من هذا الإعلان ذكرت النشرة "ديلي تيلكراف" أن وزير المالية لبريطانيا انتقد بقاء الجنود البريطانيين في أفغانستان للسنتين القادمتين. وأضافت النشرة أن السلطات البريطانية تبحث هذه الأيام في برنامج الخروج السريع للقوات البريطانية من أفغانستان.

أبو عبد الله البلوشي



العدوان على غزة لعبة الصهاينة الأخيرة لإنقاذ طاغية دمشق

لو ألقينا نظرة إلى تاريخ احتلال القدس وكيفية تحريرها على يد بطل الحروب الصليبية، السلطان العادل الورع "صلاح الدين الأيوبي" وكذلك الجهود والمساعي التي بذلها الحكام العادلون من قبله لتحرير الأراضي المحتلة من مخالب الصليبين، نصل إلى هذه الحقيقة أن "صلاح الدين" وكذلك أستاذه "نور الدين" وغيره من الأمراء المهتمين بقضية القدس والصليبين، كانوا قد جعلوا إطاحة الأنظمة الفاسدة في الشام ومصر وتوحيد هذين البلدين الكريمين، من أهم نشاطاتهم لمواجهة المد الصليبي وكذلك تحرير القدس الشريف.

الصهاينة والصليبيون الجدد أدركوا جيدا أن بقائهم في القدس والأراضي الفلسطينية تضمنه دويلات منهكة وأنظمة فاسدة، وحكام مستبدون لشعوبهم المسلمة، ومستسلمون لأوامر سادتهم في واشنطن وموسكو، في مجاورتهم.

فما أشبه أوضاع البلاد المجاورة لإسرائيل في عصرنا بالدويلات الضعيفة والأمراء الفاسدين المستبدين في أرض الشام في عهد سيطرة الصليبين على سواحل الشام، وخاصة على بيت المقدس ودولة الفاطميين المعادية للدين في مصر التي كانت تعادي هذه الدولة الإسلامية، ولم تكن يوما في مواجهة مع الصليبين الذين من جانبهم احتلوا القدس الشريف.

فدولة ضعيفة في لبنان وشعب مختلف طائفيا ودينيا ونظام مستبد في سوريا على رأسه طاغية لا يوجد له مثيل بين الطواغيت، ودولة عميلة في الأردن، ودولتان مختلفتان في القطاع والضفة من الأراضي الفلسطينية، ومصر السابقة أيضا كان يحكمها نظام عميل وحاكم مستبد كل همّه خدمة الصهاينة في إسرائيل، وكان في حصاره على غزة أثار كراهية مليار ونصف مليار مسلم، وجرّ لعنهم وسبهم إلى نفسه.

لا شك أن القدس وكذلك فلسطين هي أهم القضايا في العالم الإسلامي والعالم العربي، اهتم بها العلماء والمفكرون والمتحمسون من الحكام والأمراء في العالم الإسلامي ممن تبقى في وجودهم ذرة غيرة دينية أو عربية. ويعلم الشعوب المجاورة وعلى رأسها الحركات الدينية المدافعة عن القدس، أن بوجود نظام فاسد ومستبد في القاهرة، وطاغية آخر في عاصمة الأمويين، ونظام عميل في الأردن، وسلطة ضعيفة في لبنان، وكذلك سلطتان ضعيفتان في فلسطين تجاهد واحدة وتقوم أخرى بالعمالة لصالح العدو الصهيوني، لا يبقى تحرير القدس حلما في الأذهان فقط، بل يبقى الشعب الفلسطيني محروما من الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

مؤلم جدا لقلوب الشعوب المسلمة وخاصة لقلوب الجيل الشاب الواعي المؤمن الجديد أن تكون القبلة الأولى للأمة الإسلامية يسيطر عليها أجبن أقوام العالم.

فطبيعي أن يعود التاريخ وتعود مرة أخرى تجربة بطل الحطين في الإطاحة بالأنظمة الفاسدة الواقعة في جوار إسرائيل. فنرى أن الشعب المصري الغاضب يزيلون طاغيتهم. وما إن تحررت مصر وظهرت في الساحة السياسية حرة فأطار نوم الصهاينة وكدر أحلامهم، حتى

هتف الشعب السوري في درعا ودمشق التي تبعد عن معقل الصهاينة مائة كم وفي حمص وحماة وغيرها من مدن سوريا ضد طاغية آخر صنعه الغرب لحماية إسرائيل والصهاينة.

من الغريب أن المعارضة السورية حققت إنجازات واسعة في الصعيد السياسي وكذلك تقدمات في المعارك واعترف بها كل من مجلس التعاون والجامعة العربية والدول الأوروبية لكن مع ذلك نرى الأمريكيين مع إدعائهم للحرية والحقوق لحد الآن لم يتخلوا بالكامل عن دعمهم النظام السوري ولم يعترفوا بالمعارضة كقوة شرعية في تصريح واضح. لأنهم يدركون جيدا أن البديل للنظام الراهن هو الشعب المؤمن الواعي والذي أوقع خسائر للجيش الإسرائيلي في حرب السبعينات وتصدى لعدوان الصهاينة بكل شجاعة وقوة ولم يسمحوا أن يحتل الصهاينة شبرا من أراضيهم. لكن بتدخل سافر لضباط عملاء خونة في الجيش السوري وفي معاهدة سرية تامة تضمن الحكم لهؤلاء الضباط الخونة من البعث وعلى رأسهم الأسد الأب أعطيت هضبات من الجولان للصهاينة.

ولم يكتف الخونة بإعطاء الجولان وبيعها لهم بل قدم الأسد وأصدقائه بقمع كافة الأصوات المعارضة في الشعب خير هدية لأسيادهم في إسرائيل وواشنطن.

فمن الطبيعي أن يقلق نتنياهو لسقوط النظام السوري ويعلن مرة ويبطن أخرى:

إن بلاده تواجه تحدياً جديداً في سوريا للقوى الجهادية وهي الأكثر عداء ل"إسرائيل"، فكان لابد من إعادة اللعبة في هذه الحلبة مع الكيان الصهيوني المؤيد الأكيد لإبقاء النظام الأسدي سابقاً ولاحقاً ولابد من الثبات على المحاولة لإنقاذ جزار سورية بالاتفاق معه في هذه الأيام بالذات لخبطة أوراق الثورة السورية ومنحه ولو فرصة أخيرة لإطالة عمر نظامه الدموي عساه بالتعاون معها تنقلب المعادلة لصالحه وتستطيع تأمين حدودها على الجولان حيث إن تسعين بالمائة من القرى والبلدات المحاذية لها قد أصبحت تحت سيطرة الجيش الحر، فقبل أسبوع تدخلت المدفعية الصهيونية سريعا لقصف قوات من الجيش الحر كانت تحاصر قوات للأسد وتتفاوض معها على الاستسلام بهدف فك الحصار عنها.

إسرائيل تهجم على غزة في هذا الوقت وتحاصرها والهدف واضح وهو تخفيف الضغط على النظام السوري الذي يدعي الممانعة والمقاومة. وصرف الأنظار العالمية من الثورة السورية ليستمر النظام هو زبانيته في ارتكاب المزيد من المجازر ولتصرف الرأي العام العالمي عن قضية الاعتراف بالدولة الفلسطينية أصبحت قضيته ساخنة بعد الربيع العربي الذي أتى بالشعوب المسلمة إلى الحكم.

لكن السؤال الذي يبقى وراء علامة الاستفهام؟ هل تجدي اللعبة الجديدة شيئا وهل المحاولة الإسرائيلية لإنقاذ ضابط أمن حدودها ينجح أم ماذا؟ وهل ينسحب الشعب السوري من مطالبه ضد طاغية دمشق ؟ .

الإجابة نجدها في كلمة أمير القطر حيث قال " الوضع قد تغير بعد الربيع العربي" نعم الوضع تغير. فالعدو الذي لم ينل شيئا من هجومه على غزة قبل الربيع العربي وحينما كانت محاصرة من الطرف المصري لن ينال بإذن الله تعالى بعد تغير النظام المعادي لهم في القاهرة. لاشك أن إسرائيل لها جيش مدجج بالسلاح لكنها تعرف أكثر من كل شخص بسالة المجاهدين المؤمنين وشجاعتهم وإن كانوا غير عارفين بحقائق من عالم الغيب بأن النصر والغلبة وكذلك الفشل والهزيمة ليسا في الطاقة والقوة، بل بيد الله العلي القهار، وهو الذي يمد عباده المؤمنين الصالحين إن تجنبوا المعاصي والذنوب من الغيب بجنود لم يروها وكلمة الله هي العليا.

يا ترى لو ترجم أحد لحاخامات اليهود هذه الآية من سورة الحشر وهي تصف جلاء أسلافهم وكانوا في قرى محصنة وقلاع منيعة في الجزيرة العربية "هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ".

إعداد: ابو عبد الله البلوشي

شهداؤنا الأبطال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

الشهيد المولوي السيد عزت الله

(نائب لجنة ولاية فارياب)

ولد فارسنا المغوار الشهيد المولوي عزت الله ابن سراج الدين في قرية زيارت بمديرية قيصار ولاية فارياب عام ألف وثلاث مائة وخمس وتسعين من الهجرة على صاحبها ألف تحية وسلام، وترعرع في أحضان أسرته المتدينة.

كان رحمه الله متدينا تقيا مخلصا حليما حريصا على تحصيل العلوم الشرعية قدوة في الأخلاق الحسنة ومشهورا بالتودد إلى الناس خاصة إلى المجاهدين.

تلقى العلوم الشرعية الابتدائية من مولوي غلام سخي في صغر سنه وبعد ذلك ترك الديار وسافر مع شقيقه الأكبر المولوي سيد حفيظ الله (وهو الآن قاض لنفس الولاية) إلى ولاية بادغيس لتلقي العلوم الشرعية من العالم الرباني الحاج المولوي عبد الحكيم.

وأيضا مكث مع الحاج المولوي سيد بهادر واستفاد منه في العلوم، و كان مشغولا بأخذ العلوم الشرعية الباقية من المولوي سيد اكبر إذ شن الصليبيون المحتلون هجمة شرسة على بلادنا الحبيبة، فرجع إلى موطنه واشتغل بتدريس تفسير القرآن الكريم في مدرسة مع أخيه المولوي السيد حفيظ الله.

ولكن يعلم كل أحد أن المحتلين الغربيين ما جاءوا إلا للدمار والخراب، فهدموا المدرسة التي كان أخونا الشهيد يقوم فيها بأداء مهمة تدريس كتاب الله، فشد رحاله لتكميل العلوم الشرعية وذهب إلى باكستان، والتحق بمدرسة شيخ التفسير والحديث قامع البدعة القاضي حميد الله جان (رحمه الله) في غوجرانواله من إقليم بنجاب، وحصل لديه على شهادة في العالمية دورة الأحاديث النبوية، ثم أراد الرجوع إلى بلده و بني مدرسة للعلوم الإسلامية في مديرية قيصار، وكما كان شهيدنا الكرار ممن حاز فضيلة العلم والجهاد معا كانت مدرسته أيضا ثغرا من ثغور الجهاد ومركزا من مراكز العلم، فكان رحمه الله يحرض طلبة العلم أثناء إلقاء الدروس عليهم على القتال ضد المحتلين ومع تحريضه للآخرين كان يشارك في الفعاليات الجهادية و يساند المجاهدين بكل ما في وسعه بالسرية، ولما أبدي على الحكومة العميلة ما كان يخفيه من مساهمته في الجهاد المقدس ضد أعداء

الله الصليبيين خرج إلى الميدان ونازلهم وبارزهم وزأر في وجوههم وشكل مجموعة من المجاهدين بمرافقة الشهيد فرمان الله (تقبله الله).

ولما رأى المسئولون الميدانيون صدقه وإخلاصه وأداءه للأمانة تولوه مسؤولية المالية ومع توليته للأمور المالية اختاره مسئول لجنة ولاية فارياب المولوي عبد القاهر نائبا له في أمور اللجنة.

كان رحمه الله مطيعا لأولي الأمر صابرا محتسبا في جهاده لا تتعبه المشاق في سبيل الله، يزور إخوانه المجاهدين في جميع المديريات والقرى التابعة لولاية فارياب، ويستمع لمشاكلهم ومشاكل الأهالي ويسعى لحلها، وبذلك نال مكانة عظيمة في قلوب المجاهدين والعوام جميعا.

استشهاده

ولا يخفى على أحد أن القتل في سبيل الله لا يُطلب إلا في مظانه في ميادين القتال فكان بطلنا المقدام رحمه الله يوجه ضربات منهكة على المحتلين وعملائهم وأذاقهم ويلات في مختلف ساحات الولاية في حرب العصابات وبفضل الله ومنه نجا من شرورهم.

وأخيرا بتاريخ ١٧ جمادى الأولى عام ١٤٣٣الهجري نال ما كان يبتغيه في مظانه من القتل في سبيل الله مع مجاهدَين آخرين السيد محمد الله والملا كل أحمد في هجمة الوحوش الصليبية الهائجة في قرية لنكر بمديرية بشتون كوت.

نسأل الله أن يُسكنكم في فردوسه ويوفق أسرتكم للصبر الجميل ويكتب لهم الأجر الجزيل في مصيبتهم.

البطل الشهيد القائد الميداني الملا الله نور (جهاديار)

سار على درب الجهاد وصدق أقواله بأفعاله البطل الضرغام والفارس المقدام القائد الميداني الملا الله نور (جهاد يار) ذو أخلاق حسنة وجسم قوي.

ولد الله نور ابن الحاج أنبياء ابن حاجي شيرين في أسرة متدينة ومجاهدة في منطقة نهاري من ولاية بكتيكا مديرية وازيخوا في غضون عام ١٤٠٤ من الهجرة.

كان والد الشهيد الحاج أنبياء غيورا كريما في قومه عليزو، يحب الجهاد والمجاهدين والعلم وأهله، ولذلك كان يحث أبناءه على العلم ويحرضهم على الجهاد في سبيل الله.

فأخرج ابنه الله نور لتعليم الدين مع ما كان يعانيه من الفقر المدقع، فبدأ ابنه وهو في صغر سنه يدق أبواب العلماء ويذهب مسجد إلى مسجد ويتردد من مدرسة إلى مدرسة يتعلم العلم الشرعي حتى قرب إلى المرحلة النهائية (العالمية) ولم يتمها إذ سمع هيعات وفزعات من ميادين القتال فطار على متن فرسه والتحق بركب المجاهدين في إمارة أفغانستان الإسلامية وخاض معارك ساخنة ضد أعداء الله.

كان رحمه الله مقاتلا شرسا ساهم في خطوط النار الأولى في قندز، تخار وباميان في الحروب المختلفة التي خاضتها الإمارة الإسلامية ضد البغاة، وفي العام ٢٠٠١ الميلادي لما شنت القوات الصليبية حربا على وطننا الحبيب واحتلوا أراضينا الطاهرة، كان أخونا جهاد يار من الأبطال الذين لحقوا بالقافلة في أوائل الجهاد ضد الصليبيين، وقارعهم في جبهات ولاية بكتيكا وازيخوا، خوشامند ودلي وأذاقهم كأس العلقم.

وبعد ذلك لما عم النفير وصارت سهول البلاد وجبالها جمرا على أقدامهم الدنسة وظف من قبل قائد الجبهة الحاج محمد عمر الحنفي قائدا لمجاهدي منطقة كواشتي، ولما تولى الحاج محمد عمر نيابة والي ولاية بكتيكا عين (جهاد يار) قائدا على مجموعة جوالة تجول في ١٢ عشر مديرية لولاية بكتيك (تروي ، ورمي، وازيخوا، خوشامند، ديله، جانخيل، خيركوت، يحيى خيل، اومنه، يوسف خيل، عاصمة الولاية شرنه و متاخان).

فكان نعم القائد يشار إليه بالبنان وأدى الأمانة التي وظف إليه وأنكى في أعداء الله حتى اعترفوا ببسالته وشهامته.

وفي سنة ١٤٢٥هـ الهجرية أصيب في فخذه بجراح في هجوم شنه المجاهدون على مركز مديرية خوشامند تحت قيادة القائد الميداني الملا راز محمد خنجري، و قد فتح الله على المجاهدين في هذا الهجوم وغنموا أنواعا من الأسلحة وسيارة للأعداء، وعند الانسحاب ونقلوا جهاد

يار مع مصابَين آخرين عبد الرحيم عزت وعبد الله عتيق إلى مستشفى، وبعد صحته من الجراح عاد إلى جبهة القتال واستمر على جهاده ورباطه في الثغور.

وفي السابع عشر من شهر شوال عام١٤٣١ الهجري شن المجاهدون هجوما ليلة الأربعاء في الساعة الثالثة على ثكنة مرجاني، فقارع أعداء الله ثلاث ساعات، وأخيرا باع حياته لبارئها مع مجاهدَين آخرين سليمان صادق وحمد الله ناقد ونالوا ما كانوا يتمنونه، فهنيئا لك يا جهاد يار فقد ربح البيع ورحمك الله وأسكنك بحبوحة جنانه.

البطل الاستشهادي الملا عبد الهادي سعيد (رحمه الله)

لقد بذل الكثير من المجاهدين بأنفسهم في إحياء مجد الأمة وتحرير بلادها وتحكيم الشريعة الإسلامية فيها، والمسلمون يعدون القتل في سبيل الله فوزا عظيما وأنجح سبيل للوصول إلى الأهداف المذكورة ولذلك يستحث المسلمون خطاهم في نيل الشهادة منذ بدر وأحد، وفي هذا العدد نعرف وإياكم ببطل من قافلة الشهداء.

وهو أخونا الاستشهادي الملا عبد الهادي سعيد الذي قام بعملية إنغماسية بطولية بمرافقة إحدى عشر بطلا استشهاديا في قلب العاصمة كابول ١٦ نيسان\ أبريل عام ٢٠١٢ الميلادي على قواعد المحتلين العسكرية ودوائر إدارة كرزاي العميلة، وعلى سفارتي بريطانيا وألمان، وقصر الجمهورية أرك، ومبنى البرلمان، وامتد قراعهم مع الأعداء إلى عشرين ساعة وقد لقي العشرات من عساكر العدو مصرعهم في هذه المعركة التاريخية.

ولد البطل الملا عبد الهادي سعيد في غضون عام ١٤١٠ الهجري في قرية كبات بمديرية وازيخوا لولاية بكتيكا في أسرة الحاج عبد الرحمن المجاهدة والمتدينة.

أكمل مرحلته الدراسية الابتدائية والمتوسطة في مدارس مختلفة في منشأه، شب بطلنا ونشأ في عبادة الله وترعرع على حب الجهاد في سبيل الله وامتزج بقلبه حب الشهادة فلذلك ترك مرحلته الدراسية والتحق بركب المجاهدين وخاض معارك ساخنة ضد المحتلين.

وبينما كان سائرا على درب الجهاد إذ رأى ذات ليلة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يوصيه بعملية استشهادية فالتحق بقافلة الاستشهاد، وأعد العدة وتدرب وحمل سلاحه وتجهز وقام بعملية استشهادية إنغماسية على قواعد المحتلين العسكرية ودوائر حكومية في قلب العاصمة ونال فيها أسمى أمانيها الشهادة في سبيل الله نحسبه كذلك والله حسيبه.

فرحمك الله يا عبد الهادي وتقبلك في الشهداء.

البطل الشهيد الملا عصمت الله زهير (رحمه الله)

الحياء والغيرة والبسالة من أخلاق الشهيد الملا عصمت الله زهير الذي التحق بركب الشهادة وهو في عنفوان شبابه.

كان رحمه الله ابن الحاج محمد غفور توخي حفيد محمد إبراهيم من قرية غلام رباط بمديرية شاه جوي لولاية زابل، لم يتجاوز عمره عن ٢٣ سنة لكن لم تمنعه حداثة سنه من مقارعة أعداء الله.

كان فارسنا المغوار في صغر سنه يتعلم الدروس الشرعية إذ غزا العلوج الصليبيون بلادنا، وبما أن الشهيد نشأ في أسرة متدينة ومجاهدة لذلك كان عاشقا لثغور الجهاد والنكاية في أعداء الله.

فأغلق كتبه وذهب إلى جبهات القتال فما يُطلب علمٌ إلا للعمل، وألجأ أعداء الله إلى تكبد الخسائر الفادحة وجعل ثرى البلاد جمرا عليهم.

ولبطولاته الجهادية عُين كنائب لمجموعة جهادية في المنطقة فأدى ما وكل به بمهارة وأهلية تامة.

وقد جمع بطلنا الشهيد في نفسه عقيدة الولاء والبراء فكما كان شديدا على أعداء الله تعالى كذلك كان رحيما على إخوانه المجاهدين شهيرا بينهم في الأخلاق الحسنة.

و بما أغمر قلب فارسنا بحب الشهادة لذلك لا يتخلف عن معركة دارت بين الإسلام والصليب على ثرى مديرية شاه جوى من ولاية زابل.

وذات مرة وقع في أسر الأمريكان، لكن الله من عليه

ونجاه من غياهب الصليبيين، ولكن يحطم عزيمته الأسر ومظالم الوحوش الصليبية فما نكص على عقبيه بل قوي عزمه وعلت عزيمته واستمر في سيره على درب الجهاد المقدس وتوجيه الضربات الفولاذية على أعداء الله.
حتى عرفه العدو وصاروا في طلبه وقدروا عليه في مداهمة وحشية في شهر صفر من العام ١٤٣٣ الهجري، فلم يعطي الدنية لهم بل قاتلهم وقتل سبعة من المحتلين والعملاء وقتل هو أيضا فكان من الذين جمعوا بين فضيلة قتل الكافر وبذل النفس في سبيل الله نحسبه كذلك والله حسيبه.

قدوة للتضحية والإيثار الشهيد المقدام

الملا تورجان رحمه الله

إنّ التوبة، والإنابة، والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى بإخلاص، ويقين، وثبات، وصبر، لشخص توغّل في الآثام ومعاصي الربّ، من أعجب الأمور _ إلا من شاء ربي إصلاحه وهدايته- سيما في حين تمطر الفتن، وأقبلت الدنيا تغرّ الناس ببهرجتها، وزخارفها الخدّاعة البرّاقة، والتي لم يعد قلب لينجو منها.
فالقلوب بين أصبعي الرحمن يقلبها كيفما شاء، وإلاّ لما كنا نتحدث الآن عن الملاّ تور جان رحمه الله، ولم نكد نجترئ بأن ندرج اسمه في قائمة السلك الذهبي نظراً إلى ما هاب النّاس منه قبل التزامه!
فسبحان الباري عز وجل الذي قلب قلب أميرنا إلى ما يحب ويرضى حتى يكون مأنساً للناس، ومألفاً يحبّونه، ويكرمونه، ويودّون صحبته؛ لأنّ وجهه الهشّاش البشّاش، وخلقه النبيلة يجعلانك لا تقلب طرفك إلاّ إليه.
نعم؛ إنه بعدما جعل هذا الدعاء نصب عينيه:
{اللهم يامقلب القلوب ثبّت قلوبنا على دينك، اللهم يا مصرّف القلوب والأبصار! صرّف قلوبنا على طاعتك، اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور}، أراد أن يرضي الله سبحانه وتعالى حتى يأتيه اليقين.
فبعدما بايع القادة الميدانيين عاهدهم بأن يريهم منه ما يثلج صدورهم، ويبرد غليلهم.

فأمره الشيخ المولوي عبد الرشيد حفظه الله أن يكوّن لنفسه عصابة تثخن في الأعداء على ثرى مديرية خاشرود.
فاجتمعت حوله عصابة من الشباب المتحمّسين، فجهزهم الشيخ بالأسلحة والأمتعة والزاد، وعيّنه كقائد عسكري في مديرية خاشرود الحبيبة.
قل ما شئت عنه من أخلاق، وصف ما بدا لك من شجاعة فلن تجد وصفاً لتصف به هذا الضرغام، والليث المقدام.
إنّ ذكرياته العطرة لم تزل تراود الذهن، أبيّن شيئاً بسيطاً بإذن الباري على ما يتيسر لي في هذا المقام، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
نعم؛ قد كان رمضان عام ١٤٢٨هـ.ق ، ذهب بنا سماحة القائد الميداني الشيخ الحافظ غلام الله – حفظه الله- بعدد كبير من الإخوة، وكان معنا قرابة ست من الإخوان العرب تقبلهم الله، وكانت أوضاع مديرية خاشرود في ذلك الحين حرجة، لم يكن للمجاهد أن يتجوّل في النهار؛ بل كان الأمر بالخفاء حيث ذهبنا فلما وصلنا وقت العصر قريباً من المديرية، فمكثنا عند نهر وصلينا العصر ثم انتظرنا حتى يرخي الليل سجوفه ويدلهمّ، وبعد صلوة المغرب وصلنا إلى القرية، فقسم الأمراء الإخوة على جماعتين، جماعة مع القائد الملا تور جان رحمه الله وجماعة مع الملا عبد المنان، وكنت مع الإخوة العرب كترجمان لهم.
لا نخرج من بيته إلا للوضوء وقضاء الحاجة ثم نبيت في غرفة، حتى أتى موعد العملية، واجتمع الإخوة والقادة في بيت ملا تور جان رحمه الله، ثم استشار القائد الميداني الحافظ غلام الله القادة الآخرين، فرتبوا عملية ثم رجع الإخوة سالمين من هذه العملية.
وبعد ذلك كان رحمه الله تعالى يجول ويصول على الأعداء بكل شراسة ويذيق الأعداء الخيبة والخسران، كما أنه غنم غنائم كثيرة حتى هابه الأعداء.
حتى آن أوان التضحية والفداء والإيثار، تضحية مثالية فريدة؛ لأنه عندما كان يكابد العدو الخسائر الفادحة بعد الحين والآخر، شكى العملاء إلى أسيادهم الأمريكان لنجدتهم.

يقول الأخ الحافظ داود المهاجر: ذات ليلة تعشّينا عنده إذ فوجئنا بأزيز النفاثات والطائرات الجاسوسية، فسرعان ما تركنا بيته وذهبنا إلى منطقة أخرى، ثم أتى الأمريكيون على إثرنا وداهموا بيته ولكن ما وجدوا أحداً، فرجعوا يجرّون أذيال الخيبة والخسران.

ثم يتفكر القائد رحمه الله ماذا يصنع، فيشاور الأمراء، ثم يقصد بأن يهاجر إلى "برافشة" بأهله و أولاده، فيصاحب معه ثلة الإخوة الأصفياء، وهم: الأخ محمد عمر، والأستاذ عبد الله السرخسي، والأخ أسامة (محمد كاظم) رحمهم الله تعالى، وكذلك يأخذ بعض أمتعة بيته ويأخذ أولاده التسع، وزوجاته الثلاثة، وأمّه الحنونة.

وفي الطريق يبتلى القائد ابتلاء حسناً بحيث تخرب سيارتهم ثمّ يرون بأن الطائرات الحربية من النفاثات والمروحيات تجول من سمائهم.

فعندما يسمعون أزيز الطائرات والمروحيات، يصعدون قلل الجبال القريبة منهم، ويترصدون للأمريكان، فنادتهم الأمريكان عبر مكبرات الصوت بأن سلموا أنفسكم تسلمون.

فنادى الأبطال مكبّرين مهللين إننا قد كنا نغرم الشهادة من قبل فهل نفر منها وهي تقرع بابنا.. لا والله ...أيها الأنذال إننا لا نسلم بل نبغي إحدى الحسنيين.

فقصفتهم الطائرات، وضخت عليهم المروحيات وابلاً من النيران والقذائف، إلا أنهم ما وهنوا لِما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا؛ بل صبروا وثبتوا وقاوموا ساعات طويلة.

ويصعد الشيخ تارةً احدى الجبال ويرمى إلى الأعداء، ثم يرجع مرة أخرى إلى أهله وههنا يتألم بألم يكوي الكبد حيث يرى ولديه الرضيعين قد قتلا من رصاصة العدو ويرى كذلك اثنتين من زوجاته قد لقيتا مصرعهما، فيغطيهما بالرداء ويفصل عنهما جواهرهما ويلقيهما إلى جانبهما حتى إذا ما وصل العدو السارق إليهما لاتفتشهما لجواهرهما ؛ لأنها مفصولة عنهما..

بالله عليك يا شيخنا ماذا كنت تحمل بين جنبيك أو ما كانت إلا قطعة لحم طالما تذوب قبالة هذه الكوارث وتتقطع تجاه هذه البشائع التي تقترفها الصليبيون على الأفغان على ثرى وطنهم..

وليت الأمر توقف إلى هذا الحدّ .. لكن .. هيهات.. هيهات.. فإنه عندما يقلب طرفه إلى ورائه يشاهد مشهداً مفزعاً يقطع نيات قلب إنسان حرّ.

ولمثل هذا يذوب القلب من كمد

إن كان في القلب إسلام وإيمان

لهف نفسي إنها أمه تكفكف دموعها على فلذة كبده وعياله كيف يشوون في نار الصليبيين على مرآى ومسمع منها..

فليجعل كل منا نفسه مكان القائد رحمه الله و يغمس في بحر هذه الابتلاءات حتى يدرك كنهها.

يُهدهد الشيخ أطفاله ويواسي أمّه الحنونة وعياله، ويوصيهم بالصبر والسلوان، ثمّ يرى بأن أمه حافية القدمين فينزع حذائه، ويعطيها حذائه، ثم يصعد من تلة أو جبلٍ قريب منه فيهلل ويكبّر.

متلفع بســــــلاحه	** *** **	والعزم منه تفجّر
خاض الصعاب وهولها	** *** **	ماهاب كفراً أغبر
يا رُبّ ليل لم يذق	** *** **	فيه اللذيذ من الكرى
أينام في لذاته	** *** **	والكفر من حقد برى
حشدت له أعدائه	** *** **	ويقينه صلب العرى
ضاقت به أيامه	** *** **	والقلب منه استبشر
أنّت له أقدامه	** *** **	وبكت إليه تفطرا
وشكت له أطرافه	** *** **	يكفي أسىً وتصبّرا
فأجابها متجلداً	** *** **	قد بعت والله اشترى

يا الله ما أعظم هذه المصيبة والبلية عندما تحتار الأنامل والحروف لتختلف حتى تصور هذا المشهد المروّع، بل هذه الوصمة العارية على جبين الديمقراطية الغربية التي هي مجرّد تمثيل على ذقون الشعوب المسلمة، وامتصاص لغضب المسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وبعدما يقاتل قتال الأبطال، يقضي نحبه في سبيل الله في ربيع الأول عام ١٤٢٩هـ.ق،- مع عصابته الفدائية - مقبلا غير مدبر، ومضرباً أروع المثل في التضحية والفداء، وبتعبير بعض الإخوة رحل - إن شاء الله وبإذنه - رحلة عائلية إلى لقاء الله سبحانه وتعالى.

صلاح الدين الكردي رحمه الله

فتحت كراسة ذكرياتي فإذا بكلمات لي كتبتها في السجن الكبير بلتشرخي بكابول العاصمة عندما نعيت عن الأخ البطل صلاح الدين الكردي، من أحفاد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله. فوقع في نفسي أن ننشرها حتى تعمّ الفائدة إن شاء الله.

جاء صديق لي وأعطاني الجوال حتى أكلم أخاً لنا في الخارج (أي خارج السجن) فأخذت الجوال.. وتجاذبت معه أطراف الحديث إذ أخبرت بخبر نزل كالصاعقة على الفكر والأعصاب، وما كدت أصدق الخبر وقلت في نفسي: لعلّ السمع أخطأ..

لا.. لا.. لا يمكن أن يتركنا بهذه السرعة.. يا الله اجعل الخبر عكس ذلك.. كيف أصدق؟؟

ولكن بعده وقع في القلب أنّ الخبر صادق، وقد حكم القضاء بما شاء الله تعالى وهو العليم الخبير.

أيتها النفس أجملي جزعاً إنّ الذي تحذرين قد وقعَ

إنا لله وإنا إليه راجعون.. التحق بركب الشهداء شاب ورع، وعمره لم يجاوز الثلاثين!

يا الله كيف استسيغ الحياة بعد هذا حيث الأبطال من إخوانى وبنى جلدتى يلتحقون بالقافلة وأنا المذنب.. السقيم من الخطايا.. أتلهف على فراش الحسرة والندامة.. وأيم الله إنّ أسود الإسلام متنعمين - بإذن الله- بلذائذ الآخرة الخالدة، وفي أحضان الحور العين، وأنا متقلب في نعم الدنيا الفانية..

إنّ القلب ليحزن، وإنّ العين والله لتدمع، وإنا لفراقك يا صلاح الدين لمحزونون.. حقا عرفتك عند ما التقيت بك، وحكى جبينك السجّاد، وقلبك الشجعان، بأنك حفيد صالح، ووارث مثالي لصلاح الدين الفاتح.. صفاتك وسماتك تشهد بأنك كنت نموذجا حيا من الحماسة والفداء والسماحة والإخاء، والخلوص والتقى..

صلاح الدين كيف أنساك، لا بل وكيف ينساك مداد التاريخ؟..

سكك فراشه، وجبال هندوكوش كيف تنساك؟..

فكنت تنزل من جبل إلى جبل.. ومن شعب إلى شعب تزرع الألغام.. وتسوي الصواريخ مع عصابتك من الأبطال الغرّ الميامين، كى تثخن في الأمريكيين، فيعرفك التاريخ كقائد رشيد ضرب أروع المثل في التضحية والبطولية والفداء.

كنت تحمل على كتفك رشاشك المهدار، كلما سمعت هيعة أو فزعة طرت إليها، تحسب القتل أو الموت مظانة.. والله كنت نموذجا حياً من هذا ويشهد بذلك رحلتك الأخيرة التي نلت فيها مقام الشهداء، وكلما أراود ذكرياتك العطرة في ذهنى تُبكيني عيوني، وتنسكب منها عبراتي..

لا أذكر بأن عيني دمعت على أخ التحق بالقافلة، كتذرافي على فراقك يا صلاح..

خطواتك الخالصة الجادة تشهد بأنك لم تكن تريد المقام ولا الجاه.. فكلما نزل الأمريكيون على مكان، كنت أول مقاتل أمامهم.. فكنت مقداماً في الحروب والمعارك، فكنت من نوادر الذين ربتهم أرض "برافشة"، أسوداً أحراراً ينامون باحدى مقلتيهم، ويراقبون بالأخرى الأعداء، حتى أدهشت الأعداء.. فكنت حقا من الذين دخلوا أرض الجهاد ثم طلقوا الدنيا بزخارفها الخادعة وأمتعتها البراقة..

تركت المألوف وابتعدت عيش البذخ والرفاهية، وزهدت عن الدنيا، واقتنعت بما يسدّ الرمق ويقيم الصلب، في عصر الشهوات والمطامع، في عصر الأهواء والشهوات، في عصر الجاهلية وعبادة البطن والمعدة.

نعم؛ وقد أعلنت بأنك لا ترضى بأن تعيش كعجماوات ودواجن لا تحتاج إلا على علف أو مكان تأوي إليه، كلا بل كفرت بهذه الحياة ألف مرّة، فالحياة في ظل التوحيد والإيمان تصنع الرجال، وتقويهم فلا تثنيهم الجبال الراسيات، ولا تقاوم أمامهم الدول والحكومات.

فبعد ما تكابدت نيّفا وثلاث سنوات أصنافا من البلايا والمحن، والخطوب والإحن، طرتَ إلى نعم القدير في يوم الأربعاء ١٣٨٩/٢/١٦ هـ.ش، لتكون روحك في جوف طير خضر، تطير من شجر على شجر تحت عرش الرحمن بإذن الله-

وفي الأخير أدعوك يا الله وأرفع لديك أكف الضراعة والخشوع أن لا تجعلنا من الخونة لدماء خلانك الأتقياء.

ابو راشد

بتلك الدماء الطاهرة

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى جميع الصحابة أجمعين وبعد: قال الله تعالى: {الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب}.

بتلك الدماء الطاهرة التي لا تعرف أبدانها الآثام، نسير نحو الهدف المقدس، وفي بحر مثلها بل أطهر منها وصلتنا رسالة الإسلام، وفيها نبلغها إلى الآخرين، ومن شواطئها ندافع عن الأراضي الإسلامية المقدسة المحتلة.

دماء ترقرق من أبدان زكية أصفى من اللؤلؤ وأعلى همة من البازي، النفوس التي لا تعرف في فضائها النقي إلا الله والرسول والجنة، والتضحية لأجلها، نفوس صغيرة الحجم كبيرة العزائم، أكثرهم ما بين السادس والعشرين أو الثاني والعشرين من الأعمار، أخذوا الإلهام من طبيعة الكون، من النواميس الفطرية التي تصحب كل أحد، فلا حثهم عالم، ولا درّبهم مُعلّم، ولا صحبهم مجاهد، إنما ألهموا من عند الله، ففهموا الهدف، وساروا نحوه، فمن الله نهضوا ولأجله ضحوا بالأجسام الغالية من الذهب، بل ومن كل جوهر ثمين يعرفه العالم.

{إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض، لن ندعو من دونه إله، لقد قلنا إذا شططا}

قد أودع الله في كتابه المتين، قصة أصحاب الكهف والرقيم، وأجاء في أثناء القصة بإشارات توحي إلى أنها من عند الله، وهو قادر أن يربط مرة ثانية وثالثة ورابعة و خامسة على قلوب الآخرين، فيقومون أمام الكفرة والطواغيت ويقولون: ربنا ورب السموات والأرض، لن ندعو من دونه إله.

والله تعالى أوضح لمن يسير على درب أصحاب الرقيم، بأنه حافظهم و ناصرهم، بطرق لا يخطر بقلب بشر، فإن هو قتل فالله يحفظه من آلام الموت وأنه ليس أول قتيل فقد قتل أصحاب الأخدود وقد قتلت الصحابة، والجنة أعلى من أن يحس في طلبه الآلام، وإن هاجر فالله يُبَوِّئُه مسكنا وعيشا حسنا، وليس هو أول مهاجر فقد هاجر إبراهيم وموسى وهاجر محمد صلى الله عليهم وسلم، وإن هو اعتقل فالله يجزيه جزاء سينسى بأول رؤيته كل مكروه ناله في سبيل الله، وقد سجن يوسف، والله غالب على أمره و لكن أكثر الناس لا يعلمون.

لعل الله يقيض عبدا من عباده لكتابة تاريخ هذا الركب المبارك، ركب الفدائيين والشباب المجاهدين، وخاصة الذين يخوضون أبابيلَ على معاقل الكفر والإلحاد، وسوف يكون هذا الكاتب أكبر كاتب وأعظم مؤرخ يكتب تاريخ أفضل المؤمنين بعد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

وإني قد جئتكم في هذه المقالة، بأخبار بعض هذه اليواقيت ركب الجهاد والفداء وخاطبي الحور العين،

وإن هذه القصص سوف يزيدنا إيمانا وسوف يربطنا بتلك الصفوف الطاهرة النيرة، إن شاء الله تعالى.

خبر فهيم:

ذات مرة خرجنا للرمي إلى جبل قريب، وكنا نرمي حجرة بين الصخور الناتئة في سفح جبل باذخ شامخ مشرف على الوادي، إذ سمعنا خشفة رجل، و خرير ماء، في أعلى الوادي، فرئينا غلاما معه مجرفة يجري المياه بين الأشجار الواقعة في أطراف الوادي، فدعوناه وأخذ البندقية كأنه جندي مدرب، ورمى الهدف بأول طلقة قائما وبالثانية كذلك، فعجبنا له ولصغره ومن إصابته الهدف وهو قائم.

كان هذا الغلام يسمى فهيم، فتركناه ونزلنا من الجبل، ثم أصبح فهيم مجاهدا بارزا وشابا متفوقا على أقرانه، كان يدرس في المدرسة العالية ثم في دار المعلمين وهو منضم إلى المجاهدين، وكان جوادا كثير الضيافة للمجاهدين، سألته يوما: كيف إخوانك معك، هل هم راضون عن عملك وعن هؤلاء الضيوف الكثيرة الذين يردون بيتك، قال: نعم والحمد لله، هم راضون، ويأتون إلى البيت بطعام كثير على ضعفي ما كانوا يأتون به قبل علاقتي بالمجاهدين، وفي عام ١٤٣٢هـ سألته مرة: هل رئيت رؤيا عجيبة، وهل رئيت المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام؟ قال نعم: رئيت ذات ليلة، كأني أمام مسجد الحي، وحيهم واقع على سفح جبل في (كهنه خمار، ميدان شهر،) فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه عمامة سوداء، من قبل الجبل، فصافحته وقمت معه، فقلت له: ألا تأتي إلى بيتنا يا رسول الله، تأكل طعاما! قال: لا، عندي عمل، ثم ودعني، وفي الوداع، ضرب بلطف في صدري وقال لي: (كوشش كوه) أي: اجتهد. و قد اجتهد فهيم. فك الله أسره وحفظه.

أخبار عبد الرحمن:

قبل أيام كنت في زيارة بعض الإخوة في منطقتنا في الليلة الثامن عشرة من ذي الحجة ١٤٣٣هـ كنا نسمر وكان في المجلس شاب حسن الهيئة، يرى عليه الوقار والسكينة، كان يسمع بأدب ويتكلم بوقار وأدب، قال المضيفون: إنه طالب، يدرس معنا، فلما انتهى المجلس وبقيت أنا و هذا الشاب في الغرفة، وأخذنا مضاجعنا للاستراحة، بدأ الكلام، فعرفت أنه: عبد الرحمن "نعمان"، من ترينكوت أوروزجان، وهو مسؤول العمليات في عاصمة الولاية ترينكوت، وكان ذا عبادة كثيرة، أثنى عليه شيخه، ورأيته في منتصف الليل يتهجد بخشوع وكان يؤدي صلاة التسبيح كل ليلة.

رؤيا عبد الرحمن:

قال عبد الرحمن: قبل خمس سنوات تقريبا، كنت معتكفا في مسجد الحي في ترينكوت ، وكنت فتى ما نبتت لي لحية، في السابع عشرة من عمري، و في الليلة السابع عشرة من رمضان، رئيت في المنام، كأن جميع الأحاديث، أحاديث المشكاة والبخاري مكتوبة في الفضاء، وكان مطيع الله كبير المرتدين في ترينكوت، يسب هذه الأحاديث ويمسها بسوء، فقمت إليه و جعلت أضربه بالأوكاز على فيه أي فمه، قال: كنت كلما أضربه ينفذ وكزي في فيه، فجاء رجل حسن الهيئة وقال لي: لا تضربهم بالأوكاز، اذهب إلى هذه الغرفة، فإن فيها أخشاب خذها واضربهم بها، قال: فدخلت إلى تلك الغرفة، فوجدت فيها رجالا آخرين يضربون مطيع الله وأصحابه، فشاركتهم في الضرب.

قال: كنت فاقد الرُوع إلى الليلة القادمة، قد ربطني أصدقائي، وفي الليلة الثامن والعشرين، رأيت في المنام رجلا مثله حسن الهيئة والصورة، جاء إلي

وأعطاني في يميني سورة يس (ياسين) وفي يساري سلاحا من نوع pk الأفغان يسمونه "پيكا"، أعطاني هذا السلاح وسورة يس وقال لي: انهض وجاهد في سوق ترينكوت.

أول عملية عبد الرحمن:

قال: فأعطاني تاجر هناك مأة ألف روبية وقال لي لا تخبرن أحدا، قلت نعم، فأخبرت أصدقائي الفتية، بالمائة الألف ففرحوا كثيرا، وكلنا جدد، ما نبتت لأحدنا لحية، جئنا جميعا إلى السوق واشترينا دراجتين، ثم شاورنا في ما بيننا في الخطة لنيل السلاح.

قال: فذهبت أنا إلى صديق لي يبيع السيارات، فقلت: أريد سيارة أذهب بها إلى أحد الأصدقاء لعله يشتريها، فأعطاني مفتاح سيارة، فسقتها إلى السوق، و قد أرسلنا أحد الشباب إلى السوق، فذهب وقام هناك مع مطيع الله كبير المرتدين، وكان يعرفه من قبل، ثم فارقه وابتعد منه، أرى الشرطة فقط أنه يعرف مطيع الله، قال: فلما وصلت إلى السوق، أوقفت السيارة قريبا من صديقي، ونزلت منها، فلما رآني، جاء نحوي ومعه رجل من الشرطة، وقال للشرطي: هذا قد أخذ مني بطارية ولا يردها إلي، قال، فاختصمنا وكان الشرطي ينظر، ثم قلت له: اركب معي، أعطيك بطاريتك من البيت، فقال للشرطي، اصحبنا لأني أخاف عليه الكذب والغدر، قال: فركب وركب الشرطي أيضا، وفي الطريق كان شابان آخران أوقفت لهما السيارة، ومباشرة اختصما معي، و طلبوا مني شيئا أخذته منهما، فقلت لهما: اركبا معي فإننا نذهب إلى البيت، أعطيكما أمانتكما من البيت، فركبوا أيضا، فلما ابتعدنا من السوق، سقت السيارة إلى سكة هناك، وقلت هنا بيتي، فلما مالت السيارة من الشارع، خنقوا الشرطي وأخذنا سلاحه.

صورة عجيبة من نصر الله عبدَ الرحمن:

قال عبد الرحمن: ذات مرة جاء عين العدو (الجاسوس) مع صديق لنا مجاهد، فقال: هذا رجل له صلة برجال مركز الشرطة في مكان فلان، و إنه يريد الفتك (القتل) بالموجودين في مركز الشرطة، وهو يحتاج إلى سلاح ودراجة نارية، فقال الرجل: نعم لي صلة، وإني أريد أن تعطوني رشاشا ودراجة نارية، و تأتوا أنتم خلفي، وتجلسوا في مكان بعيد من مركز الشرطة، فأدخل عليهم، فإذا قتلتهم، أتصل بكم فتأتون وتجمعون الغنائم، قال عبد الرحمن: فواعدته غدا، فرأيت في المنام، رجلا كهولا له لحية بيضاء يؤذن فوق سطح، فدنوت إليه، فقال لي: تُقتل غدا، قلت: من يقتلني؟ قال: الذي وعدته اليوم، إنه جاسوس وهو عين المحتلين، إن ذهبت إليه يقتلك، وإنه يظهر لك أنه لا يملك سلاحا و إنه يملك رشاشا يحمله معه في دراجته، وكانت دراجته واقفة في مكان هناك، فكشف الثوب عن دراجته وأراني رشاشه، قال عبد الرحمن: فأخذته و نظرت فيه فإذا هو معوج لا يمكن أن تخرج منه رصاصات. قال عبد الرحمن: فلما أصبحت: ذهبت إلى ذلك المكان، فوجدت الدراجة واقفة على تلك الصفة التي أرانيها الرجل بالبارحة، وكان الرجل داخل الغرفة، فكشفت عنه الثوب، فإذا تحت الثوب رشاش. فألقيت الثوب عليه وذهبت، وهكذا نجانا الله العزيز من كيد الأعداء.

مع المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام:

قال عبد الرحمن: كنت معتكفا في أحد المساجد في رمضان الماضي ١٤٣٣هـ ذات ليلة رأيت في المنام، مياها بيضاء كثيرة تأتي من قبل القبلة، قال: فسرت إلى ناحية المياه، فرئيت رابية عالية فوقها خيمة، وفي الخيمة رجل كأنه أعرابي، فكنت معه في تلك الخيمة، إذ جاءت سيارة تحمل شبابا حسانا، مرت السيارة نحو القبلة، قال: فسألت صاحب الخيمة عن أصحاب السيارة، فقال: إنهم صحابة رسول الله (صلى الله عليه ورضي عنهم)، فتركتُ الرجل، وذهبت خلف السيارة في داخل الوادي نحو القبلة، وإني لماش خلفهم، إذ رأيت السيارة قد عادت، فلما وصلوا قريبا

مني، نزلوا من السيارة، و دخلوا إلى حديقة كانت هناك، وكانت في داخل الحديقة دار، فأشار شاب من أكبر هؤلاء الشباب إلى هذه الدار وقال: لو كنا هنا، ما ظلم أحد في هذه الدار. قال عبد الرحمن: ثم جئت إلى المسجد الذي كنت فيه، فرأيت رجلا حسن الهيئة جالسا في المسجد على هيئة التشهد، قال فجلست أمامه، فقال لي: ادن مني لأمسح لك صدرك، قال فدنوت، فسمح صدري و قرأ عليه شيئا، ثم قال لي: سأمسحه لك مرتين أيضا. قال: ثم قمت منه، فرئيت رجلين يقرئان الصحيح للإمام البخاري، فسألتهما عن الرجل الجالس، فقالا: إنه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نجاته من يد الأعداء:

قال عبد الرحمن: ومرة كنت على الدراجة يردفني صديق لي مجاهد: فكنا نمشي، إذ وقفت سيارة المرتدين في جنبي و قالوا: قف ولا تتحرك، ووضع كبيرهم مسدسه على رأسي والآخرون شهروا السلاح علينا، فأراد صديقي أن ينزل من الدراجة، فحركته بمنكبي وأشرت إليه بأن لا ينزل، قال: فسقت الدراجة، وأطلقوا علينا نيرانا كثيرا لكن الله نجانا منهم.

ومرة أخرى، كنت أسير على دراجتي وكنتُ وحيدا، فمررت أمام مركز شرطة، فأطلقوا رصاصة خلفي، فأوقفت الدراجة، وقلت: من تريدون؟ فقالوا: نريدك أنت، قال: فنزلت من الدراجة، فاجتمعوا حولي، وعرفني واحد منهم، قال: فكنا كذلك، فكأن أحدا أخذني من بينهم و طردني بعيدا منهم، قال: فأطلقوا خلفي نيرانا كبيرا، وكان طريقي في فلاة قراح ليس فيها حجر و لا جدار، وكانوا اثنا عشر او ثلاثة عشر رجلا، وجميعهم أطلقوا النيران، لكن الله نجاني منهم.

قال عبد الرحمن: قد قال خالد بن الوليد رضي الله عنه للجبناء بأن الموت ليس في الجهاد. حفظ الله عبد الرحمن و أصحابه، و رزقه علما نافعا، آمين.

أنوار شريف الله الاستشهادي:

في عام ١٤٢٩هـ قدم إلى مدينة ميدان استشهادي يسمى شريف الله، وكان شابا في الخامس عشرة أو السادس عشرة من عمره، قال أحد المجاهدين اسمه القاري شاه محمد قد بات معه شريف الله: ذات ليلة نزلنا إلى الشارع لعملية جهادية، وتركنا شريف الله في البيت، فلما عدنا من العملية، جئت إلى البيت، وإني لخارج البيت، إذ رأيت أنوارا كثيرة في غرفة شريف الله، قال: فحزنت كثيرا، وقلت في نفسي إنه ما نام حتى الآن لذلك لم يطفئ السراج، قال: فلما فُتح لي باب البيت، صعدت مباشرة إلى غرفة شريف الله، فوجدته نائما والسراج مطفئ وقد فقدت الأنوار، قال: لمست السراج فإذا هو بارد كأنه طفئ من قبل.

قال القاري شاه محمد: فعرفت أن الأنوار كانت من عند الله. تقبله الله.

مثل هذه النفوس الزكية الطاهرة هم أصول الجهاد الجاري، وفي فلكهم يسبح النصر والفتح، وهم أصل الإمارة الإسلامية بل أصل الأمة الإسلامية في كل مكان.

إن الجهات المشاركة في الجهاد مع الدب الأحمر كانت مختلفة، كانت هناك أيادي خفية وظاهرة لأمم كثيرة في العالم مع المجاهدين، فكانت النتيجة مشوبة بأشياء مضرة للأمة والشعب الأفغاني، وأما الجهاد الجاري فخالص من جميع الشوائب، سائر العالم في صف وجنود التوحيد والإسلام في صف آخر، وأكثرهم وأشد منهم نكبة وأثرا في الأعداء – الشباب الذين لم يبلغوا إلى الأعمار الكبيرة و الأطماع البعيدة، فأكثرهم شباب تركوا الدنيا ولا يعرفون منها إلا السلاح ومواضع الكمائن والاستشهاد، يريدون وجه الله والزواج مع الحور العين، وإتمام ما عاهدوا مع الله، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا.

فسوف يكون النصر الآتي والفتح القريب، أكثر صفاء وبركة من الأول، وسوف تكون الحكومة الإسلامية القادمة، حكومة إسلامية خالصة، نقية من النفاق والخلاف.

إن شاء الله تعالى. لأن الله لا يضيع أجر المحسنين.

عرفان بلخي

النيران الصديقة

ينصر الله المؤمنين: (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا، وأن الكافرين لا مولى لهم..) ومن كان الله مولاه وناصره فحسبه، وفيه الكفاية والغناء، وكل ما قد يصيبه إنما هو ابتلاء وراءه الخير، لا تخليا من الله عن ولايته له، ولا تخلفا لوعد الله بنصر من يتولاهم من عباده ومن لم يكن الله مولاه فلا مولى له، ولو اتخذ الإنس والجن كلهم أولياء فهو في النهاية مضيع عاجز، ولو تجمعت له كل أسباب الحماية وكل أسباب القوة التي يعرفها الناس! لله الأمر من قبل ومن بعد. يقول العلماء في توضيحه: "أن النصر والهزيمة، وظهور الدول ودثورها، وضعفها وقوتها شأنه شأن سائر ما يقع في هذا الكون من أحداث ومن أحوال، مرد كله إلى الله، يصرفه كيف شاء، وفق حكمته ووفق مراده وما الأحداث والأحوال إلا آثار لهذه الإرادة المطلقة، التي ليس لأحد عليها من سلطان، ولا يدري أحد ما وراءها من الحكمة، ولا يعرف مصادرها ومواردها إلا الله .

و إذن فالتسليم والاستسلام هو أقصى ما يملكه البشر أمام الأحوال والأحداث التي يجريها الله وفق قدر مرسوم ".

هكذا ينصر الله المؤمنين من حيث لا يحتسبون في كل مكان وزمان لأنه مولاهم وناصرهم وقد وعدهم النصر المبين وهو لا يخلف الميعاد، ونرى بصيص تلك البشائر كل يوم في أرضه ومنها ما يقع من الحوادث في ميدان المعركة التي تدور رحاها في بلادنا ويسمونها أحداث النيران الصديقة.

النيران الصديقة كما يوحي الاسم هو رمي بالأسلحة بين جند الجيش الواحد أو بين الجيوش المتحالفة في خضم عمليات حربية بقصد إلحاق الأذى بالعدو، والأسباب الرئيسية لها تحديد الهوية الخاطئ أو الموضع الخاطئ وتتسبب النيران الصديقة في سقوط عدد من الجرحى والقتلى غير أنه في العلوم العسكرية لا يصنف هؤلاء القتلى على أنهم قتلى معركة ولا جرحى حرب وتكون أكثرها أخطاءات في أتون المعارك وقد وقعت حوادث جمة لإطلاق نيران ما يسمونها صديقة قصدا وعمدا ومن سبق الإصرار في حرب بلادنا التي خاضها الجيش الأمريكي المتغطرس وحلفاءه النزلاء على عكس تعريف النيران الصديقة، كما يسمون هذه الحوادث بـ (هجمات من الداخل) وكذلك يسمونها هجمات (الأخضر على الأزرق).

أوردت وكالات الأنباء انه بلغ حجم «الهجمات من الداخل» التي يشنها الأبطال جنود وشرطيون أفغان ضد القوات الأطلسية، حدا غير مسبوق في تاريخ الحرب المعاصرة وكان شهر أغسطس الماضي الأسوأ في هذا المجال خلال حوالي ١١ عاما من الحرب إذ أن ثلث الجنود الأطلسيين الذين سقطوا في ذلك الشهر قتلوا برصاص عناصر من القوات الأفغانية التي يقومون بتدريبها ومعظم الجنود الغربيين القتلى أميركيون لاسيما وأنهم يشكلون الغالبية الكبرى بين جنود قوة ايساف الأطلسية.

وازدادت ظاهرة «الهجمات من الداخل» هذه وانتشرت هذه السنة في جميع أرجاء البلاد حيث سجل حتى الآن ما يضاهي أكثر من ٥٤ هجوما أسفرت عن مقتل عشرات من جنود ايساف، ويمثلون أكثر من ١٤% من عدد الجنود الغربيين الذين قتلوا حتى الآن، ويشير بعض المحللين والضباط إلى أن هذه الظاهرة لم تلاحظ من قبل في أي من حروب الحقبة المعاصرة، من فيتنام إلى العراق

غير أنهم يجدون صعوبة في توضيح أسبابها وخلفياتها. لكن الأمر لدينا وللشعب الأبي جلي وواضح فمن جانب أخذ المجاهدون زمام مبادرة هذه الهجمات الفذة النادرة كما أشاد أمير المؤمنين في رسالة سابقة له بمناسبة حلول عيد الفطر، بتمكن قوات الإمارة من اختراق قوات الأمن الأفغانية العميلة لتشن هجمات على القوات الأجنبية وقال: "المجاهدون تسللوا بمهارة إلى صفوف الأعداء وفقًا للخطة التي أعطيت لهم العام الماضي، وهم قادرون على دخول القواعد والمكاتب ومراكز مخابرات العدو بأمان وحينها ينفذون هجمات حاسمة منسقة."

ومن جانب آخر فان كل من التحق بالقوات الأمنية في البلاد المحتلة وتحت إدارة الاحتلال هو ليس بالضرورة بائع لوطنه ومخلص للعدو المحتل، وإنما لأن العدو لم يترك له فرصة للعمل والعيش بعد تخريب الحرث والنسل في البلاد المحتلة إلا بالالتحاق بالقوى الأمنية العميلة ولهذا يتم تسجيل أعداد من المواطنين في سلك الشرطة والجيش الوطني والحرس فهو كما يسمونه التحاق المضطر، وعند الفرصة المواتية هو نفس مجاهد الأمس قاتل أعداء البلاد والعباد.

وكذلك من أهم أسباب هذه الهجمات التعالي والتمييز الذي يعامله به المحتل والامتيازات التي يحصل عليها هؤلاء المجرمين ويحرم منها الجندي صاحب الدار والديار وإن المجند يرى بأم عينيه من هؤلاء المعتدين الإبادة وقتل المدنيين والاغتصاب وحرق الجثث وتدنيس المصحف وتمزيقه وكذلك الإعدامات الميدانية والقتل العشوائي والتعامل الوحشي مع أهل بلاده وهم بني جلدته وإخوانه وجيرانه والذين تربطهم به وشائج الدين واللغة والتراث في حين لا تربطه أي صلة بالقوات الغازية المعتدية، وحين يرى الجندي الأفغاني الأعمال الإجرامية البشعة المذكورة التي يرتكبها الأعداء فيستشيط غيضا وغضبا ويقتلون المحتلين ولو كانوا مدربيهم في ساحة التدريب أو في أي مكان تتيح لهم الفرصة السانحة.

وتذكر الأنباء انه مع اشتداد هذه الهجمات أمرت ايساف جنودها بحمل أسلحتهم طوال الوقت والبقاء على استعداد لإشهارها في أي لحظة حتى داخل قواعدهم العسكرية التي يفترض أن تكون محاطة بحماية مشددة.

وقد انتشر الرعب في قلوب الأميركيين بعد ازدياد قتل الجنود الأفغان للضباط والجنود الأميركيين المنتشرين في أفغانستان وتفوقت أخبار قتل الجنود الأفغان الذين وجهوا بنادقهم إلى صدور مدربيهم من ضباط وجنود حلف الشمال الأطلسي (الناتو) على الهجمات الأخرى في أغلب أنحاء أفغانستان، وفي أغلب الأحوال يلوذ المقاتلون الأبطال من الجنود الأفغان بالفرار من وحداتهم العسكرية باتجاه قراهم أو على الأكثر يلتحقون بصفوف حركة المقاومة الإسلامية.

وكذلك هجمات (الأخضر على الأزرق) تعبير آخر من هجمات الجيش والشرطة الأفغانية على حلفائهم ومدربيهم الأمريكان، باعتبار العنصر الأفغاني هم (الأخضر)، والأزرق هم المستعمرون وقد ازدادت مؤخرا حتى قتل من المدربين الأمريكان ٤٧ منذ بداية هذا العام.

و تبعا لذلك أعلن الجيش الأمريكي إيقاف التدريب حتى يتم فحص ملفات ٢٧ ألف مجند جديد و٣٥٠ ألف شرطي وعسكري أفغاني هم قوام القوات الأمنية، للتعرف على مخترقي الصفوف من المجاهدين.

وفي احدث هجوم من نوعه يستهدف فيه جنود أفغان "رفاقهم" الغربيين، هاجم جنديان أفغانيان مجموعة من الجنود الأمريكيين في إقليم بادغيس غربي البلاد فأردى الاثنين منهم قتيلين.

وجاء في النبأ إن الهجوم وقع باقليم بادغيس في الساعات الأولى من يوم السبت،١٠ نومبر ٢٠١٢ كما انه أسفر عن إصابة احد المهاجمين.

وقبل ذلك بأيام أعلنت قوة "إيساف" التي يقودها حلف شمال الأطلسي أن رجلاً يرتدي زي الشرطة الأفغانية قتل بالرصاص فردين في القوة جنوب البلاد ورفضت تحديد جنسية الفردين اللذين قتلا في هذا الهجوم، وقال مسؤول في الشرطة الأفغانية في إقليم هلمند الذي يعد معقلا للمقاومة الإسلامية في جنوب البلاد: إن شرطيًا قتل جنديين بريطانيين، ولم يتم القبض عليه كما قتل جنديان

أميركيان برصاص شخص يرتدي لباس الشرطة الأفغانية في أفغانستان قبل هذا اليوم، وأوضح مسؤول عسكري أميركي أن الجنديين اللذان يعملان ضمن قوة الحلف الأطلسي في أفغانستان /إيساف/ قتلا عندما فتح رجل يرتدي زي الشرطة الأفغاني النار عليهما في ولاية اورزجان، والجدير بالذكر أن الذين يرتدون زي الجيش أو الشرطة الأفغانية قتلوا حتى الآن ٥٩ فردًا من قوة الحلف الأطلسي "إيساف" هذا العام.

وفي رؤية المحللين تثير مشكلة هذه الهجمات المتتالية من المقاومين المسلحين في زي عسكري رسمي او من أفراد الشرطة والجيش الأفغاني تحديات كثيرة، على رأسها قضية الثقة بين الطرفين، خاصة مع الاستعداد للانسحاب من البلاد كما أن الاعتماد على القوات الأفغانية مسألة أساسية من أجل مواصلة العمل وإخراج أفغانستان من حالة «الدولة الفاشلة» غير القادرة على توفير أبسط الخدمات لشعبها.

ويقول الخبراء الغربيون إن أفغانستان ستظل تعتمد على المساعدات الاقتصادية العالمية حتى عام ٢٠٢٥، وإنها ستحتاج إلى ١٠ مليارات دولار على الأقل سنويا لدعم الشرطة والقوات المسلحة بعد مغادرة القوات الأجنبية البلاد بنهاية ٢٠١٤ .

وقد رأى فابريتسيو فوسكيني من شبكة محللي أفغانستان التي تتخذ مقرا لها في كابول ان حجم هذه الهجمات من الداخل «غير مسبوق في تاريخ النزاعات» ويقول «انها من الظواهر التي تثير اكبر المخاوف لدى ايساف لأنها نكسة عسكرية ميدانية تغذي كذلك النظرة السلبية إلى النزاع لدى الرأي العام» الغربي.

واعتبر فوسكيني مثل الحلف الأطلسي ان الخلافات الثقافية تبرر معظم هذه الحوادث مشيرا إلى ان الأفغان يقولون انهم كانوا يتفقون مع السوفيت الذين اجتاحوا بلادهم في الثمانينيات أكثر منهم مع جنود ايساف وخصوصا الأميركيين منهم.

وقد يكون العامل الديني أيضا يلعب دورا برأيه، في وقت ربط العديد من المراقبين تكثيف الهجمات بقضايا أثيرت أخيرا بحق جنود الحلف الأطلسي وتضمنت إحراق مصاحف وانتهاك حرمة جثث الشهداء وقتل المدنيين.

كذلك رأى نيك ميلز استاذ الصحافة في جامعة بوسطن (الولايات المتحدة) والذي خدم مصورا لحساب الجيش الأميركي في فيتنام، ان ظاهرة الهجمات من الداخل في أفغانستان "لا مثيل لها في التاريخ العسكري الحديث" وقال : "الأفغان يعرفون انه بعدما يغادر الغربيون البلاد، سيترتب عليهم ان يختاروا معسكرهم ما بين حكومة كابول وطالبان، مع العلم ان الأولى لا تحظى بالاحترام ولا بالمصداقية ."

كما اعتبر الكاتب بنيامين جينسين -في مقال له في صحيفة نيويورك تايمز الأميركية- أخيرا أن هجمات العسكريين الأفغانيين على عناصر حلف الناتو في أفغانستان هي بمثابة تحول خطير في المواجهة بين القوات الأجنبية العاملة في أفغانستان وحركة طالبان الإسلامية .

وختم جينسين مقاله بلمحة تاريخية عن الأفغانيين وإتقانهم تكتيكات تبديل الولاءات والقدرة على الاندماج في صفوف العدو ثم العودة إلى المعسكر الذي ينتمون إليه أصلا.

وضرب مثلا في انشقاق الجنود الأفغانيين عن الجيش البريطاني عندما دقت ساعة الحسم في الحرب الأفغانية البريطانية الثانية ١٨٧٨-١٨٨٠، ثم حدث ذلك ثانية إبان الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩-١٩٨٩، واليوم التاريخ يعيد نفسه حيث يوجه العسكر الأفغانيون فوهات بنادقهم إلى صدور عناصر قوات التحالف متى ما سنحت لهم الفرصة.

وقال وزير الدفاع الأمريكي ليون بانيتا، أخيرا إنه يشعر "بقلق شديد" بشأن الهجمات التي يتعرض لها جنود الحلف الأطلسي والجنود الأمريكيين على يد "حلفائهم" الأفغان وتأثير تلك الهجمات على التعاون بين الجانبين.

ونحن نقول: سيزداد هذا القلق بعد مرور الأيام إنهم جند مغرقون إن شاء الله ..

(همت)

حسبناهم لا دينيين فحسب وإذا بهم قوم ...

لقد كنا نسمع الأمريكان والأوروبيين يتشدقون بالعلمانية وهي اللادينية لأنها ترى الفصل بين الدين والدولة ولا تسمح للدين أن يتحكم في المجتمع وينظمه ويمتع أهله بالعدالة الاجتماعية و......

نعم كنا نحسبهم لادينيين فحسب حتى احتلوا ديارنا ودنسوا برجسهم أوطاننا فتبين أنهم أضافوا إلى لادينيتهم الانغماس في جميع الرذائل.

فلا دين لهم ولا الحياء ولا الأخلاق الكريمة ولا رجولة والوفاء وعلمنا جيداً السر في تسميتهم بإخوان القردة والخنازير وأدركنا أن حضارتهم التي أقاموها لا أساس لها، وأنها مثل السراب يحسبه الظمآن ماءً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً، وكان عليه أن يدفع ثمن تورطه في خطأ أشرفه على التهلكة، وزاده عطشا ويأساً من الحياة وسبحان الله الذي يعلم الغيب الشهادة ويضرب أمثلة خالدة تنير الدرب للسائرين إلى يوم القيامة وتحذرهم أن يكونوا إمعة يتبعون كل ناعق ويستفزهم كل بريق، قال الله تعالى: (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جنهم).

والآية تشير إلى أن هذه الحضارات الشيطانية التي لم تبن على العقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة سريعة الزوال وإن اشتد لمعانها وبريقها وتضخم هيكلها.

ولقد شاهدنا زوال الحضارة الاشتراكية وتبرئة الناس عنها حتى في عقر دارها، أقصد روسيا.

وها نحن نشاهد زوال الحضارة الرأسمالية وقد بدأت تنهار بعد أن ملأت الدنيا جوراً وظلماً وامتصت دماء الشعوب قبحها الله.

وأرجع إلى العنوان وأكمله ثم أشرحه بضرب أمثلة على كل جزء. راجيا أن ينفع به الله عز وجل فأقول:

حسبناهم لا دينيين فحسب وإذا بهم قوم لم يتركوا رذيلة إلا وانغمسوا فيها فلا دين لهم ولا حياء ولا الأخلاق الكريمة ولا رجولة ولا وفاء ولو بدأت أضرب أمثلة كثيرة لقل ما قلت، ولطال بنا المقال وربما ثقل على القراء الكرام.

فعملاً بقولهم خير الكلام ما قل ودل، أذكر أمثلة قليلة تنبئ عن أمثالها الكثيرة وتطلعك على ما عليه القوم من أخلاق سيئة ورذائل بشعة وما يواجه المسلمين الأفغان من همجية واضطهاد على أيدى هؤلاء الأوغاد.

نعم إنهم لادينيون و يصرحون بذلك في بلادهم ويفتخرون بها وأما في أفغانستان فلا يصرحون بها كي لايشمئز الناس عنهم ويحاربون الإسلام من حيث لا يشعر الناس وإنما يعتبرونهم خدمة للإسلام .

فمن ذلك إنشائهم نظاماً ديمقراطيا يبطل الإسلام جملة وتفصيلاً، وإنشائهم للمجالس التشريعية التى تعارض حاكمية الله، وإنشائهم دستورا للدولة، ودس كثير من الكفر والزندقة فيه، وقد استقطبوا كثيرا من الأفغان الذين عاشوا في أوروبا وأمريكا، وتغلغل اللادينية في أوردتهم ومكنوهم من السيطرة على أجهزة الدولة ولاسيما وزارت الإعلام كي يكلموا الناس بلغتهم ويقنعوهم بترهاتهم فأضلوا خلقا كثيراً .

ولقد كان لتلامذتهم الأفغان دور عظيم في غربلة مناهج التعليم شيئاً فشيئاً وتجريدها من لب الإسلام وشعائره العظام.

ومن ذلك اهتمامهم الشديد في بناء القبور وضرب أقبية عليها وجعل ميزانية ضخمة تنفق على ذلك، ومن ذلك تشجيعهم الصوفية المنحرفة والإنفاق على خانقاءاتهم، ولقد رأيت وزير الإعلام (دكتور سيد رهين مخدوم) مرات عديدة في التلفاز وهو يشاركهم في محافل رقصهم

ويتظاهر بالوجد ويلقي محاضرات عن التصوف ويستمع الى قصائدهم الممتلئة أباطيل وخرافات الأمر الذي جعل الصوفية المنحرفة ينشطون في ظل الاحتلال و تزداد تلك الدور التي بنوها للذكر والعبادة والخلوة المزعومة مضاهاة للمساجد وتنقيصا لشأنها ولكأن المساجد لا تستطيع أن تودى رسالتها وتهيئ للناس جواً مناسباً للذكر والعبادة والخلوة والتزكية.

ومن ذلك محاربتهم الحجاب ومحاولتهم إخراج النساء من خدورهن ليزاحمن الرجال في جميع ميادين الحياة لتشيع الفاحشة في الأفغان فتزلزل إيمانهم وتفت عضدهم فلا يقدرون على حمل السلاح ابداً.

فانسلخت الكثيرات من الحياء، وأوقعن الكثيرين في أحبولة المحتلين الأشقياء، وثبتت الكثيرات والكثيرين، والحمد لله رب العلمين.

ومن ذلك اهتمامهم الشديد بكل شيء يمكن أن يربط الناس بالجاهلية كاحتفالهم بعيد المجوس (نوروز) وقيامهم ذلك اليوم بمنكرات كبيرة كاجتماع عدد كبير من الوزراء والرؤساء عند مرقد على بن أبى طالب رضى الله عنه المزعوم بولاية بلخ ومشاركتهم آلاف المؤلفة في رفع لواء خاص عند المرقد ونقل تلك الخرافات عبر شاشاة جميع قنوات التلفاز لمن لم يستطع المشاركة في تلك المراسم العجيبة والتزود من تلك المواسم السخيفة.

هذا: وأما تجردهم عن الحياء وسائر الأخلاق الكريمة وانغماسهم في رذائل منتنة فيحتاج الحديث عن ذلك إلى مجلدات ولكن حسب الوعد اذكر أمثلة سريعة قصيرة فأقول :

هل سمعتم في حياتكم أن قوم حرقوا جثث مخالفيهم وبالوا عليها .

وكم من قرية قصفوها ودمروا كثيراً من بيوتها على من فيها من النساء والولدان والشيوخ والأنعام.

وكم استعملوا من قنابل وصواريخ تحمل مواد خبيثة تسبب في إصابة سكان المنطقة بالسرطان والسكر وإنجاب نسائهم أطفالاً مشوهين .

ولم يثلج صدورهم الممتلئة غيظا وحقداً نشر تلك الأمراض فقاموا بنشر الإيدز عن طريق دفع رواتب ضخمة لبغايا مصابات به يمارسن الفحشاء ويرفعن تقارير لشياطين الإنس الذين أذهلوا إخوانهم من الجن.

ومن ذلك محاولتهم إدخال التلفاز في كل بيت بتنزيل أسعاره إلى درجة يغرى أضعف الناس اقتصاداً في شراءه وشراء الحاسوب ثم قاموا بنشر أفلام خليعة عبر التلفاز مجانا بينما يأخذون على ذلك رسوماً ضخمة في أوروبا وأمريكا، وقد أخبرنى أشخاص أن في شمال أفغانستان مؤسسات لها أنشطة خبيثة منها توظيف الشباب للقيام بنشر أقراص تحمل أفلاماً سيئة للغاية.

ومن هذا القبيل معاملتهم البشعة مع السجناء تنسيك قصص فرعون ذى الأوتاد ومن قبله من الظالمين الذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد.

ولكي تدرك جيداً مدى بشاعة معاملتهم مع السجناء أنقل لك شيئا قليلا من كلمة رئيس الوفد الأمريكي الذى جاء قبل شهر مع زملاءه إلى قاعدة بجرام، ليطلعوا على سجنه ويقفوا على وضع السجناء فرأى ما لا يكاد يصدق ثم واجه الصحفيين وألقى كلمة سمعتها عبر إذاعة صوت أمريكا وأرجو من جميع القراء الكرام أن يستمعوا إليها بعد أن وجدوها من مظانها، وأؤكد على ذلك لأن بعض الناس لا يصدقوننا ويعجبهم الاطلاع على شهادة شاهد من القوم أنفسهم ولقد قال: (إننا نستحي أن نقول إننا أمريكيين لقد وجدنا في السجن أناسا امضوا فيه أحدى عشرة سنة دون أن يكون في ملفهم أدنى دليل على تورطهم في شر ما، ثم قال أشياء كثيرة تشبه ما ذكرنا.

ومن سجاياهم الحميدة سرقة كثير من الكنوز وأثاث عتيقة ومعادن ثمينة جهاراً ونهاراً دون ما استحياء.

وأرجوا من إخوانى الكتاب أن يؤلفوا في ذلك كتاباً لكثرة شواهد والشهود والأمثلة وأكتفى هاهنا بذكر مثالين فقط .

١ – لقد قاموا بسد الطريق التي تربط جلال آباد بكابل فترة طويلة جداً بحجة إصلاحها وأذاقوا الناس العلقم لمرورهم على طريق (لته بند) الوعرة طوال تلك الفترة وعندما فتحو الطريق شاهد جميع الأفغان تلك السراديب والأنفاق التي أحدثوها في الجبال فتعجبوا من كذب السارقين الصراح ومدى بعدهم عن الحياء.

٢ – سرقوا كميات كبيرة من (يورانيوم وليتيم) حسب توقع أهل الخبرة ونقلوها بالشاحنات الى مطار قندهار ومن ثم عبر الطائرات الى حيث شاءوا واستغرق ذلك فترة طويلة لم يسمحوا خلالها لأفغاني واحد الاقتراب من المطار ومن تلك الشاحنات خلافاً لعادتهم وسنتهم الدائمة إذ عمال الأفغان هم الذين يقومون بنقل جميع مواد البناء التي يحتاجون إليها وهم الذين يقومون ببناء الأبنية وما شاءوا من مرافق في جميع المطارات ومعسكراتهم.

وقد ظنوا أنهم يستطيعون كتمان القضية ولا يطلع على السر أحد ولكن قيض الله بعض الأفغان الذين دخلوا المطار وشاهدوا القضية واطلعوا عليها جيداً ولا أذكر تفاصيل ذلك لأسباب أمنية.

هذا: وأما تجردهم عن المروءة والوفاء فيظهر في معاملتهم مع عملائهم الأفغان الذين اغتروا بوعودهم وأيمانهم المغلظة على أنهم يساعدونهم في كل ميدان ويسلحونهم ويدافعون عنهم وعن أعراضهم وأن الدم الدم والهدم الهدم، ووقعوا معهم اتفاقيات توطد العلاقات بين الطرفين وتؤكد على نصرة المحتلين لدولتهم العميلة مهما كان الثمن ولكن تبين للناس أجمعين أن تلك الوعود لم تكن إلاّ مواعيد عرقوب .

فلم يُدفع للعملاء أسلحة تسمنهم وتغنيهم من جوع لا الطائرات المقاتلة ولا الدبابات الحديثة ولا حتى الأسلحة الخفيفة من الطراز التى يحملها جنود الاحتلال.

حتى إن عميلهم كرزي الذى تنتابه الغيرة الأفغانية في بعض الفترات فيدلى بتصريحات تكشف عن ما لدى القوم من سوءات فلقد ظهر في التلفاز مرة وأخذ يتكلم باللغة الفارسية ويستهزئ من مساعدات الناتو، فقال لقد طلبنا منهم أن يزودونا بمقاتلات ويدربوا رجالنا على إتقان الاستفادة منها.

ولكنهم بعد كل تلك الوعود يريدون أن يعطونا (بمبيرك) وبمبيرك باللغة الفارسية اسم لطائر صغير يشبه المروحية . ثم قال كلا كلا والله لن نقتنع بذلك ولا نزال نطالبهم بالوفاء بوعودهم ولعلك تقول: ولكن الناتو قامت بتدريب القوات الأفغانية ولا يستطيع أحدا أن ينكر ذلك فأقول: نعم لقد دربهم المحتلون بقدر ما يحسنون أن يكونوا كلاباً بين أيديهم حتى يتلقوا الضربة الأولى الفجائية ثم إن كانت ثمة ضربة أخرى تلقاها المحتلون وهم على علم بها واستعداد لدفعها ولذلك يكثر القتلى والإصابات في صفوف الكلاب المرتزقة .

وهناك مثالاً آخر على عدم رجولتهم وخذلانهم عملائهم ورميهم العقود الموقعة فيما بينهم وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

فلقد سمعت المتحدث الرسمى عن الناتو وهو يجيب عن السؤال الآتي.

لماذا لا توقف الناتو تلك الصواريخ التي تنطلق من أراض باكستانية بكثافة وتسقط في محافظات حدودية لولاية كنر، ما السر في عدم سماعكم استغاثات الحكومة الأفغانية بكم وتضرعها إليكم؟ ألستم أصدقاء؟ ألا تقاتلون في خندق واحد؟ فقال: ليس من واجباتنا الدفاع عن الحدود الأفغانية. فقلت نعم ليس ذلك من واجباتكم وإنما واجبكم أن تقتلوا أهل أفغانستان ولا تفرقوا بين الرجال والنساء والأولاد والشيوخ وتبولوا على جثث القتلى ثم تحرقوها.

واجبكم حرق المصاحف حيث قمتم به في مطار بجرام، فتظاهر عمال المطار الأفغانيون وشاركهم غير هم فيه .

واجبكم سرقة الكنوز والآثار العتيقة والمعادن النادرة .

واجبكم محاربة الإسلام بطرق شتى مع التفنن في ذلك .

واجبكم نشر الأمراض المزمنة بين الأفغان المساكين بطرق بشعة.

واجبكم إقامة سجون كثيرة معلنه ومخفيه وتعذيب السجناء فيها.

واجبكم تسلية شرذمة خبيثة من أوباش الأفغان على رقاب الناس يسومونهم سوء العذاب لايرقون فيهم إلاً ولا ذمة، يهتكون الأعراض ويهربون المخدرات، يختطفون الناس ثم يبيعونهم على أهاليهم وهلم جرا.

واجبكم مداهمة بيوت الناس في منتصف الليالى بطرق همجية ووحشية وإخراج أهلها إلى الأفنية في البرد القارس بحجة تفتيش البيوت.

واجبكم إلقاء القبض على الأبرياء والزج بهم في السجون دون أن يكون لهم ذنب إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.

هذه هي بعض واجباتكم ذكرنا من الفيض الغيض قبحكم الله وقبح واجباتكم التي سبقتم بها شياطين الجن.

أبو عبدالرحمن "سلطان خيل"

العالمية الاسلامية

في مواجهة العولمة الحالية

الحلقة الثانية

سبق أن تحدثنا عن مفهوم العولمة وأنواعها، والآن نتطرق بتوفيق الله إلى مظاهر العولمة ووسائلها وأخلاقياتها وغاياتها.

١. مظاهر العولمة:

لعل أبرز مظاهر العولمة هي ما يتبدّى لنا غالباً عن طريق التطورات المدهشة التي تعرّفها مجالات الاتصال والتواصل عبر الأقمار الصناعية والحاسوب والإنترنيت، وذلك على النحو التالي:

١- عمق التأثير في الثقافات وفي السلوك الاجتماعي وفي أنماط المعيشة.

٢- اتساع دائرة الخيارات الاقتصادية بواسطة حركة الاستثمارات الدولية والأسواق المفتوحة، وتضييق دائرة الخيارات السياسية من حيث تضاؤل القدرة على الاكتفاء الذاتي اقتصادياً، ومن حيث تزايد معطيات التداخل الاستقلالي سياسياً.

٣- التطورات المعلوماتية والعلمية وتطور الاتصالات، وهذه هي المرحلة الثالثة التي مرّ بها العلم، ولا سيّما علام الكمبيوتر الذي تضاعف إلى ألف ضعف فأكثر عمّا ظهر عليه في عام ١٩٤٦م وظهر فيها مجال الهندسة الوراثية والاستنساخ وقد سبقها مرحلتان:

إحداهما: بداية التطور الصناعي في أوروبا وبخاصة في بريطانية في القرن السابع عشر.

الثانية: التطور العلمي خلال القرن العشرين وبخاصة في أمريكا.

٤- نمو ما أصبح يعرف باسم القطيع الإلكتروني (ELECTRONIC HERD) من مؤسسات متعددة الجنسيات، وحتى من أفراد يبحثون عن الربح ويؤثرون في قرارات الدول وفي مصائر شعوبها.

٥- انتشار منشورات شركة وولت ديزني الفكاهية والقصصية، وجذبها للزوار من جميع أنحاء العالم، حيث تطبع كتبها فيما يقرب من (٢٧) لغة عالمية وقدر عدد مشاهدي أفلام ديزني في مختلف أنحاء العالم بحوالي (٢٤٠) مليون مشاهد.

٦- صناعة الرأي والتحكم في أنظار الجمهور ومعرفة ميولهم واتجاهاتهم فقد بلغ مجموع الإنفاق على الإعلان في أمريكا عام ١٩٧٢م ما يقرب من (٢٣) بليون دولار،

وقدر ما أنفق على التلفزيون القومي والمحلي بما يقرب من (١،٤) بلايين دولار، والإذاعة (٥،١) بليون دولار.

أما الصحف والمجلات فقد بلغ مجموع ما أنفق عليها (٤،٨) بلايين دولار وصارت الهيمنة واضحة في الجوانب الاقتصادية، وفي الوسائل الثقافية معاً، بسبب هيمنتها على وسائل الإعلام العالمية، ومكنت هذه الوسائل الثقافية من هيمنة الدولة واختراقها الخصوصية الحضارية لشعوب العالم، ومن المعلوم أن وسائل الإعلام الغربية تسعى إلى تمجيد القوة والمنافسة ونشر الثقافة الاستهلاكية وتحرير الرغبة من كل القيود وإيجاد أهداف جديدة للمجتمعات الإنسانية.

٧- التطور في عالم الاتصالات مما ساعد على نمو الشركات وازدهارها وانتشارها في العالم وصارت خيراتها تصب في عدد من الدول.

٨- تسخير أدوات العولمة بكيفية تمكن منتجي هذه الأدوات من الطغيان على المستهلكين والمتعلقين بحيث تؤثر في إلغاء لغاتهم الخاصة وفي طمس هوياتهم الوطنية.

٢. وسائل العولمة:

تحاول العولمة تغريب العالم بوسائل مختلفة منها:

١- التحكم في مسار تطور البنى التقليدية بالقدر الذي يسمح بتصرف منتجات الدول الرأسمالية الكبرى، والبحث عن أسواق جديدة وتشجيع الثقافة الاستهلاكية.

٢- العمل على تغريب الثقافات الوطنية بواسطة قوى الإعلام والتقنية الجديدة وانشار التوكيلات التجارية في أسواق الخليج وغيرها.

٣- توظيف العلم للاختراق الثقافي بهدف طحن الهوية الوطنية والهيمنة على الثقافة كمّاً وكيفاً، ووتقليد مناهج الغرب في مفردات المواد الدراسية دون النظر إلى حاجات السوق المحلية، مما جعل أكداساً من خريجي الجامعات عاطلين عن العمل، وأوجب إعادة النظر في بعض المناهج لتتناسب مع حاجة السوق المحليّة التجارية والصناعية؟

٤- دعم سياسة المؤسسات الدولية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وتشجيعه على الخصخصة في العالم واتباع سياسة السوق الحرة، وأدّى هذا مشاركة الشركات الأمريكية والأوروبية واليابانية في رأس مال الشركات في الدول الفقيرة.

٥- نقل الصناعات التقليدية من المراكز الرأسمالية إلى أسواق العالم الثالث حيث تكون الأيدي العاملة رخيصة وهذا على المدى الطويل يعود بالنفع على الشركات العالمية.

وهناك عدة ترتيبات تقوم بها الدول العظمى للسيطرة على دول العالم الثالث ومنها:

أ - التحول الدولي السريع إلى مرحلة التكتلات العملاقة.

ب - تحقيق التعاون بين دول الشرق الأوسط ومنتدى البحر الأبيض المتوسط.

ج- محاولة تسلسل إسرائيل إلى الشركات الاقتصادية العربية، وإيجاد معادلة جديدة لشرق أوسط جديد.

د - إلحاق دول المغرب العربي بالمغرب، وإلحاق السودان والصومال بالدائرة الإفريقية.

٣. أخلاقيات العولمة بالمفهوم الغربي

يعارض كثير من مجتمعات الغرب والشرق نظام العولمة، لأنها مظهر جديد واضح المعالم من الاستعمار بمفهومه الاقتصادي العلمي ، ومن المعلوم أن الاستعمار إذلال سياسي، ونهب اقتصادي، وطمس معالم الخصوصية الثقافية، وبالنسبة لنا محاولة لإلغاء الهوية الإسلامية أو تشويهها و أمركتها وخلطها بمذاق عادات الغرب و تقاليده ولم تكن الحربان العالميتان الأولى و الثانية إلا تجسيدا لصراع بين دول قوية مستعمرة مستفيدة، ودول ناشئة تريد النمو الاستقلال وإذا تمخضت هاتان الحربان عن

ميثاق عصبة الأمم، ثم ميثاق الأمم المتحدة، فإن هذين الميثاقين يحملان أفكارا وإرشادات وأطماع الدول الغالبة، وإبقاءمناطق النفوذ والسيطرة للأقوياء المنتصرين .

يتضح لنا من هذا أن أخلاقيات العولمة تتمثل في كونها مادية طاغية ومنطلقة من فلسفة ملحدة علمانية ،لاتعرف الإيمان بالله الخالق الواحد ،وعنصرية بغيضة لايهمها إلا ذاتيتها بالإضافة لعنصرية الصهاينة وعولمتها ذات الأهداف التخريبية والإفساد لمعظم المجتمعات البشرية ،وتنبع من نزعة شرسة واستعلاء وغطرسة لاحدود لها ، وتحررأوتنصل من كل القيود الإنسانية والأخلاقية وإلغاء لوجود الآخرين دينيا وثقافيا واجتماعيا وسلوكيا، واقتصاديا وسياسيا ، وتجاوز كل مايعرف بالحدود السياسية للدول ذات السيادة، أوالإنتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة ،أي أن العولمة ، هي مرحلة بعد الإمبرالية في حياة الرأسمالية العالمية المعاصرة وهي تسعى من طريق التكتلات الإقتصادية للدول والشركات إلى فرض الهيمنة وتحقيق التبعية التامة للنظام الليبرالي .

٤.غايات العولمة وأهدافها

إن أحدا منا لايجادل في أن ثمة شواهد كثيرة تشير إلى أن قوى العولمة المعاصرة ليست سوى امتداد عضوي إيديولوجي لقوي الاستغلال والسيطرة والإحتواء ، وتعمل على تكريس التبعية من جانب الدول الأقل نموا لتلك الأكثر نموا، وإن كانت أليات تكريس التبعية قد اختلفت في ظل العولمة من الاستعمارالتقليدي، إلى اللجوء لسياسة الضغط الإقتصادي، فهذه حقيقة لاسبيل إلى إنكارها ولكن هل تقف مسوؤليتنا عند هذا الحد، وهو الجهر بهذه الحقيقة، أم أن المسوؤلية تمتد و تتشعب وتتواصل؟

إن المنهج في بحث ظاهرة العولمة، هو إلى الوصف التحليلي والنقد السياسي من منطلق إيديولوجي، أقرب منه إلى المعالجة العملية المستنيرة المبرأة من كل هوى سياسي أو إيديولوجي، ولذلك كان من السلبيات التي وقع فيها معظم من عالج قضية العولمة من خلال هذه المنهج، العزوف عن الموضوعية المجردة تحت تأثير الشمولي الذي كان يسود في عهود القطبين الأكبرين في زمن الحرب الباردة.

وخلاصة القول إن العولمة تهدف حاليا إلى هيمنة القطب الوحد على العالم كله و بخاصة على العالم الثالث سياسيا و اقتصاديا و ثقافيا واجتماعيا.

فالعولمة تهدف إلى عالمية الأمر ولو قسرا ومن غير تدرج، واقتحام المجتمعات والشعوب والدول اقتحاما دون تحضير، وتطويق هذه المجتمعات، بحيث لا يمكن لأحد أن يعزل نفسه عنها أو البعد عن تأثيراتها

وبالتالي فرض منطق الغرب و ثقافته وعاداته وتقاليده وتصدير أنظمته الديموقراطية والمعلوماتية، وفتح أسواق جديدة أمام منتجاته و سلعه الإستهلاكية، والحرص على زيادة الثراء و الغنى على حساب الدول الضعيفة أو الفقيرة وإبقاء الهيمنة الأمريكية ذات القطب الواحد على العالم بأسره.



من وحي الهجرة النبوية

من المناسبات التي تخلل العام الهجري رأس السنة الهجرية وهي الأول من المحرم، وذكرى الإسراء والمعراج ويجعلونها في السابع والعشرين من رجب، وبداية الصيام في شهر رمضان وليلة القدر وتكون في العشر الأواخر من شهر رمضان، وعيد الفطر ويكون أول شوال، وعيد الأضحى ويكون في العاشر من ذي الحجة، وموسم الحج ويكون في الفترة ما بين الثامن إلى الثالث عشر من ذي الحجة.

وقد اطل علينا المناسبة الأولى السنة الهجرية الجديدة وهو الحدث الديني الذي ينتظر فيه المسلمون اليوم الأول من شهر المحرم، الشهر الأول في التقويم الإسلامي ويستخدم كثير من المسلمين هذا التاريخ ليتذكروا أهمية حدث الهجرة، الذي هاجر فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى يثرب [المدينة] اليوم.

سارت العرب على عدة مراحل في تأريخهم للأحداث، فأول من أرخ هم بنو إسماعيل النبي على نبينا وعليه السلام، فأرخوا بنار نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، ثم أرخوا من بنيان الكعبة المشرفة، ثم أرخوا من موت كعب بن لؤي، ثم أرخوا من حادثة الفيل.

وفي كل تلك السنوات التي مضت من تأريخ العرب باختلاف الأحداث التي أرخوا بها كانت بداية السنة عندهم هي من شهر محرم الحرام، وذلك لكونه من الأشهر الحرم الأربعة التي يحرم فيها القتال لدى العرب ويأمن الناس بعضهم البعض، ولكونه الشهر الأول بعد انقضاء موسم الحج وختام مواسم الأسواق عندهم التي تكثر في أيام الحج ورجوع الناس إلى ديارهم.

ولكن بنسبة تاريخ المسلمين روي عن سعيد بن المسيب: انه قال: جمع عمر الناس فسألهم: من أي يوم يكتب التاريخ؟ فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: من يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وترك أرض الشرك، ففعله عمر رضي الله عنه وأرضاه.

يقول السيد مصطفى صادق الرافعي الأديب البارع في شأن هذا الحدث العظيم: "انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وبأت الدنيا تنتقل كأنما مر على مركزها فحركها وكانت خطواته في هجرته تخط في الأرض ومعانيها تخط في التاريخ وكانت المسافة بين مكة والمدينة ومعناها بين المشرق والمغرب.

لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة يعرض الإسلام على العرب كما يعرض الذهب على المتوحشين يرونه بريقا وشعاعا ثم لا قيمة له وما بهم حاجة إليه وكانوا في المحادة والمخالفة الحمقاء والبلوغ بدعوته مبلغ الأوهام والأساطير... وأوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب وأهين ورجف به الوادي يخطو فيه على زلازل تتقلب ونابذه قومه وتذامروا فيه وحض

بعضهم بعضا عليه وانصفق عنه عامة الناس وتركوه إلا من حفظ الله منهم فأصيب كبيرا باليتم من قومه كما أصيب صغيرا باليتم من أبويه ولبث النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة لا يبغيه قومه إلا شرا على انه دائب يطلب ثم لا يجد ويخفق ثم لا يعتريه اليأس.

قالوا: إن عمه أبا طالب بعث إليه حين كلمته قريش فقال له: يا ابن أخي! إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا فابق علي وعلى نفسك ولا تحملني من الأمر ما لا أطيق، فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد بدأ لعمه بدأ وانه خاذله ومسلمه وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه فقال: ياعماه ! لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ما تركته ثم استعبر صلى الله عليه وسلم فبكى.
يا دموع النبوة! لقد اثبتَ أن النفس العظيمة لن تتعزى عن شيء منها بشيء من غيرها كائنا ما كان... ثم بدأ الإسلام في رجل وامرأة وغلام ثم زاد حرا وعبدا أليست هذه الخمس هي كل أطوار البشرية في وجودها، مخلوقة في الإنسانية والطبيعة فههنا مطلع القصيدة وأول الرمز في شعر التاريخ ".

يقول المؤرخون عن الهجرة النبوية:

إن رسول الله دعا الناس إلى دين التوحيد وصعد نجمه، وعلا أمره وسمى طرفه واقبل جده واشتد عضده رويدا رويدا ولما علمت قريش بإسلام فريق من أهل يثرب فاشتد أذاها للمؤمنين بمكة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى المدينة فهاجروا مستخفين.

ولما كثُّر أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيثرب أمر اللهُ المسلمين بالهجرة إليها فخرجوا أرسالاً، ثم هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة محلّ ولادته مع أبي بكر الصدّيق بعد أن أقام في مكّة منذ البعثة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى التوحيد ونبذ الشرك ولم تكن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حبّاً في الشُهرة والجاه والسلطان فقد ذهب إليه أشراف مكّة وقالوا له:

إن كنت تريدُ بما جئتَ به مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرَنا مالاً، وإن كنتَ تريدُ مُلكاً ملكناكَ إيّاه ولكنّ النبي العظيم أسمى وأشرف من أن يكون مقصوده الدنيا.
نعم وبعد بيعة العقبة الثانية أيقنت قريش أن المسلمين بالمدينة في عزة ومنعة فعقدت مؤامرة كبرى في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه فاستقر رأيهم على أن يتخيروا من كل قبيلة منهم فتىً جلداً فيقتلوا الرسول صلى الله عليه وسلم جميعاً فيتفرق دمه في القبائل ولا يقدر بنو عبد مناف على حربهم جميعاً فيرضوا بالدية وهكذا اجتمع هؤلاء على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة ينتظرون خروجه فأذن الله لرسوله بالهجرة فهاجر في شهر ربيع الأول بعد ثلاث عشرة سنة من مبعثه صلى الله عليه وسلم.

إن عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله وبنت خليفته ابي بكر رضي الله عنه قالت: لم أعقل أبواي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم الا يأتينا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية وقالت رضي الله عنها إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما للمسلين: إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة وتجهز ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجوا ذلك بأبي أنت؟ قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر.

قالت أم المؤمنين رضي الله عنها "فجهزنا أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب " ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل الثور فاختفيا فيه ثلاثة أيام والمشركون يطلبونهم من كل وجه حتى كانوا يقفون على الغار الذي فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر، فيقول أبو بكر يا رسول الله والله لو نظر أحدهم إلى قدمه لأبصرنا فيقول رسول

الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تحزن إن الله معنا ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟).

فلما سمع بالهجرة الأنصار جعلوا يخرجون كل يوم إلى حرة المدينة يستقبلون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يردهم حر الظهيرة فكان اليوم الذي قدم فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إليهم هو أنور يوم وأشرفه فاجتمعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - محيطين به متقلدين سيوفهم وخرج النساء والصبيان وكل واحد يأخذ بزمام ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد أن يكون نزوله عنده وهو يقول دعوها فإنها مأمورة و دخل النبي صلى الله عليه وسلم قباء يوم الاثنين ١٢ربيع الأول سنة ١٤من البعثة في وقت الظهيرة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وكان ملكا لغلامين يتيمين وكان مربدا لتمر فابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وكان أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم، أن أقام الأسس الهامة للدولة الإسلامية ولقد كانت هذه الأسس ممثلة في بناء المسجد، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار خاصة والمسلمين عامة، وكتابة وثيقة (دستور) حددت نظام حياة المسلمين فيما بينهم، وأوضحت علاقتهم مع غيرهم بصورة عامة و اليهود بصورة خاصة...

يقول ابن القيم رحمه الله: وصل رسول الله إلى المدينة وفيها المهاجرون والأنصار ليس فيهم من آمن برغبة دنيوية ولا برهبة ثم أذن له في الجهاد ثم أمر به ولم يزل قائما بأمر الله على أكمل طريقة وأتمها من الصدق والعدل والوفاء حتى ظهرت الدعوة في جميع أرض العرب التي كانت مملوءة من عبادة الأوثان ومن أخبار الكهان وسفك الدماء المحرمة وقطيعة الأرحام لا يعرفون آخرة ولا معادا فصاروا أعلم أهل الأرض وأدينهم وأعدلهم وأفضلهم حتى إن النصارى لما رأوهم حين قدموا الشام قالوا ما كان الذين صحبوا المسيح بأفضل من هؤلاء.

حقا إن محمدا صلى الله عليه وسلم ظهر في وقت كان الناس محتاجون إلى من يهديهم إلى الطريق المستقيم، ويدعوهم إلى الدين القويم، لأن العرب كانوا على عبادة الأوثان و وأد البنات، والفرس على اعتقاد الالهين، والترك على تخريب البلاد وتعذيب العباد، والهند على عبادة البقر، والسجود للشجر والحجر، واليهود على الجحود ودين التشبيه وترويج الأكاذيب المفتريات، والنصارى على القول بالتثليث وعبادة الصليب وصور القدّيسن والقديسات، وهكذا سائر الفرق في أودية الضلال، والانحراف عن الحق والاشتغال بالمحال، ولا يليق بحكمة الله الملك المبين أن لا يرسل في هذا الوقت أحداً يكون رحمة للعالمين، وما ظهر أحد يصلح لهذا الشأن العظيم، ويؤسس هذا البنيان القويم غير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فأزال الرسوم الزائغة، والمقالات الفاسدة، وأشرقت شموس التوحيد، وأقمار التنزيه، وزالت ظلمة الشرك والثنوية، والتثليث، والتشبيه، عليه من الصلاة أفضلها و من التحيات أكملها.

الهجرة النبوية أسست العلاقة الجميلة بين الأنصار والمهاجرين حتى بين بني البشر كافة فتشكلت علاقة متينة أساسها وحدة العقيدة ووحدة المصير بين جميع المؤمنين فلم يزل رسول الله قائما بأمر الله الذي انزل إليه يدعو الناس الى توحيد الرب عز وجل ويحذرهم عقوبات الشرك ويجادلهم بنور البرهان وآيات القرآن صابرا على الأذى محتملا للمكروه وقد الهم الله نبيه انه مظهر دينه ومعز تمكينه وعاصمه ومستخلفه في الأرض فليس يثنيه ريب ولا يلويه هيب، افترض الله عليه قتال الكفرة وأمره أن يجرد السيف لهم وهم في عصابة يسيرة وعدة قليلة مستضعفين مستذلين يخافون ان يتخطفهم العرب وتداعى عليهم الأمم وتستحملهم الحروب فآواهم في كنفه وأيدهم بنصره وجنوده من الملائكة.

هو الذي أرسل رسوله بالهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا.

صدق الله العظيم.

السنة الهجرية

السنة هي مقياس زمني معروف ينقسم إلى اثني عشر شهراً، وأما الهجرية فهي إشارة إلى الهجرة النبوية المباركة من مكة المكرمة إلى يثرب (المدينة المنورة)، ولقد جعل الرسول المصطفى (صلى الله عليه و آله) سنة هجرته المباركة مبدأ لحساب التاريخ الإسلامي، وقد اعتمد المسلمون هذا التاريخ في كتبهم ورسائلهم وعقودهم ومعاهداتهم وتاريخهم للحوادث والوقائع منذ السنة الأولى للهجرة أي سنة ٦٢٢ م.

ثم إن السنة الهجرية إما أن تكون قمرية (هلالية)، وإما أن تكون شمسية .

السنة الهجرية القمرية:

تتألف السنة القمرية من ٣٥٤ يوماً و٨ ساعات و٤٨ دقيقة تقريباً، وهي الفترة الزمنية والوقت الذي يستغرقه دوران القمر حول الأرض اثنتي عشرة مرة.

وتتألف السنة القمرية من اثنا عشر شهراً، وهذه الأشهر هي: محرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الآخر (الثاني)، جمادى الأولى، جمادى الآخرة (الثانية)، رجب، شعبان، شهر رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة.

وهذه الأشهر معروفة في البلاد الإسلامية والعربية وهي المعتمدة في العبادات والأحكام الشرعية كالصيام والحج وغيرهما، كما وأن السنة القمرية هي المعتبرة في الحساب الشرعي للبلوغ وغيره.

الهجرة النبوية المباركة

لم تكن الهجرة النبوية هروبا من قتال ولا جبنا عن مواجهة ولا تخاذلا عن إحقاق حق أو إبطال باطل ولكن هجرة بأمر الله تعالى أعد فيها النبي القائد صلوات ربي وسلامه عليها العدة وهيأ الجند وعاد بهم إلى مكة فاتحا، أوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوذى أصحابه الكرام في مكة وصبر آل ياسر في سبيل الله، ورسول الله هاجر بالدعوة إلى الله فلم يكن يخفي شيئا منها بل كان يدور في المواسم التي يجتمع فيها الناس ويقول لهم: "أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا".

وصبر صلى الله عليه وسلم على إيذاء المشركين من أهل مكة، وانصب العذاب على المستضعفين صبا: جلد وضرب وحبس وتحريق وقتل، ولكن أدركهم المدد الرباني والتثبيت الإلهي فكأنهم صخرة لا تخدش وصارت نبضات قلوبهم الخاشعة وهمسات أدعيتهم الضارعة تهز الأفئدة والعروش، أليس ردد بلال الحبشي أحد أحد، أحد أحد؟ لم يتراجع ولم ينفتن.

فكم نحن بحاجة اليوم إلى أن نتطلع إلى مواقف هؤلاء الرجال، وهذا عمر رضي الله عنه يقف في وضح النهار ممتشقا سيفه قائلا لصناديد قريش بصوت جهير: "يا معشر قريش من أراد منكم أن تفصل رأسه أو تثكله أمه أو تترمل امرأته أو ييتم ولده أو تذهب نفسه فليتبعني

وراء هذا الوادي فإني مهاجر إلى يثرب".
فما تجرأ أحد منهم أن يحول دونه ودون الهجرة، وانظروا إلى موقف القائد العظيم محمد بعدما جاءوا إلى عمه أبي طالب يقولون له يا أبا طالب ماذا يريد ابن أخيك:

*إن كان يريد جاها أعطيناه فلن نمض أمرا إلا بعد مشورته.

*وإن كان يريد مالا جمعنا له حتى يصير أغنانا

*وإن كان يريد الملك توجناه علينا

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يوحى إليه أجاب عمه بقوله: "لو وضعوا الشمس بيميني والقمر بشمالي ما تركت هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه " ليس في الأنبياء من يترك الدعوة إلى الله.

ليس في الأنبياء من يتخلى عن الدعوة إلى الله مهما اشتد عليه البلاء، ليس في أنبياء الله من يعرض عن دين الله لشدة الإيذاء، أجمع المشركون على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعوا من كل قبيلة رجلا جلدا ليضربوه ضربة رجل واحد حتى يتفرق دمه بين القبائل، فأتى جبريل عليه السلام وأخبره بكيد المشركين وأمره بأن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه.

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره أن يبيت على فراشه ويتسجى ببرد له أخضر ففعل، ثم خرج صلى الله عليه وسلم وهم على بابه ومعه حفنة تراب فجعل يذرها على رؤوسهم وهو يقرأ: (يس والقرءان الحكيم إنكَ لمنَ المرسلينَ على صراطٍ مستقيم تنزيلَ العزيز الرحيم لِتُنْذِرَ قومًا ما أُنذِرَ ءاباؤهُمْ فهُمْ غافلونَ لقدْ حَقَّ القولُ على أكثرهِمْ فهُمْ لا يؤمنونَ إنَّا جعلْنا في أعناقهم أغْلالاً فهيَ إلى الأذْقان فهُمْ مُقمَحونَ وجعلْنا منْ بين أيديهمْ سَدًّا ومنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فأغْشَيْنَاهُمْ فهُمْ لا يُبْصِرونَ) سورة يس

فمن كانَ اللهُ معهُ هانتْ عليهِ المشاقُّ، وانقلبت مخاوفهُ أمناً، وهانَ لهُ كلُّ صعبٍ، وسَهُلَ عليهِ كلُّ عسيرٍ، وقرُبَ لهُ كُلُّ بعيد، وزَالت هُمومُهُ وأحزانُهُ، ومعيّةُ اللهِ تُدركُ بصحبةِ رسولِهِ صلى الله عليه وسلم و إن وَارَاهُ الثرى، ألمْ تقرأ: (إذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إنّ اللهَ مَعَنا) ؟!!!

يقول ابن القيم رحمه الله: فمنْ أصحّ الإشاراتِ على ثمرةِ إتباع الرسول إشارة هذهِ الآية: وهي أنّ من صحبَ الرسولَ وما جاءَ بهِ بقلبهِ وعلمهِ وعملهِ، وإن لم يصحبهُ ببدنِهِ فإنّ اللهَ معهُ.

كما حصلت لرسول الله في طريق الهجرة معجزات ببركة الهجرة يقول الله عز وجل : إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ سورة التوبة/ ٤٠

فهذا الصاحب هو الصديق رضي الله عنه وليس معناه أن الله موجود معهما في الغار، بل المعية هنا معية النصرة أي الله تعالى هو الذي ينصرنا ويحمينا، حمى الله تعالى حبيبه محمدا بأوهن البيوت، وأوهن البيوت بيت العنكبوت وأرسل حمامة باضت على فم الغار، فأعمى الله تعالى أبصار المشركين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أما المؤمنون فينتظرون في المدينة المنورة حبا وشوقا وصول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، ويتوافدون إلى مشارف المدينة من ناحية طريق مكة وبعضهم يتسلق الأشجار وينظر إلى بعد عله يرى أثرا لقدم رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وذات يوم والناس في انتظار بلهف وشوق وقد انتصف النهار واشتد الحر توافدوا جماعة بعد جماعة وإذا برجل ينادي بأعلى صوته ها قد جاء من تنتظرون يا أهل المدينة وتكر الجموع عائدة لاستقبال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والحب يسبقها ولسان حالها يقول:

طلع البدر علينا *** من ثنيّات الوداع

اللهم أعد علينا هذه الذكرى العظيمة المباركة بالأمن والأمان يا رب العالمين.

هذا وأستغفر الله.

ووفقنا الله لما فيه الصلاح.

إحصائية العمليات لشهر ذي الحجة ١٤٣٣هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين	
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين
-١	قندهار	١٣٤	٠	٨٠	٥٢	١٦٩	٧١	٦٨	١	٢
-٢	هلمند	١٧٣	٠	١١٦	٧٤	٢١٠	١٠٣	٩٨	١٣	١١
-٣	غزني	٦٨	٠	٣٧	٣٠	٧٢	٤٩	٣٢	٣	٢
-٤	خوست	٣٢	٠	٨	٤	٣٠	٢٩	١١	٠	٠
-٥	نورستان	١٢	٠	٠	٠	١٣	٢٥	١	١	٢
-٦	ميدان ورك	٧٠	٠	٣٢	١٩	٦٤	٤٣	٣٧	٦	٠
-٧	كونر	٦٩	٠	١٤	٦	٦٧	٣٣	١٢	١	٠
-٨	بكتيكا	٢٦	٠	٢٠	٧	٣١	١٦	١١	٠	٠
-٩	زابل	٨٩	٠	١٠	٦	١٢٧	٣٤	٣٤	٣	٠
-١٠	لوجر	٦٣	٠	٣٢	٣٥	٦٣	٥٢	١٨	٢	٥
-١١	كابيسا	١٧	٠	٨	٢	٢٠	١٨	٥	٠	٠
-١٢	روزجان	٤٣	٠	٦	٥	٤٢	٢٥	١٥	١	٤
-١٣	بكتيا	٥٢	٠	٢٢	٣١	٥٦	٦٠	١٩	١	٠
-١٤	فراه	٢٤	٠	١٥	٠	٥٣	١٢	٢٦	٢	٤
-١٥	كابول	١٣	٠	٢	٠	٨	١١	٨	٠	٠
-١٦	ننجرهار	٤٥	٠	٤	٢	٣٧	٣٦	١٦	١	٠
-١٧	لغمان	٣٦	٠	٣	٣	٤٣	٣٠	١١	١	٠
-١٨	هرات	٣٣	٠	٢	٢	٤٨	٢١	١٧	١	٤
-١٩	نيمروز	٤٢	٠	٥	٢	٧٩	٣٧	١١	٠	٠
-٢٠	بادغيس	٢٢	٠	١١	٥	٤١	٣١	٨	٥	٤
-٢١	قندوز	١٥	٠	١٠	٢	١٥	٢٠	٥	٠	١
-٢٢	بغلان	١٨	٠	٠	٠	٢١	١٦	١٥	١	٠
-٢٣	فارياب	١٠	٠	٠	٠	١١	٤	٤	٨	٥
-٢٤	بروان	١٩	٠	٠	٠	٢٣	١١	٧	٠	٠
-٢٥	تخار	٢	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠
-٢٦	باميان	٣	٠	٠	٠	٥	٠	١	٠	٠
-٢٧	بلخ	٦	٠	٠	٠	١٠	٦	٣	٠	٠
-٢٨	جوزجان	٦	٠	٠	٠	٤	٢	١	٠	٠
-٢٩	داي كندي	٥	٠	٠	٠	٦	٨	٠	٠	٠
-٣٠	سربل	٥	٠	٠	٠	٣	٣	١	١	١
المجموع		١١٥٣	٠	٤٣٧	٢٨٧	١٣٧٥	٨١٠	٤٩٦	٥٢	٤٥

الطائرات المسقطة: ٢- مروحيتين في لوجر.

١- مروحيتين في بكتيا. ٣- طائرة بلا طيار في كابل.

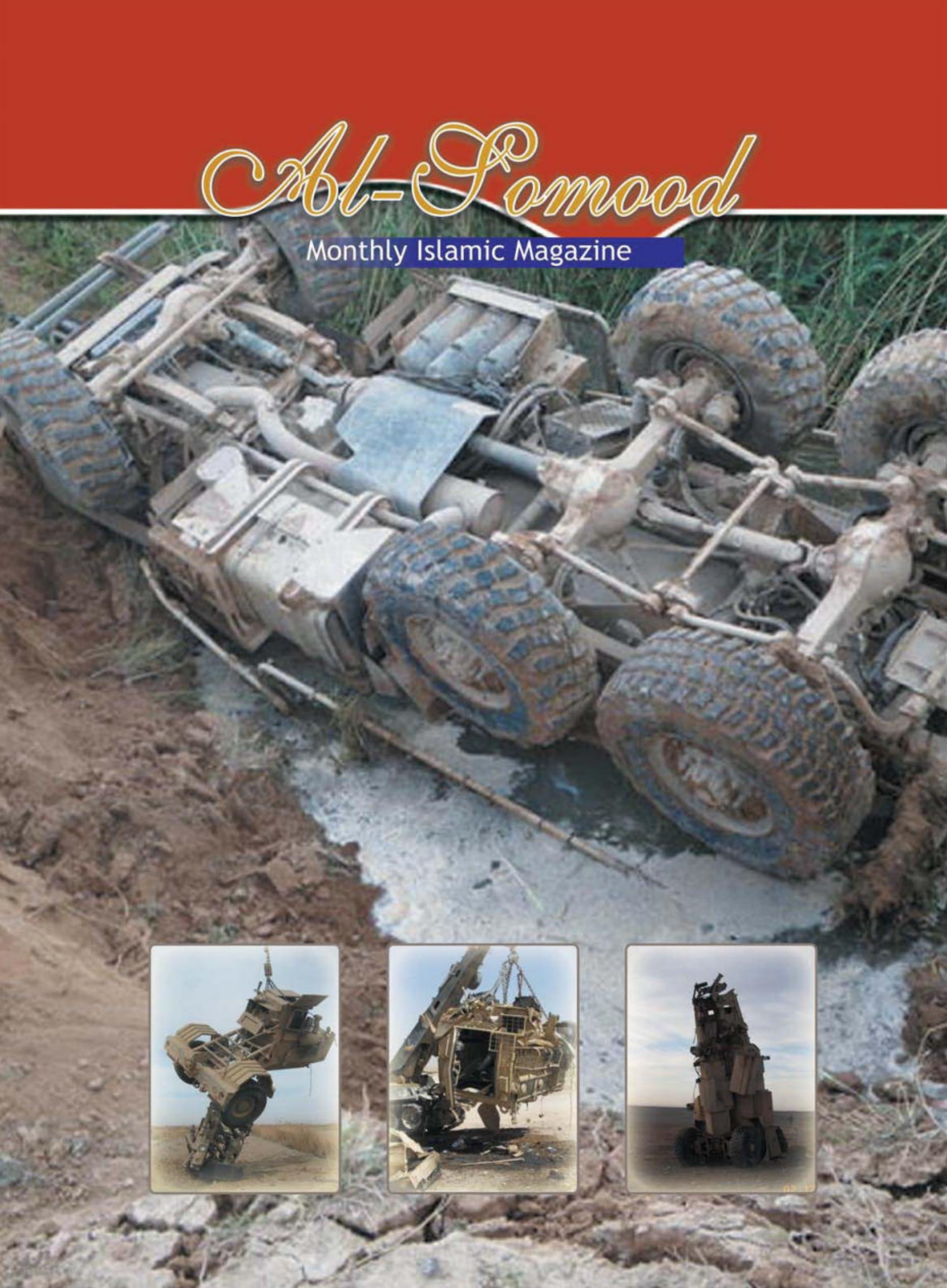
فضل الجهاد في سبيل اللّه

عن سَهْل بن سعدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ، أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وسلمَ قالَ: ((رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أحَدِكُمْ مِن الْجَنَّةِ: خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ في سَبيل اللهِ، أو الْغَدْوَةُ: خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا)) عن أبي هُرَيْرَة رَضِيَ اللهُ عنهُ، عن النَّبيِّ صَلى اللهُ عليهِ وسلمَ قالَ: ((انْتَدَبَ اللهُ - ولِمسلمٍ: تَضَمَّنَ اللهُ -لِمِن خَرَجَ في سَبيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ إلاَّ جِهَادٌ في سَبيلي، وَإيمَانٌ بي، وَتَصْدِيقٌ برَسُولِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّة، أو أرْجِعَهُ إلى مَسْكَنِهِ الذي خَرَجَ مِنْهُ، نَائِلًا مَا نَالَ مِن أجْرٍ أو غَنِيمَةٍ))

ولِمسلم : ((مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبيلِ اللهِ -وَاللهُ أعْلَمُ بمَن يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ- كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ في سَبيلِهِ، إنْ تَوَفَّاهُ : أنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّة، أو يُرْجِعَهُ سَالِمًا، مَعَ أجْرٍ أو غَنِيمَةٍ))

وعنهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وسلمَ: ((مَا مِن مَكْلُومٍ يُكْلَمُ في سَبيلِ اللهِ، إلاَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمِى، اللَّوْنُ: لوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ: رِيحُ الْمِسْكِ)) عن أبي أيُّوبٍ الأنصاريِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وسلمَ: ((غَدْوَةٌ فِي سَبيلِ اللهِ، أو رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ)) أخرجهُ مسلمٌ

عن أنس بن مالكٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وسلمَ: ((غَدْوَةٌ فِي سَبيلِ اللهِ، أو رَوْحَةٌ، خَيْرٌ مِن الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا)) وأخرجهُ البخاريُّ.



Al-Somood
Monthly Islamic Magazine